

السنة الثالثة ليسانس
تخصص
علاقات دولية

سلسلة محاضرات لطلبة كلية الحقوق والعلوم السياسية



محاضرات في مقياس جيو سياسية العلاقات الدولية

من إعداد الأستاذة: ويكن فازية
أستاذ محاضر صنف " أ "

كلية الحقوق والعلوم السياسية

2021/2020

مقدمة:



معظم الدارسين للعلاقات الدولية يفضلون الانطلاق من معاهدة واست فاليا سنة 1648 كجداية للعلاقات الدولية الحديثة ثم المعاصرة، حيث تبلور شكل النظام الدولي بظهور الدول الحديثة ففي أعقاب هذه المعاهدة تغيرت المفاهيم والتعاملات الدولية من استخدام القوة والسيطرة والخضوع كمسألة طبيعية إلى اقرار مفاهيم جديدة لتوازن القوى¹، والمتمثلة في التفاوض، المعاهدات، الوفاق الدولي على اساس مبادئ التعايش والتعاون في الدائرة الاوروبية على الاقل، لتتسع فيما بعد لتشمل كل دول العالم خاصة مع نهاية الحرب العالمية الثانية².

عرفت مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية تغير جذري في مفهوم العلاقات الدولية لتصبح أكثر اتساعا من حيث الفواعل بانضمام الدول المستقلة بالإضافة الى فواعل اخرى كالمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية، التنظيمات السياسية والدينية والاجتماعية التي اصبح لها تأثير في السياسة العالمية، كما عرفت العلاقات الدولية تشعبا في المواضيع والمشكلات التي اصبحت مطروحة بإلحاح للتعامل معها. بعد الحرب الباردة شهد العالم تحولات جيوبوليتيكية هامة، أدت إلى إعادة رسم خريطة توزيع الأدوار في السياسة العالمية، وأنتجت وضعا جيوبوليتيكية جديدا تغيرت فيه العديد من السياسات والمفاهيم في العلاقات الدولية كمفهوم القوة التي لم تعد محصورة في الجانب العسكري لتتعداه الى المجالات الاقتصادية التكنولوجية.

دراسة جيوسياسية العلاقات الدولية تركز على عنصرين أساسيين هما: أنماط العلاقات ونطاقها

وطبيعتها، والوحدات الأساسية التي تقع بينها هذه العلاقات، وهو ما يثير التساؤل حول:

¹ بلقاسم كرمي، العلاقات الدولية، (المغرب: دار فضالة، ط. 1، 1994)، ص. 23.

² كرمي، مرجع سابق، ص. 24.



ماهي الوحدات الأساسية في دراسات جيوسياسية العلاقات الدولية، وماهي مستويات تحليل الظاهرة الدولية، ونطاق امتداد مجال دراسة العلاقات الدولية، وهل يضم كل أنماط العلاقات بين كل الوحدات الدولية؟ وماهي العوامل المتحكمة في أنماط التفاعلات الجيوسياسية؟

للإجابة على الاشكاليات السابقة سيتطرق المادة الى المحاور التالية:



المحور الاول: مدخل لفهم جيوبوليتيكية العلاقات الدولية

- 1- ماهية العلاقات الجيوسياسية الدولية
- 2- طبيعة الفواعل الجيوبوليتيكية في العلاقات الدولية
- 3- ديناميكية التفاعلات ومستويات التحليل الجيوبوليتيكي للعلاقات الدولية

المحور الثاني: الجدل النظري حول جيوسياسية العلاقات الدولية

1-جدلية المفهوم

2- مواضيع ومجالات الدراسات الجيوبوليتيكية

3- عناصر التحليل الجيوبوليتيكي

4- النظريات الجيوبوليتيكية المفسرة للتفاعلات الدولية

المحور الثالث: مركز الدولة في التفاعلات الجيوسياسية العالمية

1-عوامل قوة الدولة من منظور جيوبوليتيكي (العوامل الثابتة -العوامل المتغيرة)

2- تموقع الجيوسياسي للدولة في السياسة العالمية (المعايير - المستويات)

3- جدلية تحول القوة لصالح دول القابلية في ظل هيمنة دول المبادرة

المحور الرابع: قضايا جيوسياسية دولية

1 -التغيرات الجيوسياسية للعالم بعد الحرب الباردة

2-التأثير الجيوبوليتيكي للصراع على الموارد الطبيعية في استقرار النظام الدولي

1-2-مكانة النفط في السياسة الدولية

2-2- التنافس على الطاقة في ظل تحول القوة لصالح دول القابلية(تراجع الو م أ)

3-2- طبيعة تحولات القوة في الخريطة الطاقوية العالمية

3-جيوبوليتيكية النزاعات الدولية (النزاعات العرقية نموذجا)

4- مستقبل البيئة الدولية في ظل التنافس الجيوستراتيجي بين القوى الكبرى والصاعدة

د/ ويكن فازية

أستاذة محاضرة "أ" بقسم العلوم السياسية

كلية الحقوق والعلوم السياسية

جامعة وهران 2 محمد بن أحمد

البريد الإلكتروني: faziaouik@yahoo.fr

المحور الأول:

مدخل لفهم الطبيعة الجيوبوليتيكية

العلاقات الدولية

1- ماهية العلاقات الجيوسياسية الدولية

1-1- تعريف العلاقات الدولية:

تختلف التسميات التي تطلق على العلاقات الدولية (Internationa relations) منها مصطلح (International Affairs) وترجمته هي "الشؤون الدولية"، ومصطلح (Intentional Politics) وترجمته "السياسة الدولية"؛ ومصطلح (Foreign Affairs) وترجمته "الشؤون الخارجية"؛ ومصطلح (World Politics) وترجمته "السياسة العالمية"، ومصطلح (Global Politics) وترجمته "السياسة الكونية"¹ " مجموعة التفاعلات والانشطة والافعال وردود الأفعال بين مختلف دول العالم عبر الحدود الإقليمية، تستقطب اهتمام الأفراد والجماعات نظرا لأنها ترتبط ارتباطا وثيقا بأمور الحياة الانسانية وتأثر بشكل مباشر في امن العالم واستقراره"

يرى مارسيل ميرل أن العلاقات بين الدول هي : " كل التدفقات التي تعبر الحدود أو تتطلع نحو عبورها، وهي تدفقات يمكن وصفها بالعلاقات الدولية وتشمل هذه التدفقات كل العلاقات بين حكومات هذه الدول، ولكن أيضا العلاقات بين الأفراد والمجموعات العامة أو الخاصة التي تقع على جانبي الحدود، كما تشمل على جميع الأنشطة التقليدية للحكومات : الدبلوماسية، المفاوضات، الحرب... الخ، ولكنها تشمل في الوقت نفسه على تدفقات من طبيعة أخرى : إقتصادية، إيديولوجية، سكانية، رياضية، ثقافية، سياسية...."².

¹<https://bit.ly/3nvRUyD> (consulter le:17-12-2020, à 19:15)

² عامر مصباح، الإتجاهات النظرية في تحليل العلاقات الدولية، (الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، 2006)، ص.ص.23-24.

وتعرف العلاقات الدولية على أنها: " مفهوم ينصرف إلى مجموعة التفاعلات التي تحدث بين وحدتين دوليتين أو أكثر، أي أن العلاقات الدولية تتضمن في محصلتها تفاعل مجموعة السياسات الخارجية للوحدات الدولية"³.

يرى جون بورتون "John Borton" أن العلاقات الدولية: علم يهتم بالملاحظة والتحليل والتنظير من أجل التفسير والتنبؤ، كما يعرفها تشارلز مايكلاند "Charles .McClelland" بأنها دراسة التفاعلات بين أنواع معينة من الكيانات الإجتماعية بما في ذلك دراسة الظروف الملائمة المحيطة بالتفاعلات⁴. كما تعرف على أنها " مجموعة من الأنشطة والتفاعلات والأفعال وردود الأفعال بين مختلف دول العالم و عبر الحدود الإقليمية، تستقطب إهتمام الأفراد و الجماعات و الشعوب نظرا لأنها ترتبط ارتباطا وثيقا بأمور الحياة الإنسانية، و تؤثر تأثيرا مباشرا على أمن العالم واستقراره"⁵، وتأخذ هذه العلاقات بين الدول العديد من الأشكال تتراوح بين التعاون والتنازع.

يرى دانيال كولار "Daniel Colard" بأن دراسة العلاقات الدولية تضم العلاقات السلمية أو العدائية بين الدول، ودور المنظمات الدولية وتأثير القوى الوطنية ومجموع المبادلات والنشاطات التي تخترق الحدود الدولية "⁶.

2-1- علاقة الجغرافيا السياسية بالسياسة الدولية

ان تأثير النطاق الجغرافي على طبيعة النظام الدولي وتفاعلاتها، ويظهر من خلال:

³ نفس المرجع، ص. 24.

⁴ كمال حسن علي، تحليل العلاقات الدولية المعاصرة، في :

<http://www.flaw.net/law/threads/63741%D8%....%D8%B1%D8%A9>. (vue le 14-05-2014, à 17:50).

⁵ عامر مصباح، مرجع سابق، ص. 27.

⁶ عامر مصباح، المدخل إلى العلاقات الدولية، (القاهرة : دار الكتاب الحديث، 2009)، ص. 12.

- 1-الصفة الاقليمية التي تعتبر صفة جغرافية، وهي سمة هامة عند دراسة مكونات النظام الدولي، فهند دراسة النظام الدولي لا يمكن النظر اليه فقط بشكل كلي بل يتم تناول تفاعلاته في أقاليم جغرافية متباينة منحيت المساحة، القدرات، وتأثيرها في السياسة العالمية.
- 2-تركيز العديد من الدارسين في فترة ما بعد الحرب الباردة من أمثال ميرشايمر "Mearsheimer" حول تأثير القطبية الأحادية التي افرزتها هذه المرحلة على سياسات الدول.
- 3-يرى ميرشايمر أن بنية النظام الدوليوتفاعلاته تؤثر على السياسة الخارجية للدول حسب موقعها الجغرافي⁷.

⁷ريتشارد ليتل، توازن القوى في العلاقات الدولية، تر: هاني تابري،(بيروت: دار الكتاب العربي، 2009)،ص.265

2- طبيعة الفواعل الجيوبوليتيكية للعلاقات الدولية

أولا/ الدولة:

تعتبر الدولة لدى الواقعية الفاعل الرئيسي والوحيد في العلاقات الدولية ، كما أن مدارس عديدة

اعتبرتها الفاعل الرئيسي الى جانب فواعل اخرى ، ولها تأثير في سيرورة العلاقات الدولية.

يرى بونار أن الدولة هي: "وحدة قانونية دائمة تتضمن وجود جماعة لها حق ممارسة سلطات قانونية

معينة في مواجهة أمة مستقرة على إقليم محدد، وتباشر الدولة حقوق السيادة بإرادتها المنفردة وعن طريق

استخدام القوة المادية التي تحتكرها⁸.

ما هي الأسس والغايات التي تستمد منها الدولة مشروعيتها؟		
فيمر	هيجل	اسمينورا
أسس المشروعية أنواع	الدولة غاية ذاتها	تحقيق الحرية
إن مشروعية الدولة تتأسس على سلطة التقاليد والعادات، أو على السلطة الكاريزمية للحاكم، أو على سلطة المؤسسات التمثيلية المنتخبة.	إن مشروعية الدولة تتأسس على كونها تحققاً فعلياً للفكرة الأخلاقية الموضوعية، مما يجعلها غاية في ذاتها، ونظاماً عقلياً يتجلى في التاريخ.	إن مشروعية الدولة تتأسس على سعيها لتحقيق الحرية، عبر تحرير الإنسان من العنف والخوف، وتمكينه من ممارسة حقوقه الطبيعية، لكن دون إلحاق الضرر بالآخرين أو سلطته الدولة.
بالرغم من اختلاف التصورات الفلسفية بصدد أسس مشروعية الدولة وغاياتها، إلا أن ما يمكن إقراره هو أن التفكير في مشروعية الدولة هو أحد أبرز تجليات الفكر السياسي في الفلسفة الحديثة.		

Source: <https://bit.ly/3bpqMOW> (consulter le: 09-01-2021, à 17:05)

تصنف الدول جيوسياسياً وفق معايير عديدة ومتنوعة أبرزها:

1- من حيث معيار القوة

1-1- حسب درجة القوة: وتصنف الدول وفق هذا المعيار حسب قدراتها العسكرية، امكانياتها

الاقتصادية والبشرية والجغرافية، تأثيرها السياسي، وتطورها التكنولوجي، إلى دول عظمى، دول كبرى،

دول متوسطة القوة ودول ضعيفة⁹.

⁸أحمد حسين نصر، مفهوم الدولة، في: مجلة جامعة سبها (العلوم الانسانية)، مج. 14، ع.1، 2015، ص.88.

2-1- من حيث معيار طبيعة القوة: يصنف دانيال كولار الدول حسب سبعة معايير هي:

أ- المعيار الإقتصادي: فحسب النظرية الليبرالية يعتبر العامل الإقتصادي أهم معيار لرصد قوة الدولة، وما

ساهم في تكريس ذلك تأثير العلاقات الاقتصادية على العلاقات الدولية ومساراتها، كما أن ظهور

التكتلات الاقتصادية زاد من تأثير الاقتصاد في السياسة العالمية من خلال الأدوار السياسية

والعسكرية وحتى الاجتماعية التي أصبحت هذه التكتلات تقوم بها وتؤثر في النظام الدولي.

ب- المعيار العسكري: تصنف الدول حسب قدراتها العسكرية وانفاقها في مجال التسليح، كما أن

امتلاك بعض الدول للسلح النووي يجعلها متفردة عن بقية دول العالم (الولايات المتحدة، الصين، بريطانيا،

فرنسا، روسيا، الهند، باكستان).

ت- المعيار الفضائي: وينحصر على الدول التي حققت نجاحا وتميزا في تطوير برنامج فضائي،

والسيطرة على الفضاء من خلال الأقمار الصناعية المتطورة والمتعددة الاهداف.

ث- معيار النظام الاجتماعي والاقتصادي: وهو التمييز بين الدول وفق ما تتبناه من نظام اقتصادي

واجتماعي لها ، كالتمييز زمن الحرب الباردة بين الانظمة الاشتراكية والانظمة الرأسمالية.

ج- معيار التنمية: فالعالم مقسم وان كان بدرجات الى دول متقدمة ودول نامية وأخرى متخلفة.

ح- المعيار الجيوسياسي والجيواقتصادي: تصنف الدول وفق تموقعها في السياسة العالمية وامتلاكها

وغناها بالموارد الاستراتيجية (الطبيعية، الطاقوية، الزراعية...الخ).

خ- المعيار السياسي: تصنف فيه الدول إلى دول عظمى، دول تابعة، دول منحازة وأخرى غير منحازة،

ودول متمردة.

⁹خالد موسى المصري، مدخل الى نظرية العلاقات الدولية، ص.23-24.

د- معيار التقدم العلمي: أدى التقدم التكنولوجي إلى تفاوت الدول في التصنيف حسب تمكنها من هذا التقدم¹⁰.

لا يمكن لأي دولة مهما كانت قوية أو ضعيفة، كبيرة أو صغيرة العيش بمعزل عن العالم وما يحدث فيه من أحداث، فهي بحاجة لإقامة علاقات مع نظرائها من الدول وتبادل المنافع معها، حماية مصالحها وبناء تحالفات في جميع المجالات السياسية، الاقتصادية، العسكرية، الاجتماعية والثقافية¹¹، وهذا ما يفرز الشكل النهائي للنظام الدولي دون التغاضي عن الفواعل الأخرى المصاحبة للدولة في تفاعلاتها.

ثانياً/ القوى غير الدولة الفاعلة في النظام الدولي

1- المنظمات الدولية:

تعتبر المنظمات الدولية ظاهرة مميزة في تطور المجتمع الدولي، إذ رافقت تطور الدولة لأن مصالح الدول اقتضت تواجد هذا النوع من التنظيم كأداة مساعدة لقنواتها الدبلوماسية على تنظيم العلاقات الدولية. هي هيئات تنشئها الدول بموجب معاهدات دولية تعكس ظاهرة التعاون الدولي في مجالات مختلفة وهدف الدول تحقيق مصالحها

تتعدد المنظمات الدولية حسب طبيعة مهامها (التنمية، الأمن، الصحة، الغذاء، البيئة، حقوق

الإنسان، اللاجئين... الخ)، وحسب نطاق نشاطها (إقليمية أو دولية)¹².

يرى مارسيل ميرل أن: "استمرار المنظمات الدولية في اعتمادها على الدول الأعضاء التي أسستها يجرمها في الواقع من استقلال الفعل الذي تحتاج إليه ويقلل من مكانتها في العلاقات الدولية"¹³.

¹⁰ خالد موسى المصري، مرجع سابق، ص.ص. 25-26.

¹¹ خالد موسى المصري، مدخل إلى نظرية العلاقات الدولية، (دمشق: دار نينوي للدراسات والنشر والتوزيع)، ص

¹² خالد موسى المصري، مرجع سابق، ص. 26.

إذا كانت المنظمات الدولية من ابتكار الدولة وإحدى أدواتها التنظيمية، فإنها بالضرورة لسيت فاعل مستقل عن ارادة هذه الدولة ومصالحها وأهدافها في السياسة العالمية، وهو ما ينعكس في شكلها التنظيمي، موظفيها، سلوكياتها، علاقات القوة داخلها بين الأعضاء والتي تنعكس في القرارات الصادرة عنها وطبيعة القضايا والمواضيع التي تناقشها والإلتزامات المترتبة عنها، فرغم أنه من الجانب النظري هناك تكريس لمبدأ المساواة في السيادة بين أعضاء المنظمة إلا أنه من الناحية العملية التعاملات تتم وفق قوة كل عضو، وهو ما يحدث تناقض بين المبدأ والسلوك.

2- الشركات متعددة الجنسيات:

هي شركات كبرى توجد لها فروع في الكثير من دول العالم ، وتتميز بـ:
 * انها خاصة غير حكومية، لكن هذا لا يمنع توافق توجهاتها مع السياسة الحكومية للدولة الام.
 * هدفها الاساسي هو الربح حتى على حساب الدول المتواجدة فيها.
 * تواجدها في عديد الدول.
 * لها مركز لصناعة القرار (الدولة الام).

الشركات متعددة الجنسيات لها تأثير في السياسة العالمية فهي تعكس سياسات الدول الام، كما ان لها تاثير سياسي واقتصادي داخل دولها كجماعات مصالح (دعم الانتخابات، والوصول الى مراكز صناعة القرار، الضغط على الحكومة، توظيف آلاف العمال...الخ)¹⁴.
 يعرفها المجلس الإقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة بأنها: "أي مشروع يملك أو يسيطر على موجودات وأصول أو مصانع ومناجم، مكاتب بيع وما يشبهها في دولتين أو أكثر.

¹³ مارسيل ميرل، سوسيولوجية العلاقات الدولية، تر:حسن نافلة، (القاهرة:.....، 1985)، ص.؟؟؟؟

¹⁴ خالد موسى المصري، مرجع سابق، ص.ص.26-28.

من خصائصها:

* أنها شركات ذات طابع وطني تخضع للدولة الأم.

* هي شركات عبر وطنية متعددة الجنسيات بالنسبة لرأسمالها الإجماعي.

* كبر حجم نشاطها في التجارة الدولية.

دور الشركات متعددة الجنسيات في النظام الدولي:

يتنازع هذه الفكرة رأيين الأول يرى أهمية هذه الشركات وتزايد عددها في استقرار النظام الدولي من خلال تعميق مفهوم الاعتمادية المتبادلة وتنشيط التجارة العالمية ما يؤدي الى تراجع حيز الصراعات الدولية. أما الرأي الثاني فيرى ان تزايد دور هذه الشركات في السياسة العالمية من خلال تزايد قوة تأثيرها على الدول وتدخلها في سياستها الداخلية ، سيؤدي الى اختراق سيادتها وتراجع استقلالها الإقتصادي خاصة مع مظاهر العولمة ، كل ذلك يمكن ان يكون حافزا لإشعال فتيل نزاعات في سبيل تحقيق مصالح هذه الشركات¹⁵.

3- التنظيمات والحركات

بعد نهاية الحرب الباردة تحول الصراع الأيديولوجي بين الشرق والغرب إلى صراع على أساس ديني عرقي أثني، يتركز في مناطق تلاقي وتشابك الجماعات الدينية والعرقية الموجودة في النظام الدولي، فقد ظهر نمط جديد من النزاعات تمثل في الصراعات الاثنية والطائفية والدينية، فلم تعد النزاعات تقتصر على الدول القومية لتمتد لفواعل أخر لها تأثير تحت- وطني sub-nationale ، أو فوق- وطنية -Supra national.

¹⁵البحث عن المرجع.

3-1- حركات التحرر:

ظهرت في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية نتيجة انتشار الوعي لدى الشعوب المستعمرة بضرورة المطالبة باستقلالها والتحرر من استغلال القوى الاستعمارية الأوروبية، وما شجع على بروزها هو المساندة التي حظيت بها هذه الحركات من قبل قوى كبرى كالاتحاد السوفياتي سابقاً والصين، بالإضافة الى التطورات التي عرفها التنظيم الدولي بظهور هيئة الامم المتحدة التي تبنت كمبدأ أساسياً لها تصفية الاستعمار وحق الشعوب في تقرير مصيرها.

تعرف الحركات التحررية بأنها: " جماعة من الأشخاص ذات تنظيم محكم تقوم على الكفاح المسلح ضد الوجود الاستعماري أو الاحتلال الاجنبي أو ضد أي شكل من أشكال التمييز للوصول إلى تكوين دولة مستقلة ذات سيادة.

حسب المادة 1/الفقرة 2 - المادة 55) من ميثاق الامم المتحدة: " الحركات التحررية هي احد الاطراف الأساسية في المجتمع الدولي بما تساهم به في استقرار العلاقات الدولية بالإيجاب أو السلب".¹⁶ فمن الناحية الايجابية تساهم الحركات التحررية استقرار النظام الدولي من خلال سعيها الى القضاء على ظاهرة الاستعمار واستغلال الشعوب المستضعفة وتكريس مبدأ حق الشعوب في تقرير المصير ومبادئ حقوق الانسان.

كما تؤثر بشكل سلبي من خلال احداث حالة عدم استقرار بعدة طرق كالاعمال الانتحارية وضرب مصالح الدولة المستعمرة وحلفائها ما يؤدي الى الخلط بين هذه الحركات والحركات الارهابية

¹⁶مرجع نبحت عنه = ميثاق الامم المتحدة نتأكد ونهمش.

كما نجد معيارية في العامل مع الحركات التحررية من قبل القوى الكبرى إذ تتصف بعد المساواة في تصنيفها ، ففي حين تعتبر بعض الفصائل الفلسطينية المقاومة للاحتلال الصهيوني حركات ارهابية تستثنى حركات ارهابية من هذا التصنيف

3-2-الجماعات الاثنية والعرقية:

تعتبر الجماعات العرقية والاثنية احد فواعل العلاقات الدولية التي اصبح لها تأثير في تحديد السياسة الدولية خاصة بعد الحرب الباردة، ويظهر هذا التأثير بشكل أساسي من اقتران هذه الجماعات بالنزاعات التي حدثت في الكثير من الدول، وتعتبر هذه الجماعات ظاهرة انسانية ولا تخص منطقة واحدة ويصل عدد الى قرابة 8 آلاف جماعة توجد 2200 منها في افريقيا و 2000 في آسيا.

الجماعة الاثنية هي "كل تجمع بشري يشترك أفراده في بعض المقومات البيولوجية (كوحدة الأصل أو السلالة)، أو الثقافية (كوحدة اللغة أو الدين أو التاريخ أو العادات والتقاليد)، ويكون أفراد الجماعة العرقية وأفراد الجماعات الأخرى الذين يعيشون معهم ضمن الأمة نفسها مدركين تباين جماعتهم وتمايزهم عن غيرها في أي سمة من السمات، على نحو يخلق لديهم الشعور بالانتماء لجماعتهم"¹⁷

وحسب فيرون (Fearon) تظهر النزاعات الاثنية كشكل من أشكال الحرب الانفصالية و ذلك نتيجة لخوف الأقلية التي لا تثق في الدولة التي يحكمها نظام الاغلبية التي لا تمنح حقوق الاقليات¹⁸.

يتم الصاق الظاهرة النزاعية بالجماعات الاثنية في العالم الثالث، لكن نيكولاس سامبانيس "Nicholas Sambanis" في دراسة حول علاقة الاختلاف الاثني بالنزاعات في الفترة 1960-

¹⁷ فرقاني فتحة، تأثير التعدد الإثني في الاستقرار السياسي والأمني في شمال إفريقيا دراسة حالة الطوارق في مالي إثر الحرب الليبية، في: رؤية تركية، السنة 4، العدد 4، 2015، في:

<https://bit.ly/3gbAZ1o> (consulter le 04-12-2020, à 21:10)

¹⁸سمية بلعيد، النزاعات الاثنية في إفريقيا وتأثيرها علمسار الديمقراطية فيها جمهورية الكونغو الديمقراطية نموذجاً، مذكرة ماجستير، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة منتوري-قسنطينة، 2009-2010، ص.24

1999، النزاعات الإثنية توجد في الدول الديمقراطية وغير الديمقراطية ، المتخلفة والمتقدمة على حد سواء¹⁹.

هذا الواقع يطرح جدلاً جيوبوليتيكياً حول دور هذه الجماعات الإثنية في استقرار النظام الدولي، ودور القوى الكبرى في إدارة النزاعات التي تكون هذه الجماعات طرفاً فيها ومدى تأثير ذلك على الدول التي تتواجد فيها.

3-3- الجماعات الدينية:

لعب الدين دوراً هاماً في تفاعلات العلاقات الدولية منذ القدم، وكان للجماعات الدينية تأثيراً كبيراً في سياسات الدول الداخلية والإقليمية والدولية، وقد أكدت الواقعية البنائية على أهمية الهوية الدينية في تحديد سياسات الدول وردود أفعالها تجاه بعضها البعض.

يرى عالم الاجتماع الفرنسي " دوركهايم " : « أن المؤسسة الدينية هي وحدها القادرة على أن توحد البشر في مستوى تصوراتهم ومشاعرهم »²⁰.

في الفترة المعاصرة أصبح جلياً مدى تأثير الجماعات الدينية في حركية العلاقات الدولية، سواء كجماعة كالكنيسة الكاثوليكية، جماعة الإخوان المسلمين، تنظيم داعش، أو أفراد ينتمون لجماعة أو مذهب معين كعلماء الدين، باب الفاتيكان وسفرائه لدى الدول... الخ²¹.

ويرجع تزايد دور الجماعات الدينية خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 إلى:

¹⁹سمية بلعيد ، المرجع نفسه، ص ص.27-28.

²⁰تاجم مولاي، لمؤسسة الدينية ودورها في الحفاظ على الهوية الوطنية (من واقع التحديات...إلى أفق العلاج)، في:

<https://thakafamag.com/?p=2106> (consulter le 03-12-2020, à 19:25)

²¹محمد عز الدين مصطفى حمدان، دور الدين في العلاقات الدولية "المنظور الحضاري نموذجاً"، المركز الديمقراطي العربي، مارس 2016، برلين، في:

<https://democraticac.de/?p=29171> (consulter le 27-11-2020, à 14:10)

- أدى تنامي مظاهر العولمة الى بروز العديد من الحركات الدينية وتزايد تأثيرها في العلاقات الدولية ليتجاوز حدود الدولة، خاصة تلك التي تبنت التوجه العنيف للتعبير عن مواقفها، ما أدى الى تنامي مخاطرها وانتشارها على المستوى الدولي.
- ظاهرة انتشار الدين الشعبي* الذي بدأ ينتشر بشكل واسع بين الشعوب.
- تزايد دور علماء الدين واصبحوا من الفواعل غير الدول في العلاقات الدولية، وهذا من خلال تزايد تأثيرهم على صناعة القرار ودخولهم الميدان السياسي كآراء وفتاوي أو فاعلين فيه، كتأثير علماء الدين على السياسة الخارجية للعديد من الدول كإيران، العربية السعودية، دور بابا الفاتيكان في العالم المسيحي.
- تغير موضوع الصراعات الدولية فلم تعد متمركزة في الطابع الإيديولوجي، لتنتقل إلى المواضيع المتعلقة بالهويات الجماعية وما تطرحه من تناقضات وما تسببه من أزمات.
- أدت أحداث 11 سبتمبر 2001 إلى ازدياد الاهتمام الجيوسياسي بالعامل الديني وربطه بالجماعات الاسلامية التي تبنت الإرهاب كأسلوب للاحتجاج والمعارضة كالقاعدة وتنظيم داعش²².

* يعرف التدين الشعبي بهيمنة السلوك التصوفي من خلال تقدير أهمية الزوايا والاولياء الصالحين و تمارس مجموعة من الطقوس حول التغني بصفات الرسول و بكرامات الاولياء و بصفات الله الحسنی، وتمجيد الاولياء باعتبارهم وسيط بين العابد وبين الله.
المصدر: الفرار العياشي، التدين الشعبي وبناء الهوية الدينية، الحوار المتمدن، ع.6241، 2019/05، في:

<https://bit.ly/36JcZjo> (consulter le 04-12-2020, à 18:00)

<https://www.almadapaper.net/view.php?cat=227375> (consulter le 02-12-2020, à 12:30).

3 - ديناميكية التفاعلات ومستويات التحليل الجيوبوليتيكي للعلاقات الدولية

إن ديناميكية العلاقات الدولية تتشكل نتيجة السلوكيات التي يقوم بها الفاعلون الدوليون سواء تلك التي تشجع على التعاون أو تلك التي تتحو نحو النزاع والصراع بينهم، وهذه التفاعلات بقدر ما تؤثر على العلاقات بين الدول بقدر ما يمكن أن تحدث تغييرات في المجتمعات الداخلية، وفي هذا الإطار يرى ريمون آرون "R.Aron" أن "العلاقات الدولية تبرز في وبواسطة سلوكيات معينة ومحددة تصدر عن شخصيات رمزية هي الدبلوماسية والجندي".

كما تتشكل نتيجة توافق أو تضارب المصالح بين الدول، فالدولة من أجل تحقيق مصلحتها القومية تستخدم وسائل قد تكون سلمية كالدبلوماسية أو تكون عنيفة كالحرب، ورغم اختلاف طبيعة كل منهما والآثار المترتبة عنها إلا أنها في الأخير أدوات تستعين بها في سبيل تحقيق هذه المصلحة²³.

يعتبر التفاعل السمة الأساسية للنسق سواء الدولي أو الإقليمي، فالعلاقات بين الدول تحددها المصالح والإمكانات القومية لكل دولة²⁴، وبالتالي فالبحث عن تحقيق هذه المصالح يجعلها تتخرب في علاقات تفاعلية في ما بينها تتراوح بين أقصى أشكال التعاون وأقصى أشكال الصراع.

فالتفاعل في العلاقة بين الدول يحدث عندما يؤدي الفعل الذي يصدر عن الدولة أ (سواء كان إعلان موقف سياسي أو البدء في نزاع أو إقامة علاقة تعاونية) يقابله بالضرورة رد فعل من المحيط الخارجي الذي يحدد بحسب الدول المستهدفة بالفعل، وهذا التفاعل يأخذ أنماطا متعددة تتراوح بين أقصى درجات التعاون (الإندماج) وأقصى حالات النزاع (الحرب الشاملة)²⁵.

²³ مصطفى بخوش، مستقبل الدبلوماسية في ظل التحولات الدولية الراهنة، في : مجلة المفكر، العدد 3، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ص.92 .

²⁴ خليل حسن، النظام العالمي الجديد والمتغيرات الدولية، (بيروت : دار المنهل اللبناني، 2009)، ص.29.

²⁵ ناصف يوسف حتى، النظرية في العلاقات الدولية، ط.1 (بيروت : دار الكتاب العربي، 1985)، ص.178.

وتأخذ العلاقات بين الدول مستويات مختلفة حسب عدد الدول المنخرطة في العلاقة فتكون على المستوى الدولي (الكلي) لما تحاول الدولة ربط علاقاتها مع الدول و التفاعل معها دون الارتباط بمنطقة جغرافية معينة، كما يمكن أن تكون على مستوى إقليمي مع الدول المجاورة لها، وقد يكون مستوى العلاقة محدودا في دولة واحدة بشكل ثنائي.

أولا - أشكال التفاعلات بين الدول على المستوى الكلي

تتفاعل الدولة على المستوى الخارجي في إطار علاقاتها الدولية بعدة طرق وعلى عدة مستويات، فقد تكون تصرفاتها تشجع على ربط علاقات سلمية وتقوم في سبيل تحقيق ذلك بالعديد من الإجراءات وتتخبط في العديد من المشاريع التعاونية، وقد تكون سياسة الدولة عدائية وينتج عنها توترات ونزاعات سواء في المنطقة التي تتواجد فيها الدولة أو على المستوى الدولي

وحتى في الحالة التي يبدو أن التعاون هو ميزة العلاقة بين الدول فإن هذه الأخيرة لا تستبعد الخيار العسكري في التعامل وهذا ما يبرز السباق نحو التسلح، وفي هذا المجال يرى ريمون أرون أن " في حالة السلم تستخدم الدولة الوسائل الدبلوماسية دون إستبعاد اللجوء إلى السلاح من باب التهديد على الأقل"²⁶.

ثانيا- طبيعة العلاقات بين الدول على المستوى الاقليمي:

الإقليم هو مجموعة من الدول التي تتجاور جغرافياً وتتفاعل سياسياً مع بعضها سواء كان هذا التفاعل عدائي أم تعاوني، بالشكل الذي يؤثر كل منهما في السياسات الخارجية لغيره من الدول ويؤثر بالضرورة على شكل العلاقات بين هذه الدول ودرجة تماسك أو تفكك العلاقات.

²⁶ عبد العزيز جراد، العلاقات الدولية، (الجزائر : موفم للنشر، 1992)، ص. 114.

لذلك فإن دراسة السياسة الخارجية لأي دولة لا يمكن فهمها بشكل كامل دون الرجوع إلى البيئة المجاورة التي توجد فيها تلك الدولة، حيث يؤثر نشاط أي دولة من الدول على طبيعة العلاقات وشكل التحالفات والمحاور التي تنشأ داخل الإقليم، وهذا يرجع إلى طبيعة القضايا التي تثير الخلاف والجدل سواء كانت اقتصادية، سياسية أو أيديولوجية²⁷.

فالروابط الإقليمية هي روابط حقيقية لأنها تقوم بين دول تقع في إقليم جغرافي محدد، لذلك فلها تقريبا نفس الإهتمامات والمشاكل، كما أن الروابط التاريخية والثقافية والاجتماعية موجودة بقوة بين دول الإقليم، وهي تعتبر من العوامل المساعدة على ظهور تنظيمات إقليمية قوية²⁸.

ثالثا - التفاعل بين الدول في إطار العلاقات الثنائية

في تفاعل الدولة تتبني شكلين من السياسات، إما تتفاعل مع الدول في علاقات ثنائية تخضع لمنطق الفعل ورد الفعل (على المستوى الدولي)، أو تحاول أن تنفرد بالزعامة الإقليمية وبالتالي تعمل على تبني دور إقليمي فعال (على المستوى الإقليمي).

ولا يمكن إغفال مدى تأثير علاقات الدولة على هذه المستويات بشكل مترابط، فعلاقتها الثنائية خصوصا مع الدول المجاورة سيؤثر بالضرورة على علاقاتها في إطار التجمع الإقليمي المنخرطة فيه مع هذه الدول، وقد يؤدي أي توتر بينها إلى عرقلة أي مشروع تكاملي.

²⁷ فاطمة عمر العاقب، "المقومات الجيوبوليتيكية للتعاون الثلاثي (مصر، السودان، ليبيا)"، كلية العلوم السياسية، جامعة الزعيم الأزهرى، الخرطوم، ص.5.

²⁸ بوزنادة معمر، المنظمات الإقليمية ونظام الامن الجماعي، (الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، 1992)، ص.ص. 35-36.

المحور الثاني:

الجدل النظري حول جيوسياسية

العلاقات الدولية

المحور الثاني: الجدل النظري حول جيوسياسية العلاقات الدولية

1-جدلية المفهوم

1-1تعريف الجغرافية السياسية

لا يوجد اجماع حول تعريف واحد لمفهوم الجغرافية السياسية فهارستورن "R.Harsthome" يعرفها بأنها: " العلم الذي يهتم بدراسة التشابه والاختلاف بين الشخصية السياسية للدولة والاقليم السياسي، وبين نظيراتها من الدول والأقاليم السياسية الأخرى في العالم .

ولكي نقيس الاختلافات الاقليمية في صورة الملامح السياسية لابد من دراسة علاقاتها المترابطة مع جميع الاختلافات الاقليمية الأخرى المتصلة بها سواء كانت ذات أصل طبيعي، حيوي أم ثقافي"¹.

يعرفها كوهين "Kohen" وروزنتال "Rosental" على أنها: " العلم الذي يركز على العلاقات المكانية وأثرها في العمليات السياسية"².

أما كريسي "Cressey" فيعرفها بأنها تطبيق المبادئ الجغرافية على مشكلات السياسة الداخلية والدولية، فهي تبحث في الحقائق المتعلقة بالمواقع والحدود، المساحة، التماسك أو التجانس الداخلي، من حيث علاقتها برخاء الأمم وتقدمها"³.

فالجغرافيا السياسية: "هي دراسة الأقاليم السياسية التي تنقسم إليها سطح الأرض كظاهرة من ظواهر سطحها"، كما تعرف على أنها الدور الذي يلعبه الموقع الجغرافي للدولة ايجابيا أو سلبيا في سياستها الخارجية وكيف ينعكس ذلك على استقرار الدولة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا"⁴.

¹حسام الدين جاد الرب، الجغرافيا السياسية، ط.1، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2008)، ص.26.

²جاد الرب، مرجع سابق، ص.27

³جاد الرب، مرجع سابق، ص.28.

⁴ حمود بن عبد الله بن حمود الوهبي ، أثر الموقع الجغرافي على السياسة الخارجية لسلطنة عمان 1970-2011 ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب والعلوم ،جامعة الشرق الأوسط، الأردن ، ص.6.

فالجغرافية السياسية تدرس كل دولة من دول العالم كوحدة قائمة بذاتها لها خصائصها المميزة، ولها كيان سياسي خاص بها، ولها تأثير في السياسة الدولية من خلال مساهمتها في الحفاظ على الامن والسلم الدوليين، كما تتناول ايضا مجموعة مقومات تقدم الدولة ورفاهيتها، كما تفسر العلاقات بين الدول على اساس جغرافي.

1-2- ماهية الجيوبوليتيكا

من الناحية الاصطلاحية يعود أصل كلمة جيوبوليتيكا الى عبارة Geiapolis من العهد اليوناني، حيث تشير كلمة Geia إلى آلهة الأرض و Polis إلى دولة المدينة، وعليه عند اليونانيين تعني: "استكشاف للأشكال الأرضية للمجال و الأرض و مراقبتها وتنظيمها بواسطة الجنس البشري"⁵.
أما من الناحية الإبتيمولوجية فمصطلح الجيوبوليتيكا مكون من شقين Geo و تعني الجغرافيا، و Politic تعني السياسة، فهو مصطلح يدمج علم الجغرافيا بعلم السياسة، فيدرس تأثير الأرض (مكوناتها وعناصرها) على السياسة وعلى أداء صناعات القرار⁶
فالجيوسياسية أو الجيوبوليتيك هي علم دراسة تأثير الأرض على السياسة في مقابل مسعى السياسة للاستفادة من هذه المميزات وفق منظور مستقبلي أي (علاقة تأثر و تأثير)⁷.

⁵ مريم مخلوف، الجيوبوليتيك، في:

<https://bit.ly/2LA4kHU> (consulter le 10-01-2021, à 17:30)

⁶ محمد طي، الجيوبوليتيك منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى الآن، تقرير: المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، العدد 19، ديسمبر 2019.

⁷ مريم مخلوف، مرجع سابق، د.ص.

ان مصطلح الجيوبوليتيكا كان غامضا ومتغيرا دائما من الناحية التاريخية مما يجعل الاتفاق على تعريف محدد لهذا المفهوم امر بالغ الصعوبة لأنه من المفاهيم التي تميل الى التغيير مع تعاقب الاحداث التاريخية وطبيعة النظام الدولي وتفاعلاته

تعرف الجيوبوليتيكا على انها: كيفية توظيف المكان والجغرافيا لحفظ مصالح الدولة القومية

مثال:

- استغلال الدولة لموقعها وللدول المجاورة لها ومحاولة جرها الى تحالفات عسكرية وتكتلات اقتصادية بغرض تقوية مكانتها أو مواجهة مخاوفها

-خلق مصالح مشتركة بين الدول التي تتشارك روابط دينية وعرقية ولغوية بين شعوبها، واستغلال هذه الروابط لخلق نزاعات انفصالية ، كاستغلال روسيا لوجود أغلبية من سكان جزيرة القرم من أصول روسية تفوق 60%⁸.

الجيوبوليتيكا تجمع بين الجغرافيا والسياسة لكن من منظور ما يمكن أن يحقق للدولة طموحاتها في

التوسع والسيطرة ، وأول من استخدمه رودلف كايلىن "Rudolf Kjelen"

فهو علم يستخدم المعطيات الجغرافية كأدوات علمية يزود بها القادة السياسيين للدولة لخدمة أغراضهم التوسعية في مساحة الدولة⁹.

إذا كان الجغرافية السياسية تصف وتستننتج عوامل قوة وضعف الدولة كما هي فإن الجيوبوليتيكا

تمثل طموحات الدولة ومصالحها الخاصة في المستقبل من منظور جغرافي¹⁰

⁸باسم السيد حمودة ، الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيك، ملف انترنيت

⁹مقارنة ملف انترنيت

¹⁰جاسم سلطان، جيوبوليتيك، مرجع سابق، ص.16

2- الفرق بين الجغرافيا السياسية و الجيوبولوتيك

يرى هاوسهوفر "Haushofer" أن "الجغرافية السياسية تبحث في الدولة من وجهة نظر المجال The

space" ، أما الجيوبوليتيكا فتبحث في المجال من وجهة نظر الدولة"¹¹.

الجيوبوليتيكا	الجغرافية السياسية
الجيوبولوتيك : دراسة الدولة من ناحية مطالبها لتكون دولة قوية ، و تأثيرها في السياسة الخارجية ¹² .	الجغرافيا السياسية : تهتم بتحليل الدولة تحليلا موضوعيا (ما هو موجود امامها في الواقع)
أما الجيوبوليتيك فتقوم برسم تصورات سياسية مستقبلية على ضوء تفاعلات البشر والجغرافيا.	الجغرافيا السياسية تعنى بربط وتحليل تفاعلات بشرية سريعة الإيقاع -الاتجاهاتالسياسية الداخلية والخارجية والعسكرية- مع العوامل الجغرافية الأرضية شبه الثابتة، وتكونالدولة هي وحدة الدراسة في الجغرافيا السياسية وهي في حد ذاتها اصطناع بشري مؤقتالثبات نتيجة تغيرات سريعة داخلية أو خارجية.
في حين إنّ الجيوبوليتيك تجيب على سؤال المستقبل وكيفية الوصول إليه. وهكذا فالجيوبوليتيك تتعامل مع الدولة ككائن حي له طموحه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها توازناً بينها وبين محيطها الإقليمي والعالمي ¹³ .	إنّ الجغرافيا السياسية تجيب على سؤال: أين نحن الآن؟

¹¹ كمال الاسطل، المدخل الجيوبوليتيكي في التحليل السياسي، في:

<http://k-astal.com/index.php?action=detail&id=321> (consulter le 01-12-2020, à 21:15)

¹² <https://www.egyptofhistory.com/2020/08/RudolphKillin.html> (vue le 27-11-2020, à 21:00).

¹³ محمد طي، الجيوبوليتيك منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى الآن، في: سلسلة دراسات وتقارير، العدد 19، ديسمبر 2019، المركز الاستشاري

للدراستات والتوثيق، ص.5

تدرس حاجة الدولة للمساحة	من وجهة نظر المساحة أي مساحة الدولة
ترسم خطة لما يجب أن تكون عليه الدولة	تدرس كيان الدولة كما هو فعلا
ترسم حالة الدولة في المستقبل ¹⁴	تعالج الجغرافيا السياسية مشكلات الحاضر وقد تتطرق إلى الماضي. وتعكس صورة الدولة والعلاقات الداخلية والخارجية كما هي
لا تعترف بحدود ثابتة بل تنظر للدولة على إنها كائن عضوي حيوي متغير (يولد وينمو ويشيخ ومن ثم يموت) ومن حق الدولة البحث عن عناصر القوة والسيادة خارج حدودها	تعترف بالحدود السياسية القائمة بين الدول ومن حق الدولة أن تمارس سيادتها على أرضها داخل حدودها فقط
يدرس تأثير السلوك السياسي في تغيير الأبعاد الجغرافية للدولة .	يدرس تأثير السلوك السياسي في تغيير الأبعاد الجغرافية للدولة .
تدرس البحث عن الاحتياجات التي تتطلبها هذه الدولة للنمو حتى ولو كان وراء الحدود ¹⁵ .	تدرس الإمكانيات المتاحة وعناصر القوة والضعف الكامنة (البشرية والطبيعية) داخل حدود الدولة

¹⁴<https://bit.ly/3bopgMD> (consulter le 10-01-2021, à 16:40)

¹⁵ علي احمد محمد غزوان، الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيك، جامعة صنعاء، 2016، في:

<http://www.sanuni.com/ar/thread-7072-1-1.html>

2- مواضيع ومجالات الدراسات الجيوبوليتيكية

ترتكز الدراسات من الناحية الجيوبوليتيكية على عناصر أساسية، وتسعى الدراسات لتحليلها وتفسيرها، وتتمثل في:

1-الحالات النزاعية: إذ يتم التركيز فيها على الصراع للحصول على الموارد كالبتترول ، الماء، الموارد النادرة...الخ، والصراع للسيطرة على الفضاء والمساحات (الطرق، الموانئ)، والنزاعات الاثنية والدينية والايديولوجية، إذ يتم التركيز على الاستحواذ على الاقاليم الجغرافية وتأثيراته السياسية.

2-الفضاء: يقصد به المساحات البرية والمائية والجوية التي تتوافر عليها الدولة(المجال التقليدي للدولة) بالإضافة الى المجال الفضائي ، والفضاء الذي تشغله المبادلات الاقتصادية الدولية وحركة رؤوس الأموال والمعلومات .

3- الحدود: تشغل الدراسات الجيوسياسية بدراسة حدود اقليم الدولة القانونية والسياسية، بالإضافة للحدود ذات البعد الثقافي والاثني، وما تنتجه من حالات التعاون والاندماج بين الجماعات المتعايشة ، ومن حالات العداء بين الجماعات المتصارعة.

4- مجالات التعاون الدولي: أدى التشابك والتداخل في مصالح الدول في الفترة المعاصرة إلى زيادة اعتمادها على بعضها البعض والتعاون فيما بينها في العديد من المجالات كربط علاقات اقتصادية، التحالف من أجل حماية أمنها والدفاع عن وجودها، التعاون التقني والفني والعلمي، ونتيجة ذلك لم يعد باستطاعة أي دولة عزل نفسها عن الأحداث التي تعرفها الساحة الدولية والتفاعل معها إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة

5- ظاهرة الاستعمار: عرفت البشرية عبر التاريخ العديد من الامبراطوريات الاستعمارية، والتي تشمل احتلال دولة للأقاليم والدول الأخرى، كما تعنى باحتكار اثنية أو جماعة ذات بعد ديني أو إثني للحقوق والسلطات والموارد على حساب الجماعات الأخرى¹⁶.

ورغم انتهاء الاستعمار بشكله التقليدي إلا أن له أشكال أخرى كاستغلال الموارد والموقع الجيوبوليتيكي للدولة، فرض العقوبات والتدخل لأغراض انسانية، بالإضافة الى محاولات القوى الكبرى في الفترة المعاصرة استغلال الدول المتخلفة بأشكال جديدة من الاستعمار تحت غطاء العلاقات الاقتصادية، انتج خريطة جيوبوليتيكية تبرز تموقع الدول الكبرى وتنافسها للتموقع في مناطق مختلفة في العالم الثالث سواء اقتصاديا أو عسكريا وحتى ثقافيا.

6- العولمة وتجلياتها: فترسيخ مظاهر العولمة في النظام الدولي وفي مختلف المجالات السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية، وتنوع الفاعلين في السياسة العالمية وتوزيع القوة بينهم وتأثير هذه القوة وكيفية السيطرة على المناطق الاستراتيجية مصدر هذه القوة، أصبحت من صميم اهتمامات الدراسات الجيوبوليتيكية.

7- علاقة الدولة- الأمة: الجيوبوليتيكا تدرس الترابط بين الدولة والأمة من خلال دراسة المجموعات المتواجدة داخل حدود الدولة (عرقية، دينية، ايدولوجية) ومدى ارتباطها وقبولها شكل الدولة الحالي وتعلن ولأئها له، بالإضافة الى دراسة الجماعات البشرية خارج الدولة والتي لها ارتباط بها، فتنوع الجماعات المكونة للولايات المتحدة الامريكية لم يمنع من ترابطها واعتباره عامل قوة للدولة.

¹⁶Sophie chautard, *l'indispensable de la geopolitique*, (France: studyrama, 2009), p.18

- 8- العلاقة بين السياسة الداخلية والخارجية للدول: فالتحولات الجيوسياسية التي عرفها المجتمع الدولي أثرت على تفاعل الدول معها والغت الحواجز بين ما هو داخلي وما هو خارجي كنهاية الحرب الباردة، أحداث 11 سبتمبر 2001، الارهاب، العولمة، التطور التكنولوجي...الخ.
- 9- تحديد طبيعة التفاعلات في السياسة العالمية: فالجدل الأكبر في العلاقات الدولية هو حول طبيعتها هل هي علاقات تعاونية أم صراعية، خاصة مع وجود تداخل بين الحالتين فالدولة تقيم علاقات تعاونية مع أطراف، وتتدخل في علاقات نزاعية مع أطراف أخرى.

3- عناصر التحليل الجيوبوليتيكي

يعتمد التحليل الجيوبوليتيكي للسياسة العالمية وما يحتويه من دراسات للمشكلات الدولية والاقليمية وحتى المحلية على العامل الجغرافي وانعكاس ذلك على الاحداث والتفاعلات السياسية المراد التركيز عليها.

في هذا الاطار يرى سبيكمان "Spykman" أن: "طبيعة المشكلة التي تأخذ بعين الاعتبار هي التي تحدد ليس فقط طبيعة التحليل الجغرافي، بل كذلك حجم المنطقة التي يجب تحليلها"¹⁷. وفي كل ظاهرة يتم دراستها من منظور جيوبوليتيكي لابد من التركيز على تحليل العناصر الاساسية التالية:

1- تحليل جوهر الحدث:

يقصد بذلك المشكلة المثارة أو القائمة سواء داخل الدولة أو في اطار اقليمي أوسعيقتصر على جيران الدولة أو يكون الحدث عالمي. وتحليل المشكلة يتم من خلال معرفة مسبباتها الداخلية ذات الابعاد الاقتصادية ، الاجتماعية، القومية والجغرافية، وربط هذه الاسباب بسياسة الدولة أو الدول ذات الصلة بالمشكلة أو الحدث المطروح للدراسة، بالإضافة الى محاولة التقرب من انعكاسات هذه المشكلة على المحيط الدولي والاقليمي¹⁸

2- تحليل بيئة الحدث:

وهو التركيز على السياق الاقليمي والدولي الذي في اطاره يقع الحدث أو المشكلة مع ابراز دور اللاعبين (الرئيسيين والثانويين) المشاركين في الحدث وتأثيرهم في حل أو تأجيج المشكلة ومنع حلها،

¹⁷فؤاد حمة خورشيد، الجيوبوليتيكي المعاصر: تحليل، منهج، وسلوك، (العراق:دار السلمانية، 2013)، ص.19.

¹⁸خورشيد، مرجع سابق، ص.26.

وطبيعة البيئة الخارجية المحيطة بذلك .، وانعكاس كل ذلك على الأوضاع الاقليمية والدولية وطبيعة توازنات القوى وتأثيراتها وشكل التحالفات والعلاقات بين الدول¹⁹.

3- تحليل عامل الحدث:

وهو معرفة دور القوى والعوامل التي أدت الى تأجيج المشكلة محل البحث وظهورها وانتشارها على المستوى الاقليمي والعالمي، والوسائل المعتمدة من قبل الفواعل الفاعلة إما لتصعيد المشكلة أو لايجاد حلول لها، ودور التدخلات الاجنبية في مسارات الحدث²⁰.

وعامل الحدث يتغير حسب أهمية مكان الحدث وموقعه الاستراتيجي والموارد الاقتصادية له

وخصائصه القومية والاجتماعية وعلاقة ذلك بالقوى الكبرى الاقليمية والعالمية²¹.

¹⁹ خورشيد، نفس المرجع، ص.26.

²⁰ المكان نفسه.

²¹ خورشيد، نفس المرجع، ص.ص.21-22.

4- النظريات الجيوبوليتيكية المفسرة العلاقات الدولية

تبحث الجغرافيا السياسية في كل المواضيع التي تهتم بالوحدات السياسية من حيث التطور والإمكانات والمكونات على ضوء المعطيات المتعلقة بالأرض كالموارد، الموقع، الحدود، السكان، والمساحة.

اهتم المفكرون منذ القدم بعلاقة السياسة بالأرض، فهيرودوت يرى أن: "سياسة الدولة تعتمد على جغرافيتها"، وفي مقولته الشهيرة "مصر هبة النيل" ربط بقاء الدولة في مصر وتطورها مرهون بعامل جغرافي هو نهر النيل، كما ذكر في نفس السياق أن ملك الفرس "كورش" كان يرفض انتهاج سياسة وسعية خارج حدود امبراطوريته رغم قوة جيشه لان حسب اعتقاده هذا الأمر سيؤدي الى تراجع حماس الجنود وتخاذلهم خاصة اذا استوطنوا مناطق ذات مناخ معتدل وانخرطوا في التجارة²².

ارسطو (383 ق م-322 ق م) في نموذج الدولة المثالية أكد ضرورة توافر عنصرين أساسيين هما المكان وطبيعة المنطقة التي تتواجد بها الدولة، لما لهذين العنصرين من أهمية في تحديد قوة أو ضعف الدولة²³.

كما قدم بن خلدون اسهاماته في هذا المجال من خلال تقديمه لدورة حياة الدولة ودور الجغرافيا فيها، فالإحساس بالانتماء الى الأرض (الدولة) قوي لدى سكان المدن على عكس البدو، فارتباطهم هو على اسس اقتصادية فالبدو دائمي الترحال، أما سكان المدن فيشتغلون بالتجارة التي تجعل ارتباطهم بالمكان دائم²⁴.

²² حسام الدين جاد الرب، الجغرافيا السياسية، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2008)، ص.ص. 17-18

²³ خليل حسن، مرجع سابق، ص. 18.

²⁴ خليل حسن، مرجع سابق، ص.ص. 20-21.

كما ذكر بن خلدون أن التفاعل الذي يحصل بين الجغرافيا والسياسة من خلال ربطه بسلوك الافراد في منطقة ما مرتبط بطبيعة المناخ²⁵.

بداية من القرن 16 م بدأت الدراسات الجغرافية في اوروبا تعرف اهتماما متزايدا بسبب الرحلات والكشوفات الجغرافي، فجون بودان "Jean Bodin" (1530-1569) في كتابه "الكتب الستة للجمهورية" يرى أن الملامح القومية للدولة تتحدد حسب مناخها وطبيعة أراضيها لان هذه العوامل تحدد نشاط الانسان.

أما شارل دي مونتيسكيو "Charles De Montesquieu" (1689-1755) فرأى ان سكان المناطق الحارة أكثر قابلية للخضوع للحكم المطلق والاستعباد، في حين سكان المناطق الباردة يفضلون الديمقراطية والحرية مستدلا بأوروبا²⁶

²⁵ حسام الدين جاد الرب، مرجع سابق، ص.19.

²⁶ خليل حسن، مرجع سابق، ص.ص.22-23.

1 - نظرية المجال الحيوي



❖ فريدريك راتزل " Fredirich Ratzel "

يعتبر فريدريك راتزل " Fredirich Ratzel " (1844-1904) المؤسس للجغرافيا السياسية

المعاصرة من خلال تركيز دراساته على العلاقة بين السياسة والبيئة الطبيعية خاصة الارض والمناخ، وقد تأثر راتزل بكتابات داروين واعتبر الدولة كائن حي وأن بقائها ونجاحها يتوقف على قدرتها على اكتساب الأراضي.

يرى راتزل أن الدولة كائن حي يخضع للقانون الطبيعي (البقاء للأقوى)، وجاء بمفهوم المجال الحيوي

"Lebensraum" إذ يرى الدولة قابلة للنمو والتوسع حتى تصل الى حدودها الطبيعية، وان لم تجد

مقاومة من قبل جيرانها فيمكن أن تتعدها

يرى راتزل أن عملية التوسع هي استجابة ضرورية لدوافع النمو الاقتصادي للدولة وحاجة سكانها إلى

مجالات تنقل عناصر ثقافتهم المتقدمة، وتتداخل مع هذه المقتضيات القوة العسكرية لتلبية ما تتطلبه

الحركة من تغير مستمر في حدود الدولة.

حدد راتزل **سبعة قوانين للنمو المساحيفي** ورقة نشرت سنة 1896 تتمثل في:

1/ امتداد الدول يزداد وفقا لنمو حضارتها وتطور ثقافتها، فكلما انتشر السكان ومعهم ثقافتهم الخاصة

زادت رقعة الأرض الجديدة التي ينتشرون فيها في مساحة الدولة.

2/ تنمو الدولة لما تتجح في ضم وحدات صغيرة مجاورة لها، فالدولة القوية تخضع الدول الضعيفة

المحيطة بها للدخول معها في اندماج وتكتلات اقتصادية وسياسية وعسكرية.

- 3/ أن حدود أية دولة هي الاطار الخارجي المحيط بها، وهي قابلة للتوسع والنمو والتغير.
- 4/ تسعى الدولة أثناء نموها إلى احتواء الأقاليم ذات القيمة السياسية، أي تمتلك سهولا وأنهارا أو مناطق غنية بثرواتها المعدنية أو ذات أهمية في إنتاج الغذاء.
- 5/ نمو الدولة يتبع نمو سكانها وانتشارهم: كلما زاد عدد السكان زاد الضغط على الموارد الأساسية، ما يجبر الدولة على التوسع للبحث عن مصادر جديدة أو السفر الى مناطق جديدة في رحلات تجارية ما يسمع بربط علاقات وطيدة مع سكان الاقاليم الجديدة.
- 6/ إن التوسع في المساحة تتلقاه الدول الضعيفة من الخارج (التوسع على حسابها)، أما الدول القوية المتطورة فهي من تقوم بالفعل (تتوسع على حساب الدول المتخلفة)
- 7/ سياسة التوسع تنتقل من دولة لأخرى ثم تتزايد وتشتد²⁷.

❖ رودولف كاييلين "Rudolf Kjellén"

شهدت فترة ما بعد راتزل ظهور العالم السويدي رودولف كاييلين "Rudolf Kjellén" (1864-1922) والذي تأثر بأفكاره بأن الدولة كائن حي، لكن رأى أنها كائن عاقل أيضا ولها قدرة فكرية وأخلاقية²⁸.

يرى أن الدول "هي قوى متنافسة في صراع دائم بهدف الحصول على السيادة والهدف المطلق لتطور القوة السياسية للدولة هو الحصول على حدود طبيعية جيدة خارجيا، ووحدة متجانسة داخليا".

²⁷ خليل حسن، الجغرافيا السياسية، مرجع سابق، ص.ص 26-27.

²⁸ OLA TUNANDER, Swedish-German geopolitics for a new century Rudolf Kjellén's 'The State as a Living Organism', In: Review of International Studies, N° 27, British International Studies Association, 2001, p.453-454.

❖ كارل هاوسهوفر "Karl Haushofer" :

في الفترة ما بين الحربين العالميتين 1 و2 أصبحت الجيوبوليتيكا من أكثر المواضيع دراسة في ألمانيا، فقد أعطت دراسات راتزل وتعديلات كيلن مبررا للألمان للدفاع الحربي والتوسع المساحي، كما أضافوا قوانين وتعديلات لهذه الافكار وأعطوا مفهوم الجيوبوليتيكا تفسيرا يبرر التوسع ، إذ أصبحت تدرس المتطلبات المساحية للدولة (ما تحتاجه الدولة من مساحات لتقوى وتمارس نفوذها الذي تستحقه).

يعتبر هاوسهوفر مؤسس الجغرافيا النازية بوضعه لاستراتيجية للتوسع تبناها النظام النازي من خلال تطوير فكرة المجال الحيوي لراتزل، وأكد على أهمية الكتلة البرية الأوراسية، وأسس لهذا الغرض معهد ميونيخ سنة 1924 وأصدر مجلة "الجيوبوليتيكا"²⁹

استخدم هاوسهوفر فكرة جغرافيا الحرب فلنجاح التوسع النازي يرى أن على ألمانيا تتبع استراتيجية ذات اتجاهين ضد بريطانيا:

- احتواء الكتلة البرية المركزية (أوراسيا) واحتلال الشرق الأوسط وقطع الطريق البحري على بريطانيا.
 - تحقيق اتفاقية مع الصين واليابان، وتأليف قوة معها بالإضافة للهند وروسيا تحت القيادة الألمانية
- لتشكل قلب العالم، ويرى الخبراء أن هتلر نجح عندما تبني هذه الاستراتيجية ولما تولى عنها وتوجه الى سهوب روسيا وادت الى خسارته الحرب.

²⁹ الجغرافية السياسية في مائة عام، ج. 1، ص. 17.

2- نظرية قلب العالم لماكندير

تعد نظرية قلب العالم "Heart land" من النظريات الجيوبولتيكية المفسرة لتوزيع القوة والتأثير في السياسة العالمية، فماكندير "Halford Mackinder" في مقاله "المحور الجغرافي للتاريخ" الصادرة سنة 1904 التي تضمنت العديد من الافكار، نظر للعالم على انه مقسم الى قسمين الأول الماء الذي يشكل 3/4 مساحة الارض والربع الاخير تشغله اليابسة.

يرى ماكندير ان العالم القديم مكون من 3 قارات (اوروبا- افريقيا- اسيا) تشغل 2/3 مساحة اليابسة، ويقطنها حوالي 90% من سكان العالم، واعتبر ماكندير هذه القارات كتلة واحدة اطلق عليها اسم "جزيرة العالم" "World Island".

أولاً/ اساسيات نظرية ماكندير:

اعتبر ماكندير ان الارض مكونة من ثلاثة طبقات:

1- المنطقة المحورية **Pivot area** : التي اطلق عليها قلب العالم ، وهي المنطقة الممتدة من نهر

الفولغا "Volga" غربا الى سيبيريا شرقا، ومن جبال الهيمالايا جنوبا الى القطب الشمالي شمالا، هذه المنطقة محاطة من 3 جهات بالجبال والمتجمد الشمالي في الجهة الرابعة.

2-النطاق الهامشي **Rim land** : تضم كل أراضي أوراسيا خارج منطقة قلب العالم (أوروبا غرب

الأورال، جنوب غرب آسيا، الهند، جنوب شرق آسيا، ومعظم الصين.

3- الهلال الخارجي **Periphery land**: وتضم قارتي أمريكا وأستراليا، افريقيا جنوب الصحراء،

الجزر البريطانية واليابانية واعتبرتها مناطق خارجية.

ثانيا/ التوزيع الجيوبوليتيكي للقوة في العالم حسب ماكيندر

وفي تفسيره لتوزيع القوة في العالم من منظور جيوبوليتيكي يرى ماكندير أن:

- من يسيطر على اوروبا الشرقية* يتحكم في قلب العالم

-من يتحكم في قلب العالم يتحكم في جزيرة العالم.

-من يتحكم في جزيرة العالم يسيطر على العالم.

-Who rules east Europe, Commands the Heartland.

-Who rules the heartland, Commands the Island.

-Who rules the Island, Commands the World

ومن هنا تولدت ثنائية قوى البر (منطقة الارتكاز) وصراعها مع قوى البحر (الهلال الخارجي) حول

السيطرة على الجزيرة العالمية (الهلال الداخلي) وبالتالي على العالم.

وحسب الدراسات الجيوبوليتيكية الغربية فقوى البر هي روسيا وألمانيا، وقوى البحر الولايات المتحدة

الامريكية وبريطانيا واليابان، فالصراعات التي ظهرت منذ الحرب العالمية الثانية الى الوقت الراهن

متمركزة حول محاولة قوى البر أن تسيطر على اوروبا الشرقية والتقدم نحو الهلال الداخلي (محاولات

روسيا طيلة الحرب الباردة وسياسة ألمانيا أثناء الحرب العالمية الثانية) ومحاولة قوى البحر تطويق

حركتها ومنعها من تحقيق ذلك³⁰

لكن في منتصف العشرينات حاول ماكندير تدارك بعض الاختلالات في نظريته، إذ أشار الى ان

منطقة غرب اوروبا والولايات المتحدة الامريكية تشكلان منطقة تركيز صناعي كبير ورغم انفصالهما

جغرافيا الا انه تربط بينهما أساطيل بحرية واتصالات جوية سمحت بتشكيل كتلة جديدة أطلق عليها اسم

*أوروبا الشرقية: بلاروسيا، استونيا، لاتفيا، لتوانيا، ملدوفيا، أوكرانيا، روسيا.

³⁰جاسم سلطان، جيوبوليتيكي: عندما تتحدث الجغرافيا، (بيروت: تمكين للابحاث والنشر، 2013)، ص.63.

"حوض الارض الوسطى" "Midland Basin" ، واعتبرها منطقة التوازن المضاد للقوة السياسية لقلب العالم الأوراسية.

خريطة 1: تقسيم العالم وفق نظرية قلب العالم لماكندير



Source: <https://satyajeeetsrivastavablog.wordpress.com/mahanmackinder/> consulter le: 15-01-2021, à 20:30

ثالثاً- نظرية ماكندير وجيوبوليتيكية العالم المعاصر

وحسب ماكندير فالتفوق سيكون لقوى البر لصعوبة تهديد المناطق العميقة لقلب العالم الحصينة بالجبال والصحاري من قبل قوى البحر، لكن التطورات التي عرفها العالم في مجال التسليح ، الطيران، التطور التكنولوجي بالإضافة الى التغيرات السياسية التي عرفها النظام الدولي خاصة عقب الحرب الباردة، جعل قلب العالم منطقة رخوة ومفتوحة على اي تهديد³¹.

³¹جاسم سلطان، مرجع سابق، ص.64.

فماكندير يرى أن الحرب العالمية الثانية أدت الى تغيير صورة الجغرافية السياسية للعالم ، واصبح فعلا الاتحاد السوفياتي قلبا للعالم وهو مركز القوة، لكن انهيار هذا الأخير أكد خطأ تفسير ماكندير لقلب العالم الذي لا يقهر، فالاتحاد السوفياتي وجد صعوبة في حماية موانئه وقواعده العسكرية في سيبيريا، بالإضافة الى عدم التجانس البشري في الاتحاد ما أدى الى صراعات بين القوميات التي طالبت بالاستقلال عن الاتحاد السوفياتي³².

نهاية الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفياتي أدى الى حالة فريدة في العلاقات الدولية بانفراد الولايات المتحدة الأمريكية بقيادة العالم ، ومنحها الفرصة للتوسع في الفراغ الأوراسي (جمهوريات الاتحاد السوفياتي سابقا+ اروبا الشرقية)، والسيطرة على منطقة الخليج الغنية بموارد الطاقة، والقيام بحملات عسكرية (حرب الخليج 2 سنة 1991، الصومال 1992، يوغسلافيا 1999، أفغانستان 2001، العراق 2003) ما منحها فرصة لتوسيع الجزيرة العالمية وفق ما يتناسب مع اولوياتها واستراتيجيتها والسيطرة عليها كأقوى قوة برية عالميا وهو ما يتناسب مع طرح ماكندير حول السيطرة على الجزيرة العالمية من قبل قوة برية تملك امكانيات ضخمة³³.

3- نظرية النطاق الهامشي (Rimland Theory):

تحدث نيكولاس سبيكمان " Nicolas Spykman " في مؤلفة " جغرافيا السلام " عن أن شرط تحقيق الأمن والسلم الدولي هو مساهمة كل دول العالم عن طريق قوة مسلحة عالمية، كما انتقد في الجزء الثاني من المؤلف نظرية ماكندير وأعطى تفسيراً مغايراً لمفهوم قلب العالم والمناطق المحيطة به، وركز في ذلك على:

³² خليل حسن، الجغرافيا السياسية، ص.70.

³³ حميد حمد السعدون، نظرية ماكندير: قراءة جديدة في ظل الهيمنة الأمريكية، في: دراسات دولية، العدد 28، (مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، دت)، ص.95.

- * المناخ لا يخدم نظرية ماكنديير فالمنطقة التي اعتبرها قلب العالم تعاني من محدودية الأراضي الصالحة للزراعة ما يؤثر في وفرة المنتج، كما أن الانتاج الصناعي يتركز فقط في غرب الأرال فقط، ما يجعل من الصعب على هذه المنطقة أن تستقطب عددا كبيرا من السكان.
- * رغم تطور حركة المواصلات في قلب العالم إلا أن الظروف الطبيعية والمناخية الصعبة (البرودة- الجبال) التي تميز المنطقة تعيق استغلالها على أحسن وجه.
- انطلاقا من هذه الحقائق يرى سبيكمان أن القوة الحقيقية لا توجد في قلب العالم وإنما في المنطقة الهامشية التي تستقطب معظم سكان العالم، وتملك امكانيات زراعية ضخمة وموارد طبيعية كبيرة ، وازدادت أهميتها باكتشاف موارد طاقة ضخمة فيها.

نظرية سبيكمان - هامش العالم



غير سبيكمان من الفرضيات التي انطلق بها ماكنديير ويرى أن:

✓ من يسيطر على الاراضي الهامشية يتحكم في أوراسيا

✓ من يتحكم في أوراسيا يتحكم في مصير العالم.

✓ -Who controls the rimland rules Eurasia.

✓ -Who rules Eurasia controls the destinies of the World

✓ الصراع بين القوى الكبرى سيكون للسيطرة على على الأراضي الهامشية.

أصبحت آراء سببيمان أساس السياسة الخارجية الامريكية زمن الحرب الباردة لاحتواء المد الشيوعي

في شرق اوروبا التي يسيطر عليها الاتحاد السوفياتي، من خلال:

*انشاء الحلف الاطلسي الذي سيطر على الجزء الغربي من النطاق الهامشي

* محاولة فك التحالف بين دول شرق اوروبا والاتحاد السوفياتي.

* ربط تحالفات في آسيا لمنع امتداد النفوذ السوفياتي.

4- نظرية القوة البحرية: ألفريد ماهان " Alfred Thayer Mahan "

في كتابه "أثر القوة البحرية في التاريخ" اعتبر ألفريد ماهان الاحداث التاريخية أحد مظاهر النشاط

الجغرافي، وأن القوة البحرية هي اساس قوة الدولة لانها تمنح الدولة القدرة على السيطرة على اليابسة

والتوسع البحري الى العالم واحكام السيطرة على طرق المواصلات البحرية، وهو أول من استخدم مفهوم

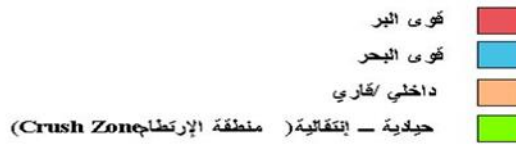
"قلب العالم الأوراسي"³⁴.

³⁴Francis P. Semp, The Geopolitical Vision of Alfred Thayer Mahan, In: The Diplomat, in:

<https://thediplomat.com/2014/12/the-geopolitical-vision-of-alfred-thayer-mahan/> (consulter le 20-01-2021, à 12:20).

خريطة

نظرية ماهان - القوى البحرية



أولاً/يرى ماهان أن القوة البحرية تتأثر بعوامل خمسة هي:

1-الموقع الجغرافي:

يؤكد ماهان على أهمية الموقع الجزري للدولة ، فالدولة التي تمتلك واجهة أو أكثر على البحار

المفتوحة والاشراف على المضائق يعطيها ميزة للتفوق

2- شكل السواحل: فكلما امتلكت الدولة شريطا ساحليا أكبر كلما ساهم ذلك في زيادة رغبة السكان

في الاتصال بالعالم الخارجي عن طريق البحار والرغبة في اكتشاف المناطق البعيدة

كما تمنح السواحل للدولة امكانية اقامة موانئ كبرى لاستقبال التجارة العالمية، وتدفع الدولة لامتلاك

اسطول بحري للدفاع عنها، وفي المقال هذه السواحل هي عامل تهديد ونقطة ضعف أثناء الحروب

والنزاعات.

3- خصائص الظهير القاري: لتكون الدولة قوية يجب ان تكون غنية بالموارد الطبيعية التي تمنحها

لها مساحتها وتجعلها مستقلة في سياستها وقراراتها

4- توجه السكان البحري: فالدولة التي يكون سكانها قابلية أكبر للإبحار واقامة علاقات تجارية مع العالم تشجع لبناء قوة بحرية لحماية هذه العلاقات.

5- توجه الحكومة البحري: لبناء قوة بحرية يجب ان تتوافر ارادة لدى الحكومة للقيام بذلك³⁵، فشخصية صانع القرار وسياسة الدولة قد تدفع نحو البحر أو نحو البر، فالحكومات القوية تعطي اهتماما كبيرا للبحار التي تشرف عليها باعتبارها مصدر للعائدات الاقتصادية والدفاع عن الدولة.قربها من القرن الافريقي).

في هذا الاطار اتبعت روسيا بعد الحرب العالمية 2 سياسة بحرية نشطة وذلك يربط علاقات مع الدول ذات المواقع البحرية الاستراتيجية ككوبا(بحر الكاريبي)، مصر (قناة السويس)، اليمن (المتحكمة في مدخل البحر الأحمر عبر باب المندب)، اثيوبيا)

ثانيا/ تصور ماهان لجيوبوليتيكية العالم

أولاً / قلب الأرض (أراضي الاتحاد السوفيتي)

- أشار إلى أن منطقة قلب الأرض منطقة شديدة البرودة غيرمناسبة للاستيطان والاستغلال الزراعي
- أن روسيا الأوروبية هي الأهم من حيث الزراعة والثروات

ثانياً / الريملاند

- الريملاند: النطاق الساحلي أوربا بدون روسيا ، الجزيرةالعربية و الصين و كوريا و شرق سيبيريا
- اعتبر الريملاند منطقة حاجزة بين القوى البرية و البحرية
- منطقة الريملاند منطقة ارتطامية ذات موارد ضخمة و كثافةسكانية

³⁵H. KaminerManship, MAHAN'S CONCEPTS OF SEA POWER: A lecture delivered at the Naval War College on 23 September 1963, In :Naval War College Review, Vol. 16, No. 5 (JANUARY 1964), Published by: U.S. Naval War College Press, p.p.20-22.

- أن من يسيطر على الريملاند يتحكم في قارة أوراسيا و بذلك تتحيد قوة قلب الأرض
- من يتحكم في قارة أوراسيا يكون بيده مصير العالم.

ثالثاً / الهلال الخارجي

- يضم كلاً من بريطانيا و اليابان ، إفريقيا ، الأمريكيتين
- يرى أن تأثير إفريقيا و أستراليا في السياسة الدولية سيكون محدوداً

ثالثاً/ توقعات ماهان

- ✓ كان لماهان تصور مسبق سنة 1901 لمجريات الحرب الباردة ، حيث توقع سياسة توسعية لروسيا في آسيا ما سيستلزم على الولايات المتحدة الأمريكية احتوائها بالتحالف مع بريطانيا العظمى وفرنسا وألمانيا واليابان ، وهو ما حدث بالضبط بين عامي 1945 و 1991³⁶.
- ✓ يرى أن تحالف الولايات المتحدة مع فرنسا وإنجلترا غير كاف للمحافظة على الأمن الأوروبي
- ✓ يرى أن الاتحاد السوفيتي سيصبح أقوى قوة برية في أوربا
- ✓ أوصى أن تنشئ الولايات المتحدة مجموعة من القواعد الجوية والبحرية حول أوراسيا.
- ✓ رأى بأن الهند ستصبح قوة عظمى في المحيط الهندي وأن الصين ستصبح أعظم دولة في الشرق الأقصى.
- ✓ اتفق مع ماكدرفي أن الصراع سيكون بين القوة البحرية والقوة البرية ، اختلف معه في أن الغلبة ستكون للقوة البحرية.

رابعاً/ النوم وأ نظرية القوة البحرية

³⁶Francis P. Semp, Loc.cit.

جغرافية الولايات المتحدة الأمريكية التي جعل اطلالاتها المائية كبيرة جدا جعل ألفريد ماهان يؤمن بأنها يجب ان تكون قوة عالمية ويطالبها بانشاء قوة بحرية للسيطرة على البحار³⁷، فأراء ماهان مازالت توجه السياسة الخارجية الأمريكية خاصة بعد الحرب العالمية الثانية من خلال مبدأ ترومان بإقامة مجموعة من القواعد البحرية والأحلاف العسكرية في أقاليم العالم المختلفة.

هذا ما دفع الو م أ لانشاء قوة بحرية تتمتع بالتفوق على باقي القوات البحرية العالمية وتقوم ميزانيتها بمفردها الإنفاق العسكري الكامل للصين، وتعد البحرية الأمريكية التي تجوب أطراف العالم من الشرق إلى الغرب، هي الخيار المفضل لصناع القرار حال نشوب صراع ما يحتاج إلى تدخل سريع.

بعد نهاية الحرب الباردة تأكد للعالم انفراد الو م أ بالسيطرة على البحار من خلال انتشار اساطيلها الحربية معتمدة سياسة إبراز القوة من البحر بغرض التأثير في مناطق النزاعات خاصة الساحلية منها (كوسوفو، البوسنة، أفغانستان والعراق)³⁸، ولا يمكن لأي دولة ان تتحدى الو م أ في أعالي البحار والمحيطات.

5 - نظرية القوة الجوية

كان لظهور عصر الطيران والفضاء دور بارز في تشكيل مفاهيم جديدة في جغرافية العلاقات الدولية فقد أشار «ماكش» في مقال نشره عام 1942 بعنوان «أتوقع النصر» إلى أنه بمقدور الطائرتان تغيير جغرافية العالم، وأشار إلى الدور الذي تلعبه القوة الجوية في إحراز النصر.

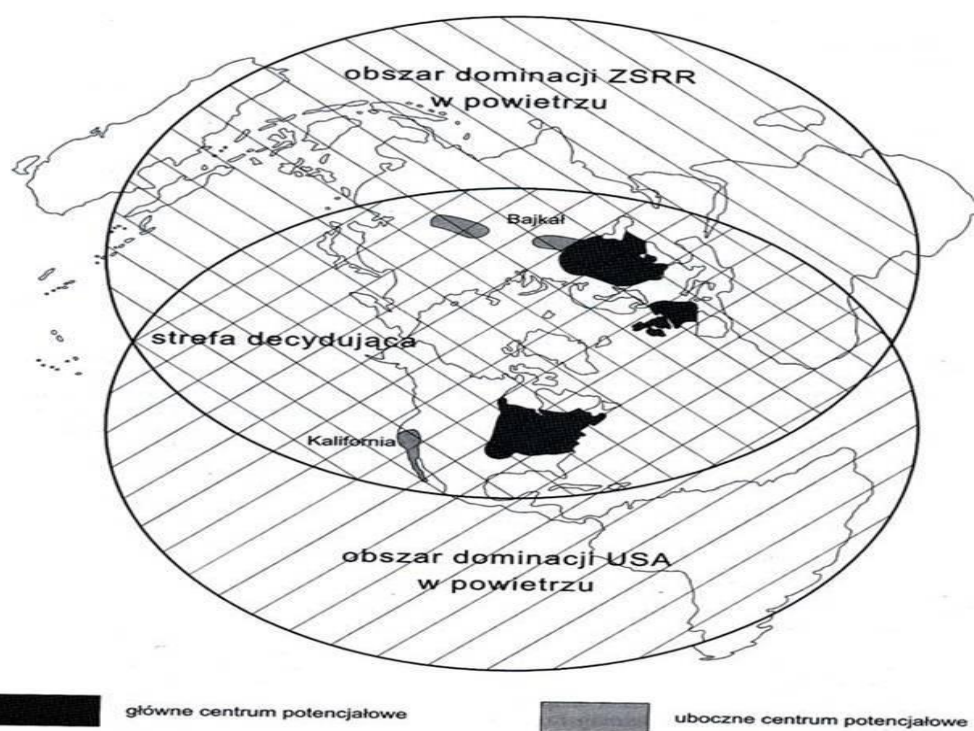
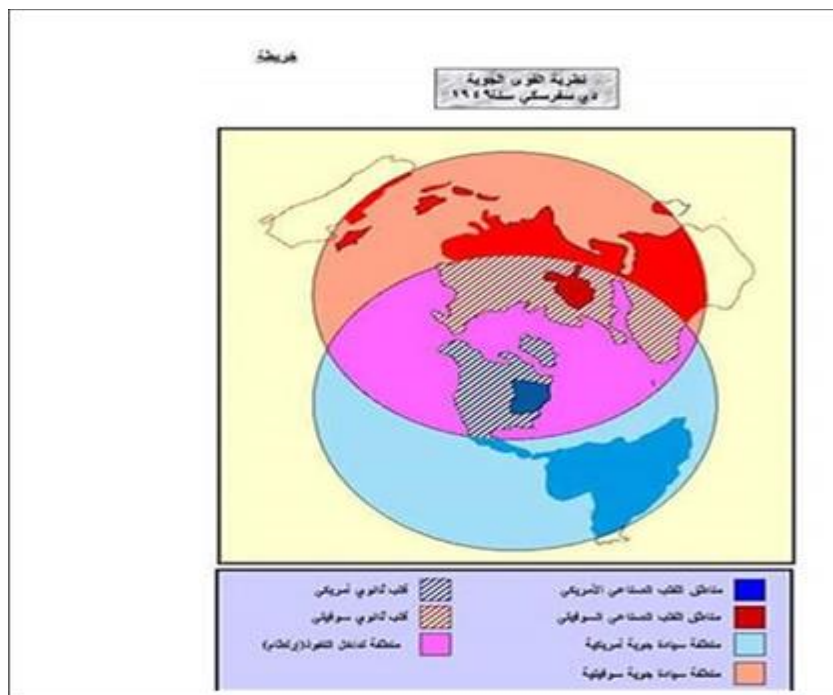
يؤكد رينر Renner سنة 1944 بوجود قلب جديد للأرض يتكون من جزئين :

³⁷H. KaminerManship, Ibid, p. 19.

³⁸محمد السعيد، البحرية الأمريكية.. إمبراطورية تطفو فوق الأمواج، في:

<https://bit.ly/2LMOIkN> (consulter le: 20-01-2021, à 15:15)

- القلب القديم: في السهل الأوراسي
 - القلب الجديد : في أمريكا الشمالية
 - يربط بين القلبيين المحيط القطبي الشمالي الذي يكون على شكل دائرة عظمى
 - من أهم خصائص هذين القلبيين قربهما من بعضهما و سهولة تعرضهما لهجوم المتبادل
 - سهولة الاتصال بين القلبيين بالمواصلات الجوية و البحرية عبر المتجمد الشمالي .
- وقد رأى الطيار الروسي الكسندر دي سفيرسكي "A.DeSeversky" الذي رسم خريطة للعالم بمسقط قطبي أن:
- رسم خريطة لمعالم على أساس المسقط القطبي لمسافات و الانحرافات الصحيحة.
 - تبعاً لمقياس رسم هذه الخريطة :
 - ✓ يقع النصف الغربي للعالم في جنوب القطب (أوراسيا و إفريقيا)
 - ✓ يقع النصف الشرقي للعالم في شمال نقطة القطب (الأمريكيتين)
 - ✓ تقسيم للعالم : عالم قديم ، و عالم جديد
 - ✓ فأمريكا الجنوبية مستودعاً لتموين الولايات المتحدة و سوقاً لتصريف منتجاتها و هيمنطقة السيادة الجوية للولايات المتحدة
 - السيادة الجوية للإتحاد السوفيتي تمتد حتى جنوب و جنوب شرق أسبانيا و أفريقيا جنوب الصحراء
 - يرى سفيرسكي أن المناطق التي تتداخل فيها (Overlap) نفوذ السيادة الجوية للقلبيين، هي التي ستحدد مصير السيطرة على العالم.



وأعتبر سيفرسكي منطقة تداخل السيادة الجوية لكل من أميركا الشمالية والاتحاد السوفياتي هي منطقة المصير وتمثل مناطق التداخل الجوي الأنجلو أميركي منطقة القلب في أوارسيا وأوروبا البحرية شمال أفريقيا والشرق الأوسط العالم العربي³⁹.

حسب سيفرسكي فإن:

➤ من يملك السيادة الجوية يسيطر على مناطق النفوذ السابقة (منطقة تحديد مصير العالم)

➤ ومن يكون بيده مصير مناطق التداخل السابقة يكون بيده مصير العالم

فقد اهتمت نظريته بالطائرات و أهميتها كسلاح لحسم الحرب و أعطى القوات الجوية أهمية اكبر من أي قوة من القوات الأخرى.

³⁹لورا محمود، «الجيوپوليتيك» جغرافية السياسة أم استراتيجية الساسة، في:

<https://www.al-binaa.com/archives/article/19801> (consulter le 10-01-2021, à 16:40).

6- المدرسة الفرنسية للجيوبوليتيكا

تميل المدرسة الفرنسية في الدراسات الجيوبوليتيكية الى التركيز على قراءة تاريخية للأحداث، فالثورة الفرنسية سنة 1789 رسمت الى حد كبير حدود فرنسا رغم استمرار مطالبها بضم اقليم الازاسواللورين اليها.

لكن المجال الحيوي الفرنسي وان ضبط بشكل كبير في اوروبا إلا أنه أخذ مفهوماً آخر عن طريق توسيع مستعمراتها خارج أوروبا بدل المطالبة بها فيها. لا يربط علماء الجيوبوليتيكا الفرنسيون "رفاهية الدولة" بتوسيع تحققة في رقعتها الأصلية -تحريك حدودها- ودلوا ذلك بدول أوروبية صغيرة "كالسويد والدانمارك" حققت أشياء كبيرة دون أن توسع من رقعتها ودون أن يكون لها مجال سياسي كبير خارج حدودها، حيث بنو آراءهم في استراتيجية الدولة على أنه يمكن أن توسع من مجالها -خارج رقعتها- دون الاحتكاك بالجيران، ويمكن أن يتم ذلك خارج أوروبا، ومن ثم كان الاهتمام بالتوجه إلى الاستعمار.

هذا التوجه في التوسع الجغرافي لفرنسا انعكس في مفكرها:

1- بول فيدال دو لا بلاش "Paul Vidal de la Blache":

في كتابه "جدول الجغرافيا لفرنسا" أولى الجغرافيا الإقليمية أهمية كبرى ، وطور فكرة أنه "يمكن للانسان أن ينشط في بيئته وأن الطبيعة لا تمثل دائما عائقا أمام التوسع البشري"⁴⁰.

2- جاك أنسل "Jacques Ancel" (1879-1943):

يرى أن الحدود هي نتاج الانسان وليست منبثقة من الطبيعة"

⁴⁰ عبد العزيز جراد، الجيوسياسية: مفاهيم، معالم ورهانات، (الجزائر: منشورات الشهاب، 2018)، ص.54.

- الاقليم عبارة عن معطيات طبيعية كالتضاريس، المناخ، السواحل، الجزر، وهي من يفرض

الحدود على البشر القاطنين في رقعة جغرافية معينة وبالتالي رسم حدود الدولة.

-يمكن للانسان تعديل الحدود، فالعلاقات الانسانية المتشعبة ورغبة البشر في العيش سويا هي ما

يحدد الحدود⁴¹.

يتفق جاك أنسيل مع ارنيست رينان "Ernest Renan" (1832-1892) ان ما ينشأ الدولة ليست

الدين أو اللغة أو الاقتصاد وإنما التاريخ المشترك الذي ينشأ بين الأفراد مهما اختلفوا.

فرنسا الاستعمارية بررت سياستها التوسعية واستمراريتها بتشكيل تاريخ مشترك مع الشعوب المحتلة

ما يبرر بقائها

3- إيف لاقوست "Yve Lacoste" (1929-):

يؤكد على أن الجغرافيا يمكن أن تخدم الدولة لخوض الحرب⁴²، ولا يتفق مع المدرسة القارية والجوية

واعتبر هدفها تبرير الطموحات التنافسية لمناطق محددة دون سواها.

يرى لاقوست ان الجيوبوليتيكا تستخدم لعدة أغراض أبرزها خارج الدولة لتبرير علاقات التنافس

ولبسط النفوذ بين الدول الذي يتراوح بين التنافس السلمي والصراع، كما يستعمل داخليا لفهم حالات

التنافس بين الحركات السياسية أو المجموعات المسلحة.

كما طور لاقوست العديد من المواضيع الجيوبوليتيكية المتعلقة بالتنمية، البحار، المدن، الانتخابات،

المعارضة، العولمة⁴³ والنزاعات.

⁴¹جراد ، نفس المرجع، ص.ص.54-55.

⁴²Yves Lacoste – La géographie, ça sert, d'abord, à faire la guerre, In:

<https://www.youtube.com/watch?v=5SqSUHikrU4> (consulter le: 14-12-2020, à 15:30)

⁴³محمد رزيق، الجيوبوليتيكا، (الجزائر: دار قرطبة للنشر والتوزيع، 2014)، ص.ص.93-95.

7 - المدرسة الروسية الجديدة

تعتبر الدراسات الجيوبوليتيكية في روسيا حقلاً عريقاً ومتميزاً ، إذ عرفت المدرسة الروسية أسماءً عديدةً منذ الفترة القيصرية (بيتر نيكولايفيتش سافيتسكي وألكسندر دي سفرسكي)، ويولي الفكر السياسي الروسي أهميةً خاصةً لمسألة المجال (**The Space**) يؤكد ليفاندوفسكي (2004: Lewandowski) أنّ جغرافيا السمات الوطنية الروسية -مثل المجال الأرضي أو الروح الروسية- لا تعرف معنى للحدود. يرى جورج كينان (الخبير الأمريكي بالاتحاد السوفيتي وروسيا) بأنه وبعد الحرب العالمية الثانية، بقي الاتحاد السوفيتي يرى نفسه مُحاطاً بالأعداء؛ لذا واجه هذه الوضعية عن طريق التوسّع.

إنّ الجغرافيا الروسية الواسعة أدت دوراً أهمّ في تشكيل تصوّرات القوة العظمى لدى صنّاع القرار الروس ودفعهم نحو التفكير بذلك، وربّما يظهر ذلك جلياً في تصريح ألقاه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بعد عامين من تولّيه الحكم حينما قال: "نحن قوة عالمية، ليس بسبب أننا نمتلك قوةً عسكريةً عظيمةً وقوةً اقتصاديةً مُحتملة، ولكن نحن كذلك لأسباب جغرافية، سوف نظلّ موجودين مادياً في أوروبا، وآسيا، في الشمال والجنوب، كما لنا في كلّ مكانٍ بعض من الاهتمامات والمخاوف"⁴⁴.

استخدم ألكسندر دوغين مصطلح الأوراسية الجديدة كعقيدة يمكن أن تحل مشاكل روسيا، ودعى روسيا أن تسعى إلى إيجاد مراكز متعدّدة للقوة، لا ينبغي أن تكون مرتبطة بالولايات المتحدة وعولمتها، عليها خلق فضاءاتٍ كبرى عديدة مُوحّدة عبر شبكة من التحالفات بين دول عديدة.

⁴⁴ <https://bit.ly/3pgAo2b> (consulter le 11-10-2020, à 14:20)

8- الدراسات الجيوبوليتيكية المعاصرة

مع نهاية الحرب العالمية الثانية وهزيمة ألمانيا أصبحت الجيوبوليتيكا تحظى بسمعة سيئة في الأوساط الأكاديمية والسياسية، وصار ينظر لهذا العلم على أنه التوظيف الخاطئ للجغرافيا في السياسة، فقامت العديد من الدول بمنع تدريس الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا في جامعاتها ومعاهدها باعتبارهما علمين يكرسان الأطماع التوسعية ، رغم محاولة العديد من المفكرين التمييز بينهما كإيتزل بيرس وريتشارد فيفلد⁴⁵.

بقي الحضر مستمرا الى غاية الستينيات من القرن 20 حيث بدأ الإهتمام يتجدد لدى الأوساط الأكاديمية بهذا العلم ، وكان لكتابات أكرمان "Ackerman" من خلال أبحاثه حول الحدود في الجغرافيا دورا في ذلك، فبدأ الدارسون يهتمون بمجالات جديدة كالدراسات الإنتخابية (جغرافيا الانتخابات والتصويت)، تعديل الحدود الادارية، الجغرافيا الفدرالية

رغم تراجع علم الجغرافيا في الكتابات الغربية، إلا أنها بعد الحرب الباردة نشطت في أمريكا اللاتينية حيث ظهرت دراسات اهتمت بالأنشطة العسكرية التوسعية العنيفة لدول كالبرازيل، الأرجنتين والشيلي⁴⁶.

مع نهاية الحرب الباردة وتغير الخريطة الجيوبوليتيكية للعالم ، بدأت تنشط الدراسات في هذا المجال بدافع التعرف على الشكل الجديد للنظام الدولي، والعوامل التي أدت الى تشكل تفاعلات السياسة العالمية في هذه المرحلة.

⁴⁵ كلاوس دودز، الجغرافية السياسية في مائة عام، ج. 1، ص. 18.

⁴⁶ كلاوس دودز، مرجع سابق، ص. 19.

❖ رقعة الشطرنج الكبرى (بريجينسكي)

في كتابه رقعة الشطرنج الكبرى ركز بريجينسكي على المكانة الهامة التي أصبحت تحضى بها الولايات المتحدة الأمريكية في السياسة العالمية بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، واعتبر منطقة أوراسيا قلب التنافس للتحكم في الشأن العالمي، ويجب على الولايات المتحدة الأمريكية التدخل بغرض فرض هيمنتها والدفاع عن مصالحها المنتشرة في أنحاء العالم والسيطرة على أوراسيا..

يرى بريجينسكي أن: "أوروبا هي رقعة الشطرنج التي يستمر الصراع عليها من أجل احتلال المكانة الأولى في العالم"

❖ صدام الحضارات لصامويل هانتينغتون

يرى هانتينغتون أن الهويات الثقافية على المستوى العالمي هي هويات حضارية وهي من تشكل أنماط التماسك والصراع في عالم ما بعد الحرب الباردة⁴⁷.

حدد هانتينغتون سيناريوهات للصراع بين الغرب ومن سماهم بالـ"آخرين":

السيناريو الأول: أن تحاول تلك الدول عزل نفسها وحماية مجتمعاتها من "الفساد الغربي" وربما الانعزال عن ساحة السياسة الدولية، ولكن ثمن ذلك باهظ ودول قليلة لديها المقدرة على الشروع في خطة كهذه.

السيناريو الثاني: أن تعمل تلك الدولة محالفة الغرب و"تغريب" مجتمعاتها مثل تركيا.

السيناريو الثالث: هو أن تتحالف تلك الدول أو الحضارات مع حضارات غير غربية أخرى وتسعى لتشكيل قوة اقتصادية أو عسكرية معها بغرض تحقيق التوازن أمام الدول الغربية.

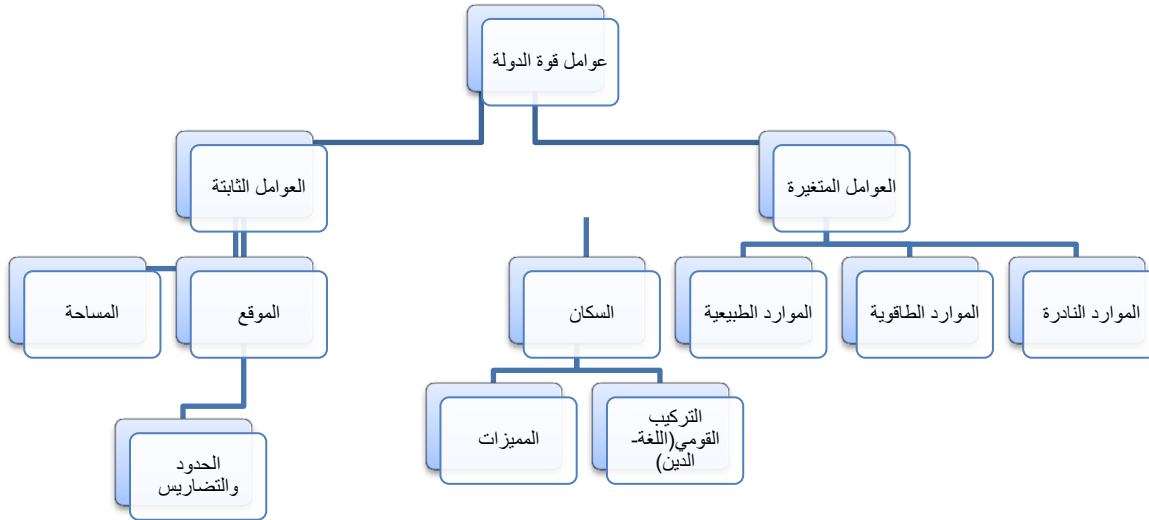
⁴⁷ جراد، مرجع سابق، ص. 87.

المحور الثالث:

مركز الدولة في التفاعلات الجيوسياسية

العالمية

1- عوامل قوة الدولة من منظور جيوبوليتيكي



1-العوامل الثابتة

هي العوامل المرتبطة بالأرض ، فأراضي الدولة هي عنصر أساسي نتعرف بواسطته على حدودها السياسية، وتتميز أرض الدولة بمساحتها وبنيتها وموقعها الذي يعطيه علماء الجغرافيا السياسية أهمية خاصة .

1-1-المساحة

تعتبر عاملا مهما لقوة الدولة واستمراريتها فكلما زاد حجمها زاد عدد سكانها وتنوعت مواردها الطبيعية، فأغلب الدول القوية في وقتنا المعاصر هي دول كبيرة الحجم، فالمساحة المستثمرة جيدا من قبل الدولة تعتبر عاملا أساسيا للقوة ولكن لا يهم اتساع مساحة الدولة بقدر نوعيتها وقد قسم باوندز "pounds" دول العالم حسب مساحتها إلى ثماني (8) مستويات:

المستوى 1: دول عملاقة مساحتها أكبر من 6 مليون كلم² .

الدولة	المساحة (مليون كم ²)
روسيا	17.078.000
كندا	9.900.000
الصين	9.579.000
الولايات المتحدة	9.300.000
البرازيل	8.500.000
أستراليا	7.700.000

المصدر : عدنان صافي، الجغرافيا السياسية بين الماضي والحاضر، (الأردن: مركز الكتاب الأكاديمي للنشر والتوزيع، 1999)، ص. 112.

المستوى 2: دول متناهية الكبر من 2.5 مليون كلم² إلى 6 مليون كلم²

الدولة	المساحة (مليون كم ²)
الهند	¹ 3.166.000
الأرجنتين	² 2,766,890

المصدر : 1- صافي، مرجع سابق، ص. 112.

2- <https://bit.ly/2NN93XK>

المستوى 3: دول كبيرة جدامن 1.25 مليون كلم² إلى 2.5 مليون كلم²

الدولة	المساحة (مليون كم ²)
الجزائر	2,381,740
جمهورية الكونغو الديمقراطية	2,345,410
السعودية	1,960,582
ليبيا	¹ 1,759,540

المصدر : <https://bit.ly/2NN93XK>

المستوى 4: دول كبيرة المساحة من 650 ألف كلم² إلى 1.25 مليون كلم²

الدولة	المساحة (مليون كم ²)
--------	----------------------------------

مصر	1.000.250
فنزويلا	912,050
تركيا	780,580

المصدر : <https://bit.ly/2NN93XK>المستوى 5: دول متوسطة المساحة من 250 ألف كلم² إلى 650 ألف كلم²

الدولة	المساحة (مليون كم ²)
أفغانستان	647,500
أوكرانيا	603,700
غابون	267,667

المصدر : <https://bit.ly/2NN93XK>المستوى 6: دول صغيرة من 125 ألف كلم² إلى 250 ألف كلم²

الدولة	المساحة (مليون كم ²)
غينيا	245,857
أوغندا	236,040
كمبوديا	181,040
نيكاراغوا	129,494

المصدر : <https://bit.ly/2NN93XK>المستوى 7: دول صغيرة جدا من 25 ألف كلم² إلى 125 ألف كلم²

الدولة	المساحة (مليون كم ²)
الاردن	0.089.287
الامارات العربية المتحدة	0.075.150
سويسرا	0.041.000

المصدر : صافي، مرجع سابق، ص. 112.

المستوى 8: دول متناهية الصغر (مجهية) أقل من 25 ألف كلم²

الدولة	المساحة (مليون كم ²)
البحرين	665

10,991	جامايكا
--------	---------

المصدر : <https://bit.ly/2NN93XK>

أ- البعد الجيوسياسي للمساحة:

مساحة الدولة الكبيرة يعطيها ميزات ايجابية كثيرة أهمها:

- كلما زادت مساحة الدولة زادت احتمالية تنوع مواردها مما يحقق لها الإكتفاء الذاتي ، ويؤدي إلى تنوع صناعاتها خاصة الثقيلة منها (السيارات، الأسلحة، الطائرات، المحركات، السفن، الصناعات الاستخراجية...الخ).

- يمكن للدولة في حال امتلاكها للمساحة الكبيرة ان تستغلها في تنوع صناعاتها الاستخراجية ويخلق فرصا لتحقيق الاكتفاء الذاتي.

- المساحة لها تأثير على الترابط الاجتماعي بين سكان الدولة وتحقيق الوحدة الوطنية من عدمه.

- السلوك السياسي للدولة يتأثر بحجم مساحتها ومساحة الدول المجاورة لها¹.

- تؤثر المساحة على جيوبوليتيكية التقسيم الإداري للدولة وتحديد الشكل السياسي لها (فدرالي،

كفدرالي، أو مركزي) ، فالعديد من الدول ذات المساحة الكبيرة كالولايات المتحدة الأمريكية، روسيا، الهند

اعتمدت نظام الفدرالي لتسهيل عملية تسيير الدولة

- اتساع مساحة الدولة يمنحها ميزة الدفاع ضد العدو الخارجي، فالمساحة الواسعة تمنح الدولة عمقا

جغرافيا يسمح لها بمواجهة أعدائها خاصة أثناء الحرب (كتهجير السكان وتفريغ المنشآت الصناعية) في

حين أن الدول الصغيرة تنهار بسهولة (هذه الميزة ساعدت الاتحاد السوفياتي أثناء الحرب العالمية الثانية

¹ ظاهر عبد الزهرة الربيعي، الوزن الجيوبوليتيكي للمساحة في اسرائيل-دراسة تطبيقية، في: مجلة آداب البصرة، ع.56، سنة 2011، ص.264 (ص.ص.259-280)

عند تعرضها للغزو الألماني، فمساحتها الشاسعة سمحت لها باستدراج العدو الى العمق الجغرافي السوفياتي ما سهل عليها هزيمته².

ب- معيقات امتلاك مساحات واسعة

لكن ميزة المساحة الشاسعة تحدها العديد من العوائق ابرزها:

-المساحة الكبيرة تعتبر عائق أمام الدول ذات الامكانيات المحدودة ، مما يجعل مهمة الدفاع عنها صعبة، كما أنها أكثر عرضة للمشكلات الحدودية كالتهريب، المخدرات، الاتجار بالبشر، الهجرة غير الشرعية...الخ.

- المساحة الكبيرة تعني التنوع في المجموعات البشرية وعدم قدرة الدولة على التواز بينها ما يؤدي الى عزلة بعضها وهي مرشحة لظهور حركات انفصالية.

-العمق الجغرافي للدولة لم يعد عاملا لقوتها من منظور عسكري في ظل التطور التكنولوجي

للأسلحة وظهور العامل النووي الذي يجعل أمن الدول سواء الكبيرة والصغيرة مهددا³.

2-1-الموقع:

يعتبر عامل مهم في جيوبوليتيكية قوة الدول ، وأهمية الموقع تتوقف على مقدار ما تستطيع الدولة استغلاله والاستثمار فيه وكذلك حمايته.

فالدولة التي تمتلك موقعا مركزيا تتنازعها نزعتان الاولى الخوف المستمر من الاحتزاء من قبل

الدول الكبرى ومحاصرتها، والنزعة الثانية هي الشعور بالتميز على الدول المجاورة لها ما ينمي لديها الرغبة في التوسع ، مثل ألمانيا في الحرب العالمية الأولى والثانية.

² خليل حسن، الجغرافيا السياسية، مرجع سابق، ص.187.

³ خليل حسن، نفس المرجع، ص.188.

❖ اشكالية القيمة المتغيرة للموقع:

يلعب المكان أو الموقع دورًا هامًا في كثير من الظواهر الجغرافية والسياسية، ولكن لابد من الأخذ بعين الاعتبار أن الموقع برغم أنه عنصر ثابت في حقيقته، إلا أنه عنصر متحرك ومتغير بصفة مستمرة في ارتباطاته بالإنسان؛ لأن الإنسان في جوهره عنصر متحرك.

وقد أكد هالفورد ماكيندر H. Mackinder دور التغير بالنسبة للمكان في دراساته الجيوبوليتيكية حينما عدّل مرتين نظريته الخاصة بقلب العالم، فقد تكلم عن عنصر الإنسان المتحرك-man Travelling element ليعبر عن الحركة⁴ المستمرة للإنسان والأفكار والمنتجات وتأثيرها على قيمة الموقع أو المكان الذي تملكه الدولة⁵.

الموقع الاستراتيجي للدولة هو الذي يمنحها ميزة وخصوصية اما سياسية أو عسكرية، أو اقتصادية في مواجهة الدول الأخرى سواء المنافسة لها أو المعادية لها، ويمنحها هذا الموقع الاستراتيجي أهمية كبرى وميزة الحصول على الحلفاء كما يجلب لها عداوات ومخاطر وتهديدات⁶.
فكشمير على سبيل المثال بسبب موقعها المحوري اذ تتوسط باكستان والهند والصين وتشرف على الوديان والممرات التي تربط هذه الدول الثلاث ما جعلها عرضة للصراع ومحاولة الاحتواء خاصة من قبل الهند وباكستان.

رغم ثبات موقع الدولة إلا أن قيمته السياسية والاقتصادية والاستراتيجية قد تتغير فقد تكون في بؤرة الاهتمام أو على الهامش ، وتتوقف أهمية الموقع على:

⁴ يرى جان جوتمان 'Gottmann' أن الحركة تشمل المواصلات والنقل بكافة أشكالهما، والتجارة الدولية، ويقول إنه بدون حركة لا توجد علاقات دولية.

⁵ <https://www.maktabatalfeker.com/book.php?id=2428>

⁶ عبد الجليل عبد الفتاح الصافي، الجغرافيا السياسية، (اليمين: مركز جامعة العلوم والتكنولوجيا للكتاب الجامعي، 2013)، ص.47.

1- امتلاك موارد اقتصادية هامة أو اكتشافها، أو وجود ثقل اقتصادي للدولة، فقد زادت الأهمية الجيوستراتيجية لقناة السويس بعد اكتشاف البترول في منطقة الخليج والشرق الأوسط، فأصبحت القناة وسيلة انتقال هذا المورد الاستراتيجي الى أوروبا وبقية العالم.

كما تعرف منطقة وسط آسيا صراعات بسبب امتلاكها مخزون ضخم من النفط، بالإضافة للمنطقة الممتدة بين 20° و 60° شمالاً والغنية بالفحم⁷.

2- تغير موازين القوى الدولية والاقليمية تمنح دولا قيمة أكبر كما قد تؤدي الى تراجع أهمية دول أخرى.

3- التطور في وسائل النقل والمواصلات يفتح المجال لبروز أهمية مناطق قد تكون منعزلة سابقا.

القطب الشمالي الى وقت قريب كان منطقة بدون أهمية، لكن التطور التكنولوجي جعل المنطقة خط الدفاع الأول للولايات المتحدة الامريكية، حيث تتمركز فيها مراكز الانذار المبكر، وازدادت أهمية الأراضي القطبية الكندية باكتشاف النفط فيها⁸.

4- ادراك صانع القرار لأهمية موقع دولته وقدرته على ابراز ذلك والاستفادة من ذلك.

5- علاقة الموقع بكونه داخلي (حبيس) أو بحري (له اطلالات مائية هامة)

6- أهمية الموقع بالنسبة للدول المجاورة، فحفر قناة بنما أدى الى بروز أهميتها وتراجع القيمة الاستراتيجية لجزر الفوكلاند (شرق الارجننتين) والتي كانت تتحكم في طرق الملاحة المؤدية لأمريكا اللاتينية.

7- قربه أو بعده عن مراكز الثقل الحضاري العالمي⁹، فالدول المطلة على البحر المتوسط تمتلك موقع

جيوستراتيجيا مقترنا بأهمية هذه الاطلالة المائية التي تعتبر قناة وصل بين محيطات العالم (الاطلسي،

⁷ خليل حسن، الجغرافيا السياسية، مرجع سابق، ص.293.

⁸ خليل حسن، الجغرافيا السياسية، مرجع سابق، ص.ص.184-185.

⁹ أحمد موسى محمود خليل، مقدمة في الجغرافيا البشرية المعاصرة، (: المكتب العربي للمعارف، 2015)، ص.154.

الهندي والهادي) ما يجعله ممر رئيسي للتجارة الدولية، كما يحوي مضيقين مهمين هما مضيق جبل طارق ومضيق البسفور بالإضافة لقناة السويس، وهي منطقة غنية بالبتروول والغاز الطبيعي والفسفات، ما يجعل دوله محل تركيز من القوى الكبرى وعرضة اكثر للنزاعات وحالات عدم الاستقرار.

3-1- الإطلاات المائية

نظرة شاملة لخريطة العالم تبرز تفاوت واختلاف موقع الدول وخصوصياته، فهناك دولا جزرية كل حدودها بحرية ولا تملك حدودا مع اي دولة كبريطانيا واليابان، قبرص، استراليا... الخ، ودول تطل على بحر واحد كالجزائر، ودول تطل على اكثر من بحر¹⁰، كما نجد دولا حبيسة لا تملك اي اطلالة بحرية.

1-3-1- هل امتلاك الدولة لإطلالة مائية هو عامل قوة؟

الاطروحة 1:

يرى العديد من الباحثين ان امتلاك الدولة لمنافذ بحرية يعتبر عامل قوة ومنتفس لها ووسيلة هامة لتنشيط تجارتها وانتقال الافراد والتواصل مع العالم من خلال:

أ-المواقع البحرية: فامتلاك الدولة لإطلالة بحرية يعتبر شرطا للحصول على القوة العالمية وأو

الاقليمية، فالمنفذ البحري يساعد الدولة على بناء شبكة موصلات بحرية قوية دون وسطاء وتنشيط تجارتها الخارجية.

والدول الساحلية تستفيد من المناخ المعتدل الذي يسمح بتنوع الانتاج، كما أن انفتاحها على البحار يسمح لها بالتعامل مع الشعوب والحضارات المختلفة.

ب-القنوات البحرية: هي ممرات مائية تفصل بين مسطحات مائية (بحار ومحيطات)، كناة

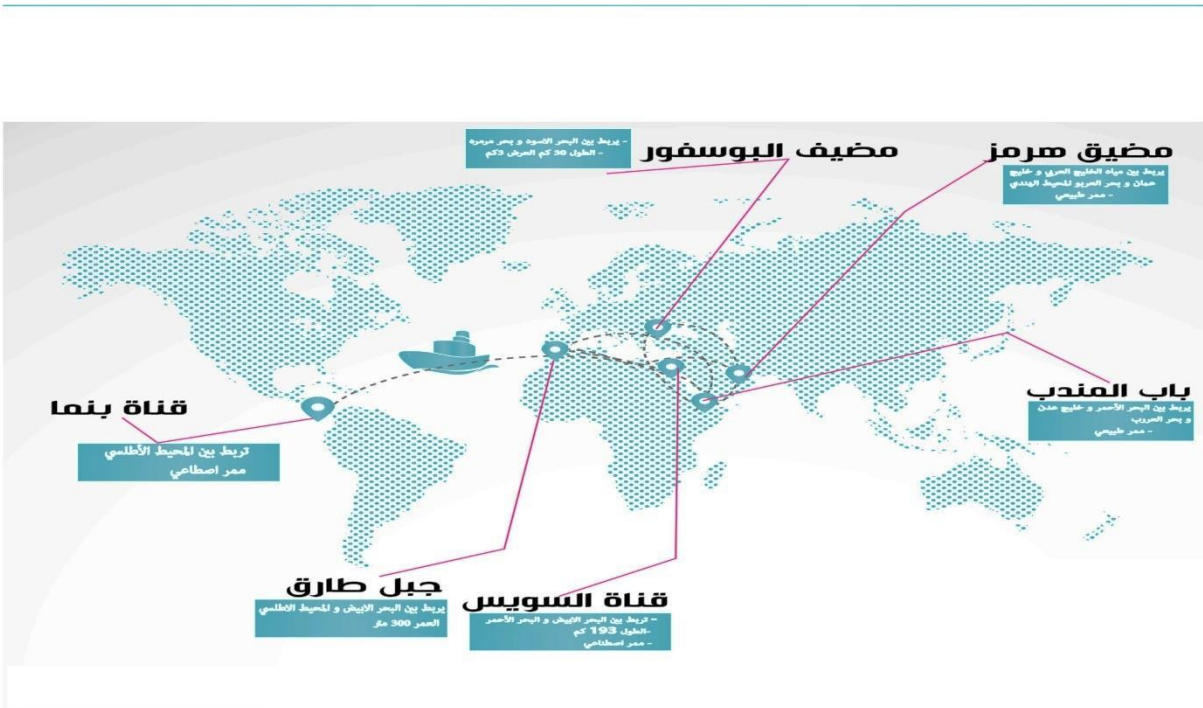
السويس(بين البحر الاحمر والبحر الابيض المتوسط)، قناة كييل kiel (تربط بحر بلطيق ببحر

¹⁰ أحمد موسى محمود خليل، نفس المرجع، ص.154.

الشمال وتقع في ألمانيا)، قناة بنما (تربط بين المحيط الهادي وبحر الكاريبي ومنه المحيط الاطلسي، تقع في بنما وتسيطر عليها الوم أ).

هذه القنوات تكتسي اهمية جيوسراتيجية في السياسة العالمية إذ تسمح للدول التي تسيطر عليها مزايا سياسية واقتصادية وعسكرية، وقد تقوم حروب لتنافس الدول عليها كالعنوان الثلاثي على مصر سنة 1956 بعد تأميمها لقناة السويس.

ج- المضائق: تلعب دورا جيوسراتيجيا هام لان أهم المواصلات البحرية الدولية تمر عبرها وهي صالحة لرسو السفن واقلعها مما يجعلها مصدرا للثروة، وغالبا ما تقام المدن والموانئ الكبرى على مشارفها. مثال: مضيق البسفور الذي يقع في تركيا عبر التاريخ اقيمت فيه عدة مدن (بيزنطة ثم القسطنطينية فإسطنبول، وخاضت الامبراطورية العثمانية العديد من الحروب لحماية المضيق خاصة مع الامبراطورية الروسية التي يعتبر المضيق معبرها الوحيد نحو المياه الدافئة.



Source: <https://bit.ly/3t5r4k9> consulter le: 20-01-2021, 14:25)

د- الجزر: فالمواقع الجزرية تقدم للدولة ميزات كبيرة كالموانئ والمعاملات التجارية وقد تكون دافعا قويا لتكوين قوة بحرية كبيرة كحالة بريطانيا واليابان وحتى الوم أ، كما يمكن ان تكون عامل عزلة وعنصر تهديد لها من كل الجهات لعدم توافرها على حواجز طبيعية للحماية.

الأطروحة الثانية:

رغم اهمية الممرات والاطلالات المائية الا أنها قد تكون عامل ضعف للدولة ان لم تملك الامكانيات لاستغلالها كضعف التجارة، وجود موانئ لا تستجيب للمعايير العالمية، قوة بحرية ضعيفة تعجز عن حمايتها ما يجعل من السهولة اختراق الدولة والسيطرة عليها، كما يمكن ان تكون هذه الاطلالات لا تملك قيمة استراتيجية واقتصادية هامة اما لبعدها عن مراكز التأثير الدولية وأو صعوبة استغلالها. فروسيا تطل على العديد من البحار لكن معظمها لا تملك أهمية كبرى اما لأنها صعبة الاستغلال ومتجمدة معظم ايام السنة كالمحيط المتجمد الشمالي وبحر الشمال، المحيط الهادي المتجمد وبحر بلطيق، أو أن تكون اطلالتها على بحر مغلق كبحر قزوين، والإطلالة الوحيدة لروسيا على المياه الدافئة هي على البحر الأسود، وحتى هذه الاخيرة فتجد صعوبة في استغلالها لسيطرة تركيا على منافذ هذا البحر الى البحار المفتوحة¹¹ عبر مضيق البسفور الى بحر ايجه فالبحر المتوسط



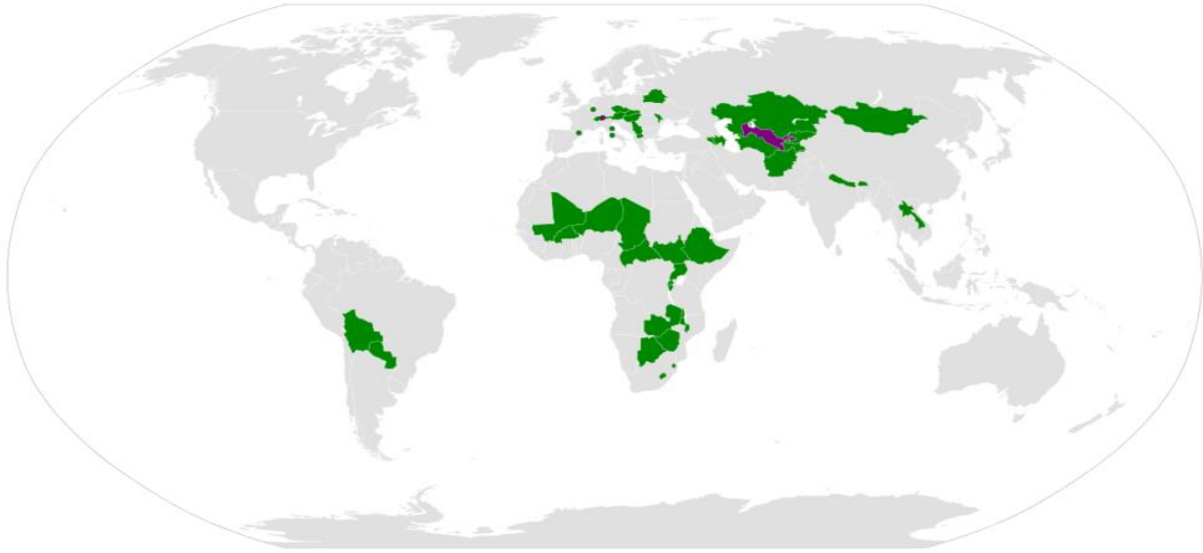
Source :<https://www.marefa.org/%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7> (consulter le 14-01-2021, à15:25).

¹¹ أحمد موسى محمود خليل، مرجع سابق، ص.155.

2-3-1- الدول الحبيسة واشكالية البحث عن المنافذ البحرية:

الدولة الحبيسة هي تلك التي لا تملك اي منفذ نحو البحار والمحيطات الا عبر جيرانها وتحيط بها اليابسة من كل جانب، ولتسهيل تعاملها مع العالم الخارجي في تعاملاتها التجارية والسياسية والعسكرية تضطر هذه الدول للمرور عبر جيرانها مما يجعلها في غالب الأحيان تحت سيطرة دولة المنفذ البحري وتتحكم في طبيعة علاقاتها وحجم تجارتها¹².

هناك العديد من الدول الحبيسة في العالم (44 دولة) موزعة كما يلي:



Source: <https://bit.ly/3bUZFcQ> (consulter le 20-02-2021, à 18:10).

❖ **افريقيا (16 دولة):** بوتسوانا، بوركينا فاسو، بورندي، افريقيا الوسطى، النيجر، مالي، رواندا، أوغندا،

زمبابوي، ليسوتو، تشاد، زامبيا، مالاوي، جنوب السودان، اثيوبيا، سوازيلند.

❖ **آسيا (12 دولة):** أفغانستان. أرمينيا. أذربيجان. بوتان. لاوس. كازاخستان. قيرغيزستان. منغوليا.

نيبال. طاجيكستان. تركمانستان. أوزبكستان.

¹² الصوفي، مرجع سابق، ص.45.

❖ أوروبا (14 دولة): أندورا. النمسا. بيلاروس. الجمهورية التشيكية. هنغاريا. ليختنشتاين. لكسمبرغ.

مقدونيا. مولدوفا. سان مارينو. صربيا. سلوفاكيا. سويسرا. مدينة الفاتيكان.

❖ أمريكا اللاتينية (دولتان): بوليفيا وباراجواي

تعاني الدول الحبيسة العديد من الصعوبات لافتقارها لمنفذ بحري أبرزها:

* تبعيتها الدائمة للدول التي تمنحها ممرًا بحريًا، يجعلها غير مطمئنة خاصة إذا تميزت العلاقات

بين الدولتين بعدم الاستقرار يجعل امكانية حرمانها من هذا المنفذ واردة، فالتوتر الدائم في العلاقات

الاثيوبية الايريترية عمق مخاوف اثيوبيا حول المنفذ البحري الذي تمنحه لها اريتريا وكان موضوعا

اساسيا في المفاوضات بين البلدين.

*البعد عن الموانئ يجعل تكلفة نقل البضائع وشحنها للأسواق العالمية باهظة، وان كان هذا المشكل

لا يطرح بنفس الحدة بين كل الدول الحبيسة، فالدول الأوروبية لم تتأثر كثيرا نتيجة التطور في مجال

المواصلات وقرب الموانئ في الدول المجاورة من هذه الدول، لكن الأمر أكثر صعوبة في افريقيا مثلا

نتيجة كبر المسافة بين الدول (المسافة بين باماكو عاصمة مالي والجزائر العاصمة هي 4.239 كلم).

*عدم امتلاك اطلالة مائية يضعف القدرات العسكرية للدولة الحبيسة لأنه يحرمها حق بناء قوة

بحرية مساندة لقوتها العسكرية.

*حرمان الدولة من الموارد والثروات المائية كالثروة السمكية والصناعات المصاحبة لها.

4-1- الحدود:

الحدود هي خطوط وهمية تقصل الدول عن بعضها البعض ، وتحدد مجال بسط الدولة لسيادتها الإقليمية، والحدود المعاصرة تأخذ اشكالا هندسية منتظمة بسبب تقسيمات الاستعمار والحروب أو تحددها خطوط طبيعية كالأنهار، الجبال والشواطئ.

ترجع أهمية الحدود الى مدى نفاذيتها (قابليتها لضمان التبادل مع الجيران) حين تكون مفتوحة، أو مغلقة وذلك حسب رغبة الدولة

يرى راتزل أن نطاق الحدود يبرز نمو وتقلص الدولة، كما أن الحدود الجيدة تقوم على مجموعة من المرتكزات كالظواهر الطبيعية، نوع السكان والموارد المتاحة والبناء السياسي داخل الدولة.

أما الكولونيل هولديك يؤكد على أنه: "يجب أن تكون الحدود عوائق، وهي إذا لم تكن كذلك جغرافيا وطبيعيا فيجب أن تكون قوية صناعيا بالقدر الذي تمكنه لنا الوسائل الحربية"¹³.

2-العوامل المتغيرة

1-1 السكان:

مقارنة بسيطة بين شعوب العالم يبرز وجود اختلافات كبيرة في عدد السكان من بلد لآخر يتراوح بين عدة آلاف ومئات الملايين.

يعيش 61% من سكان العالم في آسيا (4.7 مليار نسمة)، و 17 % في أفريقيا (1.3 مليار نسمة)، و 10 % في أوروبا (750 مليون نسمة)، و 8 % في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي

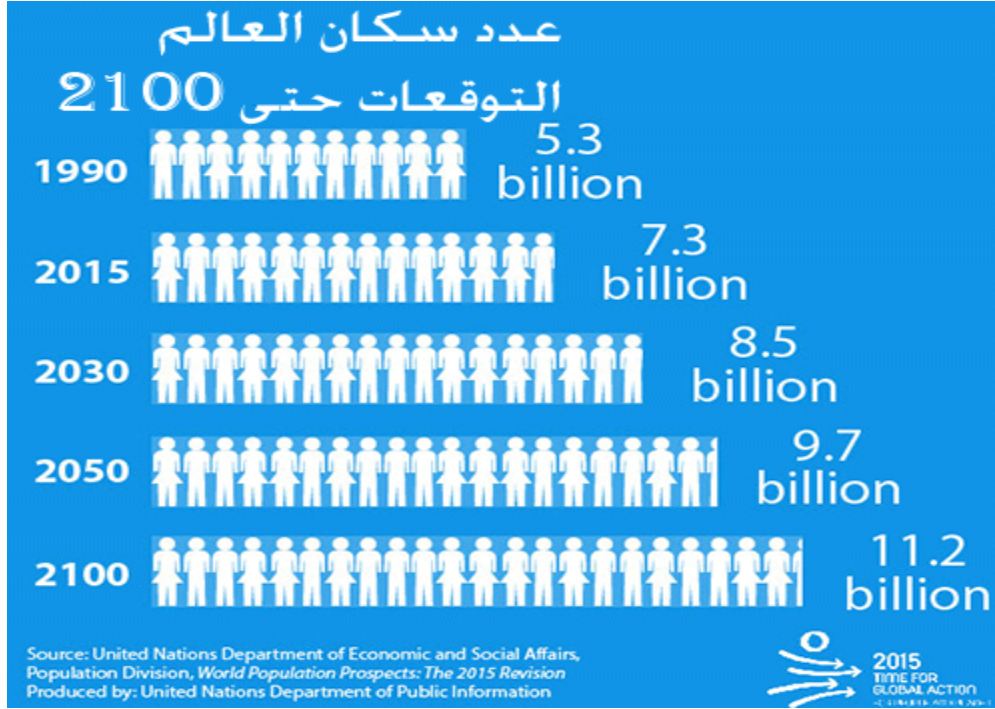
¹³ محمد رياض، الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا: مع دراسة تطبيقية على الشرق الأوسط، في:

<https://bit.ly/3j5sSoH> (vue le: 22-10-2020, à 15:20).

(650 مليون نسمة)، و ما تبقى من 5 % في أمريكا الشمالية (370 مليون نسمة) وأوقيانوسيا (43 مليون نسمة)¹⁴.

وتبقى الصين (1.44 مليار نسمة) والهند (1.39 مليار نسمة) هما أكبر بلدان العالم،

جدول: تطور عدد سكان العالم (1990 - 2100)



Source: <https://www.un.org/ar/sections/issues-depth/population/index.html> (vue le: 13-09-2020, à 20:00).

لكن قوة الدولة لا تتوقف على عدد السكان فقط الا في حدود ضئيلة ، فلا معنى لكثافة السكان إلا

على اساس الامكانيات الاقتصادية المتناسبة معها.

¹⁴ <https://www.un.org/ar/sections/issues-depth/population/index.html> (vue le: 13-09-2020, à 20:00).



كما أن كثافة السكان العالية قد تؤدي إلى هجرات متتالية أو البحث عن التوسع الإقليمي باللجوء إلى العنف كألمانيا أثناء الحرب العالمية الثانية، كما أن قلة السكان تجعل الدولة تعاني من قلة اليد العاملة¹⁵.

2-1- الموارد الطبيعية

تشمل الموارد الطبيعية على المواد الخام التي تحتويها باطن الأرض أو سطحها والبحار والمحيطات نظرا لأهمية هذه الموارد وارتباطها بحياة الدول وتطورها وأمنها فإن هذه الأخيرة تحاول استغلالها بشكل مثالي وهذا لندرتها ومحدوديتها من خلال وضع خطط اقتصادية وسياسية تتناسب مع إمكانياتها من هذه الموارد.

القيمة الفعلية للموارد الطبيعية ترتبط بفترة زمنية معينة ولها دور كبير في بناء قوة الدولة ومكانتها الدولية، تتوقف قوة الدولة ومكانتها على ما تتوافر عليه من إمكانيات طبيعية، والقوة تتوقف على مدى قدرة الدولة على حسن استغلال هذه الثروات، فيمكن لدول أن تكون غنية ولكن ليست قوية كالدول

¹⁵ بيير سيليريه، الجغرافيا السياسية، مرجع سابق، ص.ص. 44-45.

الافريقية فبالرغم من امتلاكها ثروات طبيعية ضخمة الا أنها تعاني التخلف وتراجع مستويات التنمية واستغلالها من قبل الدول الكبرى التي تستنزف ثرواتها.

في حين نجد دولاً ثرواتها محدودة ولكن استطاعت ان تبني لنفسها مكانة وقوة دولية كاليابان¹⁶، وتشمل الموارد على:

❖ **المواد الزراعية:** تعتبر عامل مهم للدولة فهي إما مصدرة، مكتفية، أو مستوردة¹⁷، فالدول المصدرة والمكتفية هي من تنشط التجارة الدولية وتتحكم في السوق العالمية.

ويمكن للعامل الغذائي ان يهدد الأمن العالمي ويشعل الحروب داخل الدول أو بينها¹⁸.

❖ **الطاقة:** المتمثلة في الفحم ، البترول والغاز الطبيعي

كما أن التطور العلمي افرز نوعاً آخر من الطاقة وهي النووية، والطاقة مصدر للقوة مادامت موجودة، لكن احتياطي هذه الطاقة بدأ في التناقص.

من أبرز مصادر الطاقة العالمية :

1- **النفط:** يؤثر في السياسة العالمية من خلال دوره الحيوي في الاقتصاد العالمي واعتماد الدول عليه

في تشغيل صناعاتها، يمثل 40% من استهلاك الطاقة العالمية، ويتركز احتياطي النفط العالمي في

مناطق معينة ، تحتوي منطقة الشرق الأوسط على 60% من مجموع الاحتياطي العالمي (الخليج

¹⁶ بيير سيليريه، مرجع سابق، ص.46

¹⁷ صبري فارس الهيتي، الجغرافيا السياسية مع تطبيقات جيوبوليتيكية، (عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2000)، ص.ص.114-116.

¹⁸ الهيتي، مرجع سابق، ص.121

36%، الشرق الأوسط شمال افريقيا 23%) والتي تتركز في 5 دول هي السعودية، العراق، إيران، الامارات العربية المتحدة، الكويت¹⁹، بالإضافة لروسيا وآسيا الوسطى 16%.

جدول رقم 1: تطور انتاج النفط الخام العالمي (مليون برميل/ يوميا)

2020	2019	2018	2017	2016	2015	
100.5	99.3	98.2	96.9	95.6	94.4	الطلب العالمي
58.9	58.3	57.6	57	57.1	57.7	المعروض من خارج أوبك
99.5	98.7	97.8	97	96.7	96.4	اجمالي المعروض العالمي

المصدر: أسعار النفط.. إلى أين؟، الموجز الاقتصادي الفصلي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، البنك الدولي، العدد 7، يوليو

2016، ص.13.

تزداد أهمية النفط في السياسة العالمية لتزايد استخداماته وتعددتها والاعتماد عليه في المجالات

الاقتصادية والاجتماعية للدول، فهذه الاخيرة تعتمد على النفط(السيارات، البواخر، الطائرات، الطاقة

الكهربائية، والتدفئة).

أما من الناحية العسكرية فتستعين الدول به لتشغيل الاليات الميكانيكية والقوات الجوية خصوصا

أثناء النزاعات والحروب، فقد طلب رئيس الوزراء الفرنسي كليمنصو في برقية الى الرئيس الامريكي

وودور ولسن سنة 1918 امدادات نفطية لمواصلة الحرب العالمية الاولى، كما أن من اسباب خسارة

المانيا لنفس الحرب هو محدودية مواردها من النفط.

كما لا يمكن انكار اهمية النفط في النزاعات الدولية وفي اثاره العديد منها كالأزمة الطاقوية لسنة

1973، حرب الخليج 1-2، احتلال الوم أ للعراق، الصراع على الموارد الطاقوية في بحر قزوين وبحر

الشمال.

¹⁹ الهيئي، مرجع سابق، ص.122.

❖ المياه:

تغطي المياه 71 % من مساحة الأرض ما يعادل 1400 مليار كلم³ و98% من هذه المساحة هي مياه ذات نسبة عالية من الملوحة وغير صالحة للشرب والزراعة والصناعة. وتمثل المياه العذبة بالتالي 2% فقط من المياه المتوفرة وهي موزعة إما على القمم الجليدية للقطين الشمالي والجنوبي، المياه الجوفية، والمياه السطحية (الأنهار والبحيرات) وهي موزعة بطريقة غير متساوية بين الدول²⁰.

❖ الموارد المعدنية:

توجد بشكل غير منتظم وغير متساو بين الدول فهناك معادن موجودة في جميع دول العالم كالحديد الخام، وهناك معادن ثمينة كالذهب، النفط، المنغنيز، اليورانيوم²¹.
الكروم: يرتكز أكثر من 74% من الاحتياطي العالمي في جنوب افريقيا
الحديد: ثلثي الانتاج العالمي موزع في 4 دول (روسيا 27%، البرازيل 17%، استراليا والصين 11%)²².

هذا التوزيع غير المتساوي للثروات الطبيعية بين الدول يؤدي الى حدوث اختلال في بين دول تملك واخرى لا تملك، جعل الاخيرة في سعي مستمر لضمان حصولها على هذه المواد لتسيير اقتصادها مهما كانت الوسيلة حتى لو باستخدام القوة واستنزاف ثروات الدول الضعيفة.

²⁰ عبد العزيز جراد، الجيوسياسية، (الجزائر: منشورات الشهاب، 2018)، ص.133.

²¹ الهيتي، مرجع سابق، ص.121.

²² الهيتي، مرجع سابق، ص.123.

❖ المعادن النادرة:

المعادن النادرة ما يعرف بـ"العناصر الأرضية النادرة"، التي تتألف من مجموعة فريدة من 17 عنصرا معدنيا*، تدخل في صناعة الهواتف الذكية والمركبات الكهربائية ، أنظمة الطاقة المتجددة، أنظمة الدفاع المختلفة والصناعات العسكرية، إنتاج عقاقير علاج السرطان، ومصافي تكرير النفط وصناعة الزجاج...الخ²³.

رغم أن هذه المعادن تسمى نادرة لكنها موجودة في الطبيعة لكن عملية تحويلها إلى مواد قابلة للاستخدام عملية باهظة الثمن أولا ومضرة بالبيئة ثانيا.

تنتج الصين بمفردها نحو 90 % من إجمالي الإنتاج العالمي، سمح لها بفرض قيود على الإنتاج والتصدير سببت ارتفاع اسعار هذه المعادن، ما أثر في القدرة التنافسية للشركات الامريكية (80% من واردات الولايات المتحدة من تلك المعادن تأتي من الصين) واليابانية ما سبب خفض الانتاج²⁴.

1-4- البنيات الاجتماعية:

تقوم على طبيعة النظام السياسي والاقتصادي، ولكنها تتأثر بالعادات والتقاليد والتاريخ ومعتقدات الشعوب، وتساعد البنى الاجتماعية على تقارب الشعوب وحدوث التحالفات بين الدول²⁵، كما قد تؤدي

* هذه العناصر هي: السكندسيوم، الإيتريوم، اللانثانوم، السيريوم، البريزيوديميوم، النيوديميوم، البروميثيوم، السماريوم، اليوروبيوم، الجادولينيوم، التيربيوم، التسبروزيوم، الهولميوم، الإربيوم، الثوليم، الإيتريوم، اللوتيتيوم.

²³ عادل دلال، ا هي المعادن الأرضية النادرة وما هي أهميتها في حرب بكين وواشنطن التجارية؟، في:

<https://bit.ly/2NPnQkL> (consulter le: 29-01-2021, à 21:30)

²⁴ هشام محمود، المعادن النادرة .. صراع الصين مع الغرب على مدخلات الصناعات التكنولوجية، في:

https://www.aleqt.com/2020/09/26/article_1929991.html (consulter le: 28-01-2021, à 18:45)

²⁵ بيير ، مرجع سابق، ص.51.

نتيجة فشل السياسات الحكومية أو تعارضها الى حدوث نزاعات وصراعات اثنية وعرقية عنيفة اذا استشعرت فئة اضطهادها من قبل الفئات المسيطرة على الحكم.

أ/ التعدد العرقي:

فالدول التي تمتلك شعبا منسجما وموحدا في انتمائه لقومية واحدة ففرص الاستقرار والانسجام عالية جدا، كما أن بعض الدول رغم انها تعرف تعددا في القوميات إلا أنها نجحت في تحقيق التعايش بينها إما من خلال تعاملها مع هذه القوميات المتميزة بشكل متساو كسويسرا التي تضم الفرنسيون والألمان والايطاليون أو من خلال اعطاء خصوصية لها بمنحها حكما ذاتيا في اطار الدولة الوطنية كالحكم الذاتي الممنوح للأكراد في العراق في اقليم كردستان العراق²⁶.

كما تعاني دولا أخرى من تعدد العرقيات الى جانب وجود قوى مفككة في اطار هذه القوميات تهدد وحدة الدولة وتسعى للانفصال عنها أو فرض نفسها كقوة مهيمنة، ما يؤدي الى التصادم بينها وحدث حالة عدم استقرار كإقليم الباسك في اسبانيا، قبرص المقسمة بين الأتراك واليونانيين²⁷، العديد من الدول الافريقية.

ب/ اللغة:

تعتبر اللغة عامل مهم لربط أفراد المجتمع مع بعضهم البعض باعتبارها اداة التواصل والتفاهم، لكن نظرة متفحصة لدول العالم تبرز اختلاف لغاتها ، كما أن بعضها لا يقتصر على لغة واحدة .
التعدد اللغوي ظاهرة طبيعية فالهند مثلا تضم أكثر من 20 لغة بالإضافة للمئات من اللهجات المحلية ، لكن المشكل يطرح عندما تفرض دولة أو فئة لغتها على دول أو فئات اخرى ما يخلق حالة

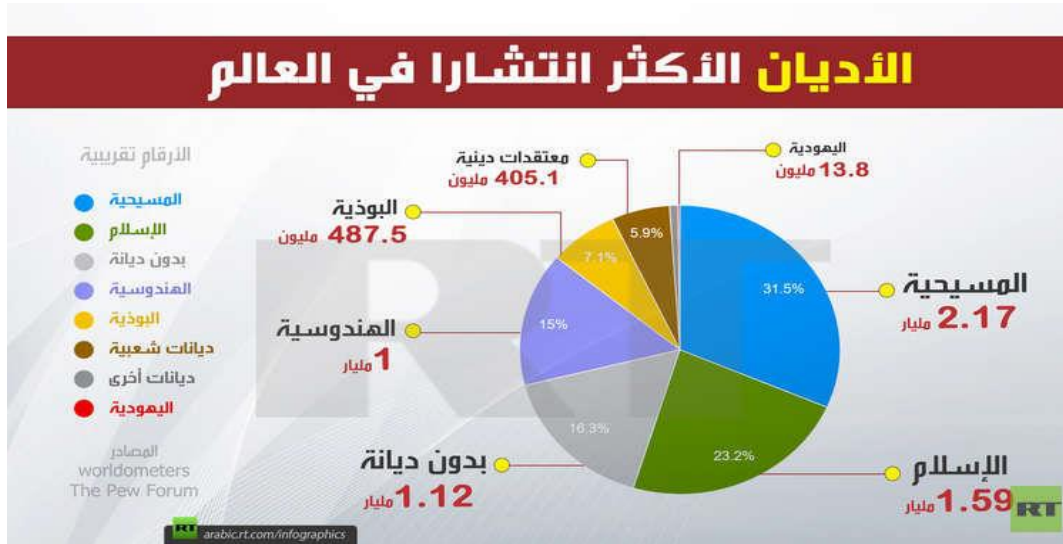
²⁶ صبري فارس الهيتي، مرجع سابق، ص.96.

²⁷ الهيتي، مرجع سابق، ص. 97.

صراع واضطراب داخلية وتعصب للغة المضطهدة كمحاولة الانجليز فرض لغتهم على الايرلنديين المتعصبين للغتهم ، كما أن شعوبا تبنت لغات مستعمرها مع الحفاظ على لغتها الأم فجنوب افريقيا مثلا تتبنى لغة الانجليزية بالإضافة للبوير (مزيج بين الهولندية واللغات المحلية)²⁸.

❖ الدين:

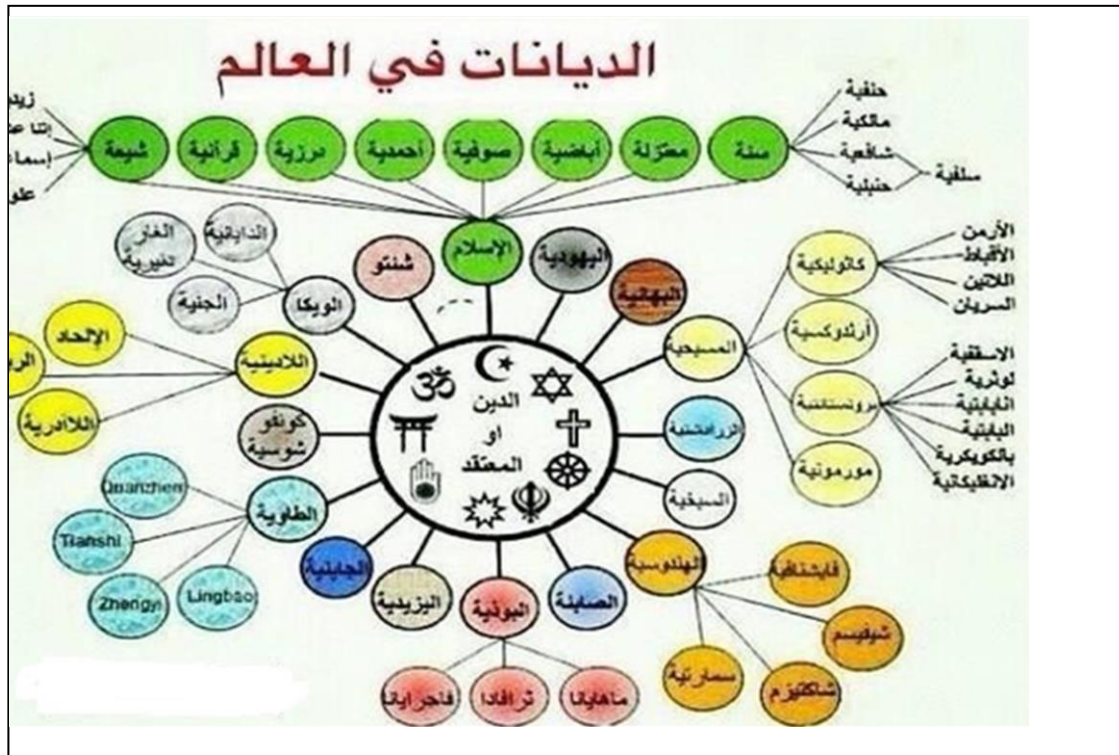
رغم أن معظم الأديان خاصة السماوية تدعو إلى السلام والتعايش بين البشر، إلا أن التجارب التاريخية أبرزت أن الدين كان سببا في العديد من الحروب والنزاعات العنيفة بين الشعوب (الحروب الصليبية 1095-1492).



Source: <https://bit.ly/2OdX3Pj> (consulter le 11-01-2021, à 20:15).

ما زاد من تأثير الأديان في النزاعات الدولية هو انقسام الأديان الرئيسية إلى مذاهب وطوائف، فالإسلام يضم مذاهب عديدة أبرزها: السنة، الشيعة، الخوارج، والمسيحية إلى: الأرثوذكس، الكاثوليك، البروتستانت، الاقباط... الخ.

²⁸ الهيتي، مرجع سابق، ص. 97



Source: <https://www.moualimi.com/2019/01/world-religious-2019.html> (consulter le 28-02-2021, à 20:25).

فعلماء الجيوبوليتيكا يؤكدون أن الرابطة العاطفية الناتجة عن تشارك نفس المعتقدات سواء بين الافراد داخل الدولة الواحدة أو بين الشعوب لها دور كبير في ظهور الشعور القومي وبالتالي الاستقرار، لكنها عاطفة حساسة واثارتها قد يؤدي الى حدوث اضطرابات داخل الدولة أو مع جيرانها²⁹.

²⁹ الهيتي، مرجع سابق، ص. 106.

2- تموقع الدولة في السياسة العالمية

تأخذ الدولة في السياسة الدولية مكانة تتلائم مع امكانياتها وقدراتها وبالمقارنة مع الفواعل الأخرى ومدى تأثيرها بهم.

1-2- العناصر المتحركة في تموقع الدول في السياسة العالمية

نظرة متفحصة لخريطة الطاقة العالمية يظهر ان التنافس الاساسي يحدث بين دول المبادرة والقابلية للسيطرة على مصادره، وهذا التنافس تتوقف نتائجه على جملة من العناصر تتمثل:

1- **طموحات صناع القرار** : فإمكانيات الدول البشرية، العسكرية، الاقتصادية، الاعلامية ودرجة الجاذبية الحضارية تتوقف على ارادة قادتها وتوجهاتهم وطموحاتهم في المسرح الدولي.

2- **امكانيات وقدرات الدول** : إذ تتفاوت الدول من حيث الإمكانيات الاقتصادية والعسكرية والعلمية ودرجة مناعتها للمشكلات الداخلية والتحديات الخارجية، وامكانياتها الجغرافية والبشرية

3- **احتياجات الدول ومصالحها**: الدول تتحرك وفق حاجاتها الاقتصادية والعسكرية وطموحاتها، لكن يحد ذلك مخاوفها التي تحد من تحركها الخارجي.

4- **محيط هذه الدول وتفاعلها معها**: فالتوازنات الدولية وتموقع الدولة في السياسة العالمية وتفاعلها مع القوى الأخرى له دور كبير في تحركها.

5- **اثر تحرك الدولة على القوى الأخرى**: فالمسرح الدولي يشبه لعبة الدومينو واي حركة من الدولة يستتبعه تحركات الفواعل الأخرى³⁰، لذلك وجب على الدول حساب تحركات اللاعبين الأخرى.

6- **التحديات والمخاطر**: كل دولة تواجه في تحركها على المستوى الخارجي العديد من المخاطر من ا لدول الأقوى منها أو التي تطمح لاستغلالها، كما تاجه تهديدات لأمنها تحد من تحركاتها الدولية.

³⁰ جاسم سلطان، جيوبوليتيك: عندما تتحدث الجغرافيا، (لبنان: تمكين للأبحاث والنشر، ط.1، 2013)، صص.115-118.

2-2- مستويات تموقع الدول من منظور جيوبوليتيكي

1- دول العظمى (المبادرة):

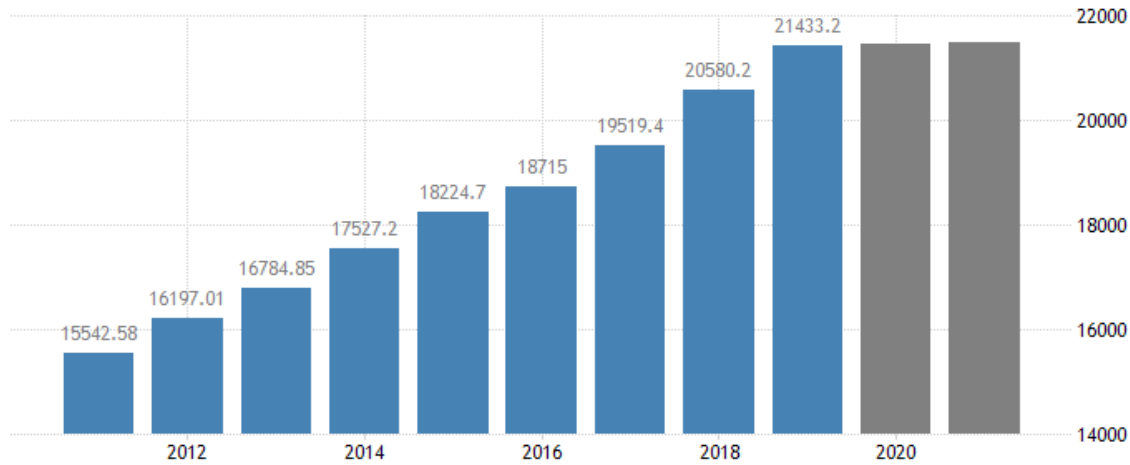
تتمتع الولايات المتحدة الامريكية بكل صفات القوة العظمى، إذ تحوي:

* القوة الاقتصادية: فالناتج القومي الإجمالي 21.433 تريليون دولار لعام 2019، ويشكل حوالي ربع

الناتج المحلي الإجمالي العالمي؛ في عام 2019 بلغ متوسط الناتج المحلي الإجمالي للفرد 65.760

ألف دولار³¹، إذ يفوق ناتجها المحلي الإجمالي ضعف ناتج أقرب منافسيها وربع الناتج العالمي (87.8

تريليون دولار في عام 2019).



Source: <https://ar.tradingeconomics.com/united-states/gdp> (vue le:28-02-2021, à 20:25).

* التفوق العسكري: تملك الو م أكبر مخزون من الاسلحة النووية والأولى عالميا من حيث الانفاق

العسكري قدر بـ: 731,751.40 مليار دولار سنة 2019³² ،

³¹ <https://ar.tradingeconomics.com/united-states/gdp> (vue le:28-02-2021, à 20:25).

³² <https://data.albankaldawli.org/indicator/MS.MIL.XPND.CD?end=2019&start=1960&view=chart> (vue le:28-02-2021, à 14:15).

*القدرة السريعة على الانتشار والتدخل في النزاعات الدولية بفضل الاساطيل البحرية المنتشرة في أعالي البحار والقواعد العسكرية الموجودة في مناطق استراتيجية وحيوية كالبلقان، غرب أوروبا، الشرق الأوسط، شرق آسيا³³.

2- الدول الصاعدة (دول القابلية) :

زادت حصة الصين التي جاءت في المركز الثاني بعد الو م أ، في الاقتصاد العالمي، من 15.9% في 2018 إلى 16.3% في 2019، وبلغ ناتجها المحلي الإجمالي 14.3 تريليون دولار العام 2018³⁴.

جدول رقم 1: الناتج المحلي للدول العشر الأعلى في العالم لسنة 2019

الترتيب	الدولة	الناتج المحلي الإجمالي بالتريليون دولار	النسبة المئوية للناتج المحلي الإجمالي للدولة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي
1	الولايات المتحدة الأمريكية	21.4	24.4%
2	الصين	14.3	16.3%
3	اليابان	5.1	5.8%
4	ألمانيا	3.9	4.4%
5	الهند	2.9	3.3%
6	المملكة المتحدة	2.8	3.2%
7	فرنسا	2.7	3.1%
8	إيطاليا	2.0	2.3%
9	البرازيل	1.8	2.1%
10	كندا	1.7	2.0%
	الدول العشر مجتمعة	58.7	66.9%

Source: <https://www.argaam.com/ar/article/articledetail/id/1413648> (consulté le: 28-02-2021, à 17:05).

ويظهر طموح القوى الصاعدة من خلال العديد من القطاعات أبرزها القطاع الحربي:

³³ بول ويلكينسن، العلاقات الدولية: مقدمة قصيرة جداً، تر: لبنى عماد تركي، (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2013)، ص.24.

³⁴ <https://www.argaam.com/ar/article/articledetail/id/1413648> (consulté le: 28-02-2021, à 22:30).

جدول رقم 2: الانفاق العسكري للقوى الصاعدة BRICs لسنة 2019

الدولة	الانفاق العسكري (مليار دولار)
الصين	261,081.94
الهند	71,124.98
روسيا	65,102.57
البرازيل	26,945.92
جنوب أفريقيا	3,465.13

Source: <https://data.albankaldawli.org/indicator/MS.MIL.XPND.CD?end=2019&start=1960&view=chart> (consulter le: 24-02-2021, à 12:15).

3-جدلية تحول القوة لصالح دول القابلية في ظل هيمنة دول المبادرة :

يقصد بدول المبادرة تلك الدول التي تتمتع بصفات القوة العظمى، فهي تملك إرادة وطنية ولا تخضع لإملاءات الخارج، كما تملك القدرة والامكانيات وتوفير التكاليف المترتبة عن الفعل، بالإضافة الى الاستعداد للخروج من اراضيها لتغيير الوضع الجيوبوليتيكي، وهي دول قليلة اهمها الولايات المتحدة الامريكية وروسيا وبنسب اقل فرنسا وبريطانيا.

أما دول القابلية فهي تلك الدول التي تملك القدرات والارادة ولكنها مازالت تتفاعل وتلعب في حيز ضيق، ولم تظهر بعد قدراتها على المسرح الدولي بعيد عن مجالها الحيوي المباشر واهم تلك الدول الصين والهند والبرازيل.

تتميز القوى الصاعدة بمجموعة من الخصائص

-نسب عالية من النمو الاقتصادي، وينطبق هذا التوصيف على الصين (7-12%)، البرازيل (7%)، الهند (7-11%)...

- القدرة على التأثير الاقتصادي ضمن النطاق الإقليمي والدولي إذ أنها أصبحت خلفة هامة لا يمكن الاستغناء عنها.

- القدرة على التكيف مختلف التغيرات الحاصلة في النظام الدولي (الليبرالية و عولمة النظام الدولي).

- تحقيق خطوات إيجابية وتنمية ناجعة مجالية نظراً لارتفاع نسب النمو كارتفاع مؤشرات التنمية البشرية.

- غالباً ما تسعى هذه الدول للتكامل لمواجهة الهيمنة الأمريكية مثل تجمع دول البريكس.

- سرعة انفتاحها واستيعابها للتكنولوجيا³⁵

³⁵ جارش عادل، القوى الصاعدة: دراسة في أبرز المضامين والدلالات، في: المركز الديمقراطي العربي، أكتوبر 2016، في:

<https://bit.ly/2HGrrdA> (vue le: 08-04-2018, à 18:20)

المحور الرابع:

قضايا جيوسياسية دولية

أولاً/ التغييرات الجيوسياسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة

عرفت نهاية الحرب الباردة تغييرات نوعية في تركيبة النظام الدولي دون حدوث حرب بل انهيار إحدى القوتين العظميين (الاتحاد السوفياتي) وانفراد القوة الأخرى (الولايات المتحدة الأمريكية) بقيادة العالم.

وهذا التغيير حسب بيير هاسنير " Pierre Hassner " أدى إلى طرح العديد من التساؤلات حول المبادئ التي أرساها كل من نظام واست فاليا (الدولة -الامة)، اتفاقيات فرساي (الحدود)، ونظام يالطا (تكريس الثنائية القطبية)، بالإضافة الى اتفاقية مالطا(نهاية الحرب الباردة).
فالتغييرات التي التي احدثتها نهاية الحرب الباردة أدت الى تغيير في الخريطة الجيوسياسية للعالم ، ويتجلى ذلك في:

1- انهيار الاتحاد السوفياتي وما نتج عنه من تفكك للكتلة الشرقية وانتهاء المواجهة الايديولوجية مع المعسكر الغربي.

تراجع أهمية التحالفات الموروثة عن زمن الحرب الباردة خصوصا بين الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا كحلف الشمال الاطلسي، ما استدعى إما حله أو إعادة تكييف مهامه لتتناسب مع ترتيبات النظام الدولي الجديد، وكان الخيار الثاني هو المتفق عليه من خلال منح أدوارا جديدة للحلف ومحاولة خلق أعداء جدد لإعادة مشروعية التواجد له¹، بداية من مؤتمر واشنطن 1999 الذي اتاح للحلف اعتماد استراتيجية العمل في كل انحاء العالم في ظل ما اسماه رئيس الوزراء البريطاني "طوني بليز" العولمة الأمنية²

¹ مصطفى بخوش، التحول في مفهوم الامن وانعكاساته على الترتيبات الأمنية في المتوسط، محاضرة غير منشورة، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

² أحمد فريحة، لدمية فريحة، الأمن والتهديدات الأمنية في عالم ما بعد الحرب الباردة، في: دفاثر السياسة والقانون، عدد14، جانفي 2016، ص.164

- 2- انفراد الو م أ بدور القيادة والدولة العظمى الوحيدة في النظام الدولي، وقد حرصت على اعادة صياغة مبادئه وترتيب القوى فيه بهدف جعله نظاما دوليا يكرس لها القيادة قيادة العالم.³
- 3- اعادة النظر في قضايا التهديد وطبيعة التهديدات الجديدة التي تعيق سياسة القوى الكبرى على رأسها الولايات المتحدة الامريكية، فكان التركيز على مصادر هذا التهديد المتواجدة في العالم الثالث وآليات مواجهتها.
- 4- بروز العنصر الإقتصادي كمحرك أساسي للسياسة الدولية، بدل الايديولوجية التي سيطرت زمن الحرب الباردة، وأدى حسب جيمس كولمان اعتبار التنافس لتحقيق التفوق الإقتصادي ايديولوجية جديدة سببت العديد من النزاعات والمصادمات بين الدول.⁴
- 5- تراجع دور الدولة التقليدي: مع بروز فواعل اخرى تزاخمها في أداء وظائفها التقليدية كوظيفة الدفاع وتحقيق الأمن (المليشيات، الجماعات المسلحة، المنظمات الدولية...الخ) ما عمق من هذا التراجع هو ظهور الدولة الفاشلة التي تتشكل إما نتيجة للنزاعات الإثنية الداخلية أو كمصدر لهذه الصراعات وعجزها عن التحكم في اقليمها واحتكارها لاستخدام القوة بوجود جماعات تعمل على اشاعة الفوضى دون أن يكون هدفها دائما الوصول للسلطة*⁵.
- 6- انتجت تحولات ما بعد الحرب الباردة مفاهيم وسياسات متعددة أهمها مفهوم العولمة ، والتي هدفت الى أمركة النظام الدولي وفرض قيمه وأفكاره على على المجتمع الدولي.

³ علي عباس مراد، الأمن والأمن القومي: مقاربات نظرية، (الجزائر: دار ابن النديم للنشر والتوزيع، 2017)، ص.7.

⁴ مصطفى بخوش، التحول في مفهوم الأمن وانعكاساته على الترتيبات الأمنية في المتوسط، ورقة بحثية غير منشورة، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة محمد خيضر - بسكرة، د.ص.

* ما يميز النزاعات في عقد التسعينات هو أنها اصبحت بين الجماعات وليس الدول ، كما ان معظمها داخليا فمن أصل 61 صراعا فان 58 منها كان داخليا، و95% من الضحايا من المدنيين.

⁵ أحمد فريحة، لدمية فريحة، مرجع سابق، ص.164.

7- تراجع مفهوم السيادة أمام الدعوات لإنهاء دور الدولة القومية، مع تزايد دور المنظمات الاقليمية والدولية، أدى الى اختراق سيادة الدول وتخليها عن العديد من الأدوار والوظائف وعجزها عن السيطرة عن نشاطات الشركات المتعددة الجنسيات وحركة الأفراد ورأس المال⁶.

8- تحول طبيعة النزاعات الدولية: فمع نهاية الحرب الباردة تغير مفهوم الأمن مع تمحور طبيعة النزاعات الدولية بحيث لم تعد ذات بعد داخلي أو دولي فقط، إذ ظهرت فواعل جديدة غير الدولة أصبحت أطرافا في الكثير من الحالات النزاعية كالجماعات الاثنية والدينية ، بالإضافة الى الجماعات الارهابية والاجرامية ، وما ترتب عنه من عجز للدولة عن مواجهة تداعيات هذه النزاعات وفشلها في السيطرة عليها.

9- ظهور الدولة العاجزة في مواجهة الجماعات الدينية والاثنية المتصارعة: ما يميز النزاعات والحروب في مرحلة ما بعد الحرب الباردة هو بروز الصراعات ذات البعد الديني والاثني، مع عجز الدولة وفقدانها سيطرتها على الاوضاع الداخلية وتراجع قدرتها على استخدام القوة في مواجهة هذه النزاعات. ما يميز هذه الجماعات استخدامها استراتيجية إشاعة الفوضى باستخدام الميليشيات شبه العسكرية المكونة من أفراد عصابات وأطفال، والتورط في أعمال ارهابية قد تتجاوز حدود الدولة. فأسلوب الارهاب بين هذه الجماعات المتصارعة هو المعتمد عن طريق القتل العشوائي، استهداف المدنيين في القتال خاصة الاطفال والنساء، الإبادة الجماعية، حرب العصابات وعدم مراعاة القوانين والاعراف المنظمة للحروب.

⁶ علي عباس مراد، المرجع نفسه، ص.8.

هذه الحالة تجعل من الصعب استخدام المنظور الاستراتيجي التقليدي للأمن والذي يعتمد على الأمن الوطني وتغليب الشق العسكري والبنى التقليدية للعلاقات بين الدول ، لأن هذا التوجه لا يتلائم مع القضايا الأمنية المستحدثة في النظام الدولي⁷ .

10- أحداث 11 سبتمبر 2001: التي طرحت مفهوما جديدا للأمن الدولي، خاصة في ميدان الاستراتيجيات الأمنية، إذ قامت الو م أ بفرض منطقتها للأمن والقام على فكرة أن الارهاب هو أخطر مصادر التهديد لأمن الدول، وعلى اثر ذلك أقمت الدول تحالفا دوليا لمحاربة الارهاب وتدخلت بموجبه في الكثير من مناطق العالم(افغانستان 2001، العراق 2003، ليبيا 2011...الخ).

في هذا الاطار تبنت الو م أ استراتيجية امنية جديدة قائمة على على الهجمات الوقائية ، إذ يحق لها بموجبها توجيه ضربات عسكرية وقائية ضد أي دولة أو جماعة إن أحست أنها تشكل تهديدا لها⁸.

11- الثورة التكنولوجية: التي جعلت العالم مرتبط بشبكة متطورة من أنظمة الإتصال والتكنولوجيا (الهواتف الذكية، الانترنت، الأقمار الصناعية...الخ)، وهذا ما أضعف مناعة الدول لمواجهة اية تدفقات خارجية الى الداخل بحجة السيادة أو التهديد لأمنها أو اختراق منظومتها الثقافية والسياسية⁹.

⁷ عادل زقاغ، اعادة صياغة مفهوم الأمن ، برنامج بحث في الامن المجتمعي، في:

⁸ أحمد فريحة، لدمية فريحة، مرجع سابق، ص. 165.

⁹ فريحة، فريحة، مرجع سابق، ص. 165.

ثانيا - التأثير الجيوبوليتيكي للصراع على الموارد الطبيعية في استقرار النظام الدولي

(التنافس العالمي على النفط نموذجا)

1- مكانة النفط في السياسة الدولية

1-1 بنية الاقتصاد النفطي وتأثيره في السياسة العالمية

يعتبر النفط عصب الاقتصاد العالمي ما يجعل السيطرة عليه ضمان للدول لاستمرار عمل آلياتها الصناعية والعسكرية مما يجعله محور الصراع والتنافس خاصة بين الدول الكبرى للسيطرة على مصادره يتوزع استخدام النفط في القطاعات الاقتصادية على النحو التالي: 50.2% (نصف الطلب) موجه للطرق والنقل عليها، و14% للصناعات البتروكيميائية، و9% للاستخدامات المنزلية، و7.5% للطيران، و3.4% للاستخدامات البحرية، و2.5% للكهرباء، و1.8% لسكك الحديد، و11.5% للاستعمالات الصناعية الأخرى¹⁰.

1-2- جغرافية النفط العالمي

يتوزع النفط كباقي الموارد الاستراتيجية في العالم بشكل غير متساوي بين الدول، فهناك تفاوت بين دول تملك وأخرى لا تملك وحتى تلك التي تملك هذا المورد الطاقوي تتفاوت في نسب انتاجه. القوى التي تمتلك الطاقة "Power Super Energy" هي تلك الدول التي لها تأثير كبير على الصعيد الدولي استناداً لما تمتلكه من موارد الطاقة وتؤثر على جزء كبير من امدادات لطاقة على

¹⁰ جواد العناني، النفط والعوامل المؤثرة على أسواقه في 2018، في:

مستوى العالم مثل الدول المنتجة والمصدرة للبترول (السعودية، وروسيا) كما أن لهذه الدول دور كبير في التأثير على مستوى الأسعار العالمية للنفط¹¹.

جدول رقم : اكبر الدول المنتجة للنفط في العالم سنة 2016

الترتيب	الدولة	الإنتاج مليون برميل/اليوم
1	روسيا	10.6
2	المملكة العربية السعودية	10.5
3	الولايات المتحدة	8.9
4	العراق	4.5
5	إيران	3.9
6	الصين	3.9
7	كندا	3.7
8	الإمارات العربية المتحدة	3.1
9	الكويت	2.9

المصدر: جواد العناني، النفط والعوامل المؤثرة على أسواقه في 2018، مرجع سابق، د.ص.

يبلغ إنتاج دول مجلس التعاون بالنسبة إلى الإنتاج العالمي حوالي 23.8%. أما إنتاج "أوبك" فقد

بلغ 52% من الإنتاج العالمي في العام 2016.

ان التفاوت في امتلاك الموارد الطاقوية بين الدول يؤدي الى الصراع بينها من أجل السيطرة على

منابعها واستغلالها ، فالدول المنتجة لهذه الثروة تحاول الاستفادة من عائداتها في تحقيق الرفاه

الإقتصادي وزيادة قوتها العسكرية، واستخدامها كأداة ضغط في السياسة العالمية، ويمكن الإشارة في هذا

السياق الى المقاطعة العربية سنة 1973 لتصدير النفط للدول الغربية المساندة للكيان الصهيوني والتي

احدثت ضررا كبيرا في اقتصاديات الدول المستهلكة.

في المقابل الدول الكبرى المستهلكة وبسبب التخوف من التبعية الطاقوية للدول المنتجة وما قد

ينتج عنه من خلل في اقتصادياتها ، فهي ايضا تحاول ان تتموضع في الخريطة العالمية للنفط من

خلال: التأثير في سعر النفط، تسويقه، طرق نقله، وذلك بطرق مباشرة عن طريق الدفع بالشركات

¹¹ بحيري، مرجع سابق، ص.10.

النفطية العالمية التابعة لها لتكون طرفاً مؤثراً سواء في الانتاج او التسويق، أو بطرق غير مباشرة بالضغط على الدول المنتجة أو محاولة زعزعة استقرارها ودفعها للدخول في صراعات داخلية أو اقليمية تؤثر على فاعليتها في استغلال النفط.

الشكل رقم 1: عناصر البعد الاستراتيجي للنفط



يبرز الشكل اعلاه أن اهمية النفط في السياسة العالمية تتجاوز الدول المنتجة له فهي ليست بيع وشراء فقط، فبالاضافة الى مناطق الانتاج يتم التركيز على الدول التي تمر عبرها انابيب النفط، الموانئ التي تصدر من خلالها، الممرات والقنوات التي تمر عبرها ناقلات النفط (مضيق البسفور، هرمز، باب المندب... الخ)، الاسواق التي تباع فيها، الدول التي تعتمد في اقتصادها على وجود هذه المادة الاستراتيجية وهي كثيرة، وتنافس هذه الاخيرة للسيطرة على تدفق النفط في الاقتصاد العالمي¹².

1-3-1 طبيعة تحولات القوة في الخريطة الطاقوية العالمية

1- التنافس على الطاقة في ظل تكريس هيمنة دول المبادرة (استراتيجية الو م أ)

¹² جاسم سلطان، مرجع سابق، ص.88.

بعد احداث 11 سبتمبر 2001، زادت حدة التنافس بين الدول الكبرى، خصوصا بعد قيام الولايات المتحدة باحتلال افغانستان والعراق، في اطار استراتيجيتها لفرض هيمنتها على العالم والسيطرة على منابع النفط في العالم، خاصة في منطقة آسيا الوسطى والشرق الاوسط، فالاستراتيجية الامريكية تجعل أمن الطاقة من ضرورة الامن القومي الامريكية، ولاسيما توظيف الهيمنة الامريكية على مصادر الطاقة في العالم، من أجل منع القوى الاخرى من منافستها على هذه الموارد، كما تسعى الى السيطرة على الممرات المائية في العالم من اجل تأمين امدادات الطاقة في العالم¹³.

وتقوم الاستراتيجية الامريكية للسيطرة على الموارد الطاقوية على:

1-1- الترتيبات العسكرية: من خلال اقامة القواعد العسكرية في المجال القريب من المناطق

المنتجة ولضمان طرق النقل، الاحلاف العسكرية، الدرع الصاروخي، والتحكم في شبكات الاتصال.

1-2- الترتيبات غير العسكرية: من خلال السيطرة على المنظمات الدولية، التحكم في الاقتصاد

العالمي، التحكم في الانتاج المعرفي ووسائل الاعلام¹⁴.

2- التنافس على الطاقة في ظل تحول القوة لصالح دول القابلية (تراجع الو م أ)

مع تزايد الطلب العالمي على الطاقة والتنافس على السيطرة على مصادرها وقرب نفادها وفي عالم

تحكمه العولمة لا يستبعد الخبراء أن تتحول الطاقة في المستقبل إلى مصدر أزمات، تؤدي إلى نشوب

صراعات إقليمية ودولية. كما أن امتلاكها تحول تدريجيا إلى مقياس يحدد قوة أو ضعف البلدان، بعدما

كانت تلك القوة تقاس بمعايير أخرى كاتساع الرقعة الجغرافية على سبيل المثال.

¹³ علي زياد، التنافس والصراع بين القوى العالمية على مصادر الطاقة، في: القدس العربي، في:

<http://www.alquds.co.uk/?p=378477> (vue le:14-04-2018,à 18:25).

¹⁴ جاسم سلطان، مرجع سابق، ص ص. 124-128.

وفي ضوء هذه المعطيات أضحى روسيا في الوقت الحاضر تجسد هذا التغير الذي طرأ على مقاييس القوة في النظام العالمي الجديد. فرغم أنها لم تعد قوة سياسية وعسكرية عظمى في العالم، إلا أنها تحولت في الوقت الحاضر إلى مورد عالمي مهم للطاقة، الأمر الذي عزز من مكانتها وأهميتها الاقتصادية والسياسية على الساحة الدولية.

ولكن من جهة أخرى فإن زيادة امتلاك روسيا لاحتياجات عالمية مهمة من النفط والغاز أخذ يثير مخاوف الدول الأوروبية من توظيف روسيا ورقة الطاقة كسلاح لتحقيق مكاسب سياسية ومنافع اقتصادية كبيرة¹⁵.

3- التنافس بين القوى المهيمنة والصاعدة حول الموارد الطاقوي وإعادة صياغة الخريطة

الجيوسياسية العالمية

يحتل النفط صدارة مصادر الطاقة في الفترة المعاصرة فهو عصب النشاطات الاقتصادية لدول العالم خاصة الكبرى، مما جعل امتلاك هذا المورد الاستراتيجي عامل قوة ويساهم في تحديد مكانة الدولة في السياسة العالمية، وتتنافس الدول خصوصا الصناعية على امتلاك أكبر كمية من النفط وتوسيع احتياطياتها منه وضمان لحصولها على حاجاتها من هذا المورد ، باعتباره احد مصادر قوة الدولة ومحدد رئيسي لمكانتها في السياسة الدولية ومعيار تقدمها الإقتصادي.

وبالرغم من توجه الدول لإيجاد بدائل للنفط كمصدر للطاقة كالطاقة الشمسية، الهوائية، الغاز الصخري، الطاقة النووية من أجل تحقيق نوع من الاستقلالية ، إلا أنه يبقى النفط الى اشعار آخر اهم مصدر للطاقة ولتنافس الدول الكبرى.

¹⁵ دويتشه فيله، الصراع على الطاقة محرك استراتيجي لعلاقات الدول في المستقبل، في:

<https://bit.ly/2qAMDdO> (vue le:12-04-2018,à 14:20)

فالخريطة الطاقوية التقليدية تبرز وجود دول تحتكر الانتاج العالمي من المادة والمتمثلة في دول الخليج وشمال افريقيا وروسيا ودول بحر قزوين، في حين أن أكبر المستهلكين هم من الدول الصناعية الكبرى المتمثلة في الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوروبي.

في ظل التحولات الكبرى في النظام الدولي بعد الحرب الباردة أصبح العالم رقعة شطرنج كبرى متحركة بشكل غير متوقع ومسرحا لتحركات القوى العالمية في ظل تعدد هذه القوى على ضوء تصاعد بعض الدول لتصبح ببادق مؤثرة في السياسة العالمية، ففي العقد الأخير برزت دول تملك الطموح لمزاحمة القوى الكبرى على المصادر الطاقوية.

فقد دخل مجال المنافسة قوى صاعدة لها قابلية ان تصبح من المستهلكين الكبار في العالم في السنوات القادمة كالصين، الهند والبرازيل، ما أدى الى تغير في الخريطة الطاقوية العالمية التقليدية وفتح المجال لمنافسات جديدة وهو الوضع الذي يزيد من مخاوف الدول على امنها الطاقوي.

3-1- التنافس في اوراسيا

فالحرب الامريكية على افغانستان كان الهدف الاستراتيجي لها صياغة مستقبل التوجه الجيوسياسي لاوراسيا، وفي هذا السياق تكون أفغانستان منطلقا لهذا الهدف، بعد أن اصبح ينظر إلى موقع أفغانستان الاستراتيجي على أنه منفذ مهم لتوسيع النفوذ الأمريكي نحو اوراسيا، أو للسيطرة على الاحتياطات من النفط والغاز في بحر قزوين، ونقلها إلى السوق الدولية، فالصراع على الثروات النفطية في هذه المنطقة هو المدخل الذي تحركت من خلاله السياسة الخارجية الأمريكية في هذه المنطقة، ففي عام 1994 وقعت أذربيجان اتفاقيات حول استخراج النفط مع ثماني شركات أمريكية وبريطانية حول الجرف القاري، داخل

مياه بحر قزوين المقابلة لشواطئها، وهي الاتفاقيات التي شملت ثلاثة حقول كبيرة وقدرت قيمتها بـ 74 مليار دولار¹⁶.



وقد عارضت روسيا هذه الاتفاقيات، وقالت انها تتعارض مع الوضع القانوني لبحر قزوين الذي ترفض روسيا التعامل معه على أنه بحر مغلق، بل بحيرة مغلقة، لا تخضع للقانون الدولي واتفاقية الأمم المتحدة لعام 1982 الخاصة بالبحار، كما امتد الخلاف بين روسيا والولايات المتحدة في المنطقة حول مسار خط الأنابيب لنقل النفط من بحر قزوين إلى الأسواق العالمية، وقد استخدمت الولايات المتحدة في هذا المجال أداة المساعدات والقروض المالية لمد خط أنابيب النفط من باكو إلى ميناء جيهان التركي، وهو المشروع المنافس لمشروع نقل النفط الأذربيجاني عبر أراضي روسيا¹⁷.

3-2 - التنافس في الشرق الاوسط :

¹⁶ علي زياد، التنافس والصراع بين القوى العالمية على مصادر الطاقة، في: القدس العربي، في:

<http://www.alquds.co.uk/?p=378477> (vue le:14-04-2018,à 18:25).

¹⁷ المكان نفسه.

تملك الدول العربية (الخليج، الشرق الاوسط، شمال افريقيا) نحو 60.5% من المخزون العالمي للنفط، أما إذا أضفنا لها إيران يصبح 69.7% من الاحتياطي العالمي، هذه النسبة الضخمة تقسر حالة التنافس الكبرى التي تعرفها المنطقة بين الدول الكبرى والتجاذبات التي ادت الى تعميق حالة اللا استقرار التي تعرفها دول المنطقة كالعراق وسوريا، ما يجعلها في قلب قوس الازمات العالمية.

الشكل رقم 1: خريطة الشرق الاوسط وقوس الازمات العالمية



Source: <https://bit.ly/2qxa3jr> (vue le:05-04-2018, à 14:50).

فبحسب تحليل بنك قطر الوطني، فإن الاستفتاء حول انفصال إقليم كردستان عن العراق تسبب في بعض الشكوك، بشأن التدفق المستقبلي لحوالي 500 ألف برميل يوميًا من الحقول الكردية العراقية إلى تركيا. وإلى جانب ذلك، تدرس الإدارة الأمريكية إعادة فرض عقوبات على إيران، مما قد يضع حوالي 200 ألف برميل يوميًا من النفط الإيراني إلى أوروبا على المحك. كما أن المنطقة الخليجية تمر بفترة غير مستقرة، وبالرغم من أن تأثير أي من هذه الأحداث على إمدادات النفط العالمية تبدو ضئيلة، إلا أنها تثير المخاوف داخل الأسواق وتقود السعر نحو الارتفاع¹⁸.

¹⁸ أحمد طلب، النفط في 2018: توقعات الصعود والهبوط.. وأمريكا هي الفائز الأكبر!، في:

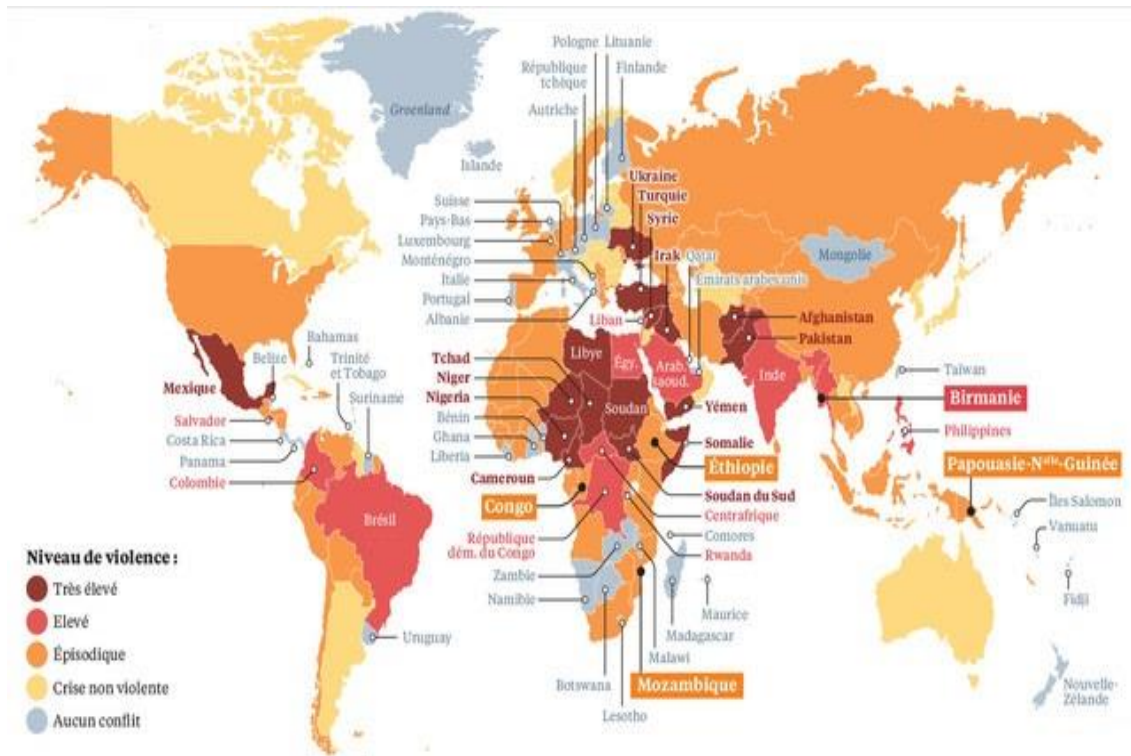
<https://bit.ly/2Ha84N8> (vue le 14-04-2018, à 20:30)

ثالثا - جيوبوليتكية النزاعات الدولية

(النزاعات العرقية نموذجا)

يرى فريدريك راتزل أن المكان الطبيعي للدولة أو الكيان السياسي يفرض عليه ضغوطات تؤدي الى الصراع، تتمثل في الصراع حول البقاء والنمو واستغلال الثروات. في اطار نظرية المجال الحيوي يرى راتزل أن الدولة قابلة للنمو والتوسع حتى تصل الى حدودها الطبيعية وإن لم تجد مقاومة من جيرانها فيمكن أن تتعدها. فهذه الأفكار تركز مفهوم التوسع لأنها تمنح الدولة القومية المبرر لامتلاك مساحات أكبر للبقاء والتوسع على حساب أقاليم أخرى لضمان ذلك.

خريطة: مستويات الصراعات في العالم حتى سنة 2016



Source: <http://droitinternational.ek.la/violence-a132182138> (consulter le 01-03-2021, à 13:00)

1-دوافع الصراعات من منظور الجيوبوليتيكا:

يرى لويس كوسر أن النزاع هو "تنافس على القيم وعلى القوة والموارد ، ويكون الهدف فيه بين المتنافسين هو تحييد أو تصفية، أو إيذاء خصومهم"، وانطلاقاً من هذا التعريف فإن النزاع من منظور جيوبوليتيكي يهدف حسب امكانيات القوة لدى الأطراف إلى:

*تحييد الخصم

* تصفيته أو إلحاق الضرر به

ومنه فمصادر الصراع الاساسية هي:

1-1- الحصول على الموارد

حسب الطرح الجيوبوليتيكي فإن الصراع قد يحدث بسبب الرغبة في الحصول على الموارد الطبيعية النادرة أو الاستراتيجية كالنفط، اليورانيوم والألماس، لذلك الدول الكبرى ولاعتبارات اقتصادية تقوم بإثارة نزاعات في المناطق الغنية بهذه الموارد من اجل ايجاد مبرر للتدخل فيها واستغلالها والحصول عليها بأسعار منخفضة، كالاحتلال الأمريكي للعراق سنة 2003 وما صاحبه من تدفق الشركات النفطية الامريكية بشكل خاص والغربية بشكل عام للسيطرة على الصناعة النفطية العراقية.

1-2- الاستلاء على المواقع الاستراتيجية

كل دولة قوية سواء على المستوى الاقليمي أو الدولي تسعى الى مراقبة مجالات جغرافية حيوية بالنسبة لها كالمضايق والقنوات والمناطق التي تحوي على ثروات طبيعية أو مناطق عبور دولية، بغرض حماية أمنها القومي أو تعظيم قدراتها الدفاعية أو لتحديد الدول المعادية أو المنافسة لها في تلك المناطق فالولايات المتحدة الأمريكية للحفاظ على مصالحها الاستراتيجية في العالم اتخذت العديد من السياسات والاجراءات لضمان ذلك، بنشر أساطيلها البحوية في البحار والمحيطات الهامة، ارسال اقمار

صناعية للفضاء للتجسس ومراقبة المناطق الاستراتيجية في العالم، الدخول في صراعات والتدخل في المناطق التي تملك مصالح فيها كالشرق الأوسط¹⁹.

1-3- عدم تبلور الهوية الجماعية

على الرغم من ان المكونات الهوياتية للدولة كالدين والعرقيات يجب ان تكون عاملا لاثراء المجتمع إلا أن الواقع الدولي يبرز التأثير السلبي لهذه المكونات، إذ تعتبر عوامل محرضة للصراعات في الكثير من مناطق العالم، كما أدت الصراعات الهوياتية الى اعادة الترتيب الجغرافي في العديد من مناطق العالم كالاتحاد السوفياتي سابقا ويوغسلافيا ومنطقة البحيرات العظمى، حيث طالبت الجماعات الاثنية بالانفصال والاستقلال عن الدولة.

فعلى سبيل المثال لنموذج دولة لم تتبلور بعد فيها الهوية القومية افريقيا الوسطى، وهي بلد يقع في قلب القارة الإفريقية، تتنازعه منذ عقود موجات تمرد متكررة، ومصالح دول استعمارية سابقة(خاصة فرنسا)، وصراعات طائفية(ميلشيات السليكا والبلاكا) ودينية(مسلمين ومسيحين).

يعد التمرد المسلح سمة بارزة لهذا البلد منذ الاستقلال، ما جعلها عرضة لعدم الاستقرار، ومن العوامل المعززة لهذا الوضع انها من الدول الأقل نموا في العالم، رغم ما تحتزنه أراضيها من يورانيوم وذهب وماس، بالإضافة إلى اعتراض الناس على قلة الحريات السياسية و انتشار الفساد، وانعدام حرية التعبير ، وحالة التخلف الذي تعيش فيه الدولة رغم ثرائها، وغياب المعارضة الحقيقية، وانسداد قنوات التواصل بين القبائل القوية واحساسها بالاضطهاد وعدم العدالة في توزيع الثروات.

بدأ النزاع في افريقيا الوسطى منذ 2012، وانزلقت البلاد الى الفوضى منذ أن سيطرت مجموعات "سيليكا" المسلحة، التي تضم في صفوفها غالبية من المسلمين، على السلطة في مارس 2013، ما ادى الى

¹⁹ https://www.elsiyasa-online.com/2019/06/blog-post_25.html

اندلاع موجة عنف مضاد مع مجموعات مسلحة غالبية عناصرها من المسيحيين (البلاكا) ما ادى لمجازر وقع فيها عشرات الالاف من قتلى وجرحى، و400الف لاجئ في تشاد، وهي اول حرب تاخذ بعدا طائفيا منذ الاستقلال ما يطرح العديد من التساؤلات عن الاسباب والمتسببين في ذلك هذا الوضع أدى إلى حشد جهود العديد من المنظمات الدولية غير الحكومية بالإضافة للأمم المتحدة والإتحاد الافريقي، بالإضافة الى تدخل عسكري فرنسي بموافقة من الأمم المتحدة بهدف استعادة الأمن في البلاد ، كما اكتفى الجانب الأميركي بتقديم مساعدة بلغت 40 مليون دولار لقوة الاتحاد الأفريقي.

وقع اطراف النزاع في افريقيا الوسطى بوساطة الامم المتحدة والاتحاد الافريقي، اتفاقا للخروج من الازمة ينص على وقف فوري لاطلاق النار وتشكيل حكومة وحدة وطنية لمرحلة انتقالية، وانسحاب كافة القوات العسكرية الاجنبية.

2- جيوبوليتيكية النزاعات العرقية

تعتبر النزاعات العرقية أحد أشكال النزاعات العنيفة ، ويختلف الدارسون في سبب نشوبها فقد يكون الاختلاف العرقي نفسه هو السبب في السلوكيات العدائية بين هذه الجماعات.

ومن جهة أخرى ترى المقاربة الواسئلية Instrumentalism أن : وجود التعدد ليس هو السبب دائما في النزاعات ، فقد يكون النشاط السياسي الذي يمارس على الجماعات العرقية وهو سبب تأجيج النزاع بينها، إذ تستخدم هذه الجماعات كأداة لتنفيذ أجندات سياسية ومصالح لأطراف مختلفة داخلية وخارجية²⁰.

رغم أن النزاعات العرقية تتم داخل الدول إلا أن آثارها تتعدى حدود الدولة الى المستوى الاقليمي وحتى الدولي، فالحركة العرقية في اقليم الكبيك كان لها دائما تأثير على العلاقات الكندية الفرنسية، كما أن الحركة العرقية في جنوب السودان اثارت مشكلات دائمة مع جيرانها المساندين للانفصاليين خاصة اثيوبيا وأوغندا، مما دفع السودان الى دعم حركة استقلال ايريتريا عن اثيوبيا والتمردين في أوغندا، ما أثر على العلاقات بين هذه الدول وأدى في الأخير الى انفصال جنوب السودان وتأسيس دولة مستقلة²¹.

كما ان الحركات الاثنية في اقليم ناغورني كاراباخ "Nagorno-Karabakh" كانت دائما سببا للخلافات بين اذربيجان وأرمينيا ما أدى الى وجود نزاع ذو بعد دولي مع تدخل كل من روسيا، الولايات المتحدة الامريكية، تركيا وايران فيه.

1 - النزاعات العرقية في افريقيا (نموذج)

تعرف قارة افريقيا تنوعا اجتماعيا وثقافيا ودينيا إذ توجد فيها 33% من اللغات الحية، كما يوجد تنوع ديني (الاسلام، المسيحية، اليهودية بالإضافة للديانات المحلية التقليدية)، وهذا التنوع تصادم مع

²⁰ عمر عبد الحفيظ شنان، مرجع سابق، ص.56.

²¹ أحمد وهبان، الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر، (الاسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر، 1999)، ص.ص.449-450.

المشكلات العميقة التي تعاني منها الدول الأفريقية خاصة بعد الاستقلال جعلها من أكبر المحفزات للصراعات والتوترات.

من جهة أخرى يرى روبرت جاكسون في مقاله " الفوضى القادمة من افريقيا" أن: "افريقيا تطرح نموذجا للفوضى العارمة حيث تشهد انهيارا لمؤسسات الدولة وتعاني من انتشار الاوبئة والجريمة وانهيار حكم القانون"، وتشهد العديد من الدول الأفريقية صراعات عرقية عنيفة كرواندا، بورندي، الكونغو الديمقراطية، أوغندا، تشاد، جيبوتي والسودان.

ومن مسببات الصراعات الاثنية في افريقيا:

1-1- الصراع بين الهوية الوطنية والهوية العرقية:

ما يميز افريقيا هو تفوق الرابطة العرقية على الرابطة القومية، والصراع على السلطة والنفوذ بين الجماعات العرقية أنتج نزاعات عنيفة راح ضحيتها الآلاف من البشر زادت من أزمة الدولة وفشل السياسات الوطنية، كما نجد صراعات داخل الجماعة العرقية الواحدة التي تعرف تمايزا بسبب تقسيمها الى عشائر وقبائل أو تقسيم انتماءاتها بسبب تقسيمها بين أكثر من دولتين، فجماعة الشونا في زمبابوي مقسمة الى الكارنجا، الزيزورو، والمانيكما والتي تتصارع فيما بينها على السلطة²²

2-1- دور الاستعمار الخارجي في حالة عدم الاستقرار الاثني في افريقيا

ان تقسيم افريقيا في مؤتمر برلين 1885 كان بشكل عشوائي يخضع لاطماع الامبراطوريات الاستعمارية آنذاك، فالحدود التي افرضها هذا الاستعمار أدت الى تقسيم الجماعات العرقية في افريقيا بين

²²حمدي عبد الرحمان حسن، الصراعات العرقية والسياسات في افريقيا...الاسباب، الانماط والافاق المستقبلية، في: قراءات افريقية، 04-04-2016، في:

الدول دون مراعاة لخصوصياتها ما أدى الى تشتيتها وتناحرها في ما بينها وتعمق الكراهية داخل الدولة الواحدة وصراعها على السلطة.

فعلى سبيل المثال قبيلتي التوتسي والهوتو في رواندا وبورندي رغم أنه تجمعهم نفس اللغة والطقوس الدينية وتعايشهم مع بعضهم البعض في سلام عقود من الزمن، إلا أن دخول أطراف خارجية كالاستعمار البلجيكي والألماني الذي انتهج سياسة التفريق بين هذه الجماعات من خلال تصنيف السكان وفق المعيار القبلي، كما قدم لقبيلة التوتسي العديد من الامتيازات السياسية، العسكرية، الاقتصادية رغم أنها تمثل الاقلية في مواجهة أغلبية الهوتو²³.

3-1 - الخلل في اسلوب ادارة التنوع الاثني:

ما يميز التنوع العرقي في افريقيا هو نظرة الأنظمة الحاكمة له على انه مصدر تهديد لها، فالقوة التي تتجح في الوصول الى السلطة بدل اعتبار هذا التنوع عامل ايجابي فإنها تسعى لإقصاء الجماعات الأخرى وتهميشها (سياسيا، اقتصاديا وثقافيا) وحتى استخدام العنف معها والتمييز وكبت الحريات ما يؤدي الى حالة عدم استقرار مستمرة في الدولة.

2 - تأثير النزاعات الاثنية والعرقية على المستوى الدولي

1-2-2- تورط أطراف خارجية في النزاع العرقي

رغم ان النزاعات العرقية في الغالب تتم داخل حدود الدولة، الا أن تشاركتها لهذه العرقية مع دول مجاورة لها يرشح انتقاله اليها، وهو ما حدث بشأن الاكراد في الشرق الأوسط (تتشاركهم العراق، سوريا، ايران، تركيا) والتوتسي والهوتو في منطقة البحيرات العظمى.

²³ عمر عبد الحفيظ شنان، مرجع سابق، ص.57.

فعلى سبيل المثال تحوي روندا جماعتين عرقيتين رئيسيتين هما الهوتو 85% والتوتسي 15% ، ورغم أن هذه الأخير تمثل الاقلية الا أنها سيطرت على السلطة والجيش، وبدأت الأزمة العرقية في 6 أبريل 1994 بعد مقتل الرئيس الرواندي والبورندي اثر اسقاط طائرتهم فاتهم الهوتو الجبهة الوطنية الروندية التي ينتمي لها التوتسي بهذا العمل وهو ما نفته الجبهة، لكن بدأت حملة ابادة جماعية للتوتسي راح ضحيتها 800 ألف شخص في اقل من 100 يوم.

في جويلية من نفس السنة وبدعم من القوات الأوغندية تمكنت الجبهة الوطنية الروندية من السيطرة على البلاد ففر نحو مليوني من الهوتو الى جمهورية الكونغو الديمقراطية بما فيهم مرتكبي المجازر. هذا الوضع ادى الى حالة عدم استقرار في الدول المجاورة خاصة جمهورية الكونغو الديمقراطية التي عرفت حالة عدم استقرار لمدة عقدين من الزمن راح ضحيتها حوالي 5 مليون شخص، كما تلقت اتهامات من روندا بانها سلحت عناصر الهوتو للقيام بعمليات تصفية على اراضيها، وهذا ما أدى بروندا كرد فعل لتسليح التوتسي في الكونغو وهو منا نتج عنه انتقال الصراع بين القبيلتين الى الكونغو الديمقراطية²⁴.

كما أن النزاع العرقي في منطقة البحيرات العظمى أدى الى تورط أطراف دولية كاتهام الرئيس الرواندي بول كاغامي فرنسا بمشاركتها في المذابح، وهي تهم نفتها هذه الأخيرة، بالإضافة الى تخاذل القوات الأممية في تلك الفترة للدفاع عن المدنيين وتركهم لمصيرهم المرعب.

2-2- تهديد امن الحدود للدول المجاورة

ان الصراعات العرقية هي المصدر الاساسي لتنقل الأفراد عبر الحدود والقيام بهجرات جماعية مع ما تحمله من مخاطر تهدد أمن الحدود المجاورة، وأهم خطر هو انتقال المشكلة نفسها اليها خاصة اذا

²⁴ https://www.bbc.com/arabic/worldnews/2014/04/140407_rwanda_slaughter (consulter le 07-10-2019, à 14:15)

كانت تتقاسم معها نفس العرقيات، فالنزاع بين التوتسي والهوتو في رواندا والذي دام 4 لأشهر انتقل الى الدولة المجاورة الكونغو الديمقراطية وخلف فيها 5 ملايين ضحية في فترة طويلة دامت عقدين، كما ان انتقال الهوتو الى الكونغو خلق أوضاعا مزرية في الحدود وانتشار وباء الكوليرا.

ان نزوح الافراد نتيجة النزاعات العرقية يؤدي كذلك الى حدوث مشكلات اقتصادية للدول المجاورة كأعباء اغاثة النازحين مما يولد شعور بالكراهية اتجاههم.

رابعاً- مستقبل البيئة الدولية في ظل التنافس الجيوستراتيجي بين القوى الكبرى والصاعدة

في كتابه "رؤية استراتيجية" ابرز زيغنيو بريجنسكي بنية النظام الدولي القادم والقوى المركزية فيه، ودور الولايات المتحدة الامريكية المستقبلية، والملاحم الكبرى للعالم خلال المدى الزمني القصير والمتوسط (2025 وما بعدها) يحتمل عدة تصورات أهمها:

الطرح الاول:

لن تكون الولايات المتحدة متمتعة بذات المكانة الدولية والتفرد بالزعامة خلال الفترة المشار لها، نظراً للتوزع الجيوسياسي الذي يصيب مؤشرات القوة المختلفة، فإذا كان المدى الجغرافي للغرب قد تقلص فإن تمدده الجيوسياسي والاقتصادي تواصل، وما يؤثر على توزع القوة هو تحويل مجموعة الثمانية إلى مجموعة العشرين، فالصين على سبيل المثال قفزت سبعة أضعاف في نصيبها من الناتج العالمي من 1980-2010، بينما بقيت الولايات المتحدة مكانها تقريباً خلال نفس الفترة،

على الولايات المتحدة أن تعمل على ترتيب أوضاعها الداخلية للتمكن من التفاعل الذكي مع التحديات الكثيرة التي سيشهدها المجتمع الدولي، ويرى بريجنسكي أن أهم التحديات التي تواجه الولايات المتحدة تتمثل في: الديون (60% من الناتج المحلي)، والتفاوت الاجتماعي (1% يمتلكون 33,8% من الثروة القومية مقابل 50% من السكان يمتلكون 2,5% من الثروة القومية).

الطرح الثاني:

إذا كانت الصين هي القوة الأكثر تسارعاً في الصعود، فإنها لن تتمكن من تحمل أعباء القيادة -بل ليست متعجلاً لهذا-، وهو ما سيجعل بنية وتفاعلات النظام الدولي أقرب للنمط "الفوضوي"، وتتعرز هذه الفوضى بالتنافس في آسيا بين القوى المركزية وعلاقات العداء بينها (الهند والصين وباكستان) من ناحية

و(اليابان والصين وكوريا) من ناحية أخرى، إضافة الى عدم تماسك الاتحاد الأوروبي وتركه لأعباء الحفاظ على موقع الغرب في النظام الدولي على كاهل الولايات المتحدة²⁵.

²⁵ وليد عبد الحي، رؤية استراتيجية: أميركا وأزمة السلطة العالمية، جويلية 2013، في:

<https://bit.ly/2HNfqDq> (vue le:04-03-2018, à 15:20)

الخاتمة:

الخاتمة

هناك توجهات أكاديمية عالمية، وسياسات دولية رسمية، تهدف اليوم إلى التركيز على فروع مستقلة بعينها في العلوم السياسية والجغرافية الحديثة والعلوم الأخرى المستقلة المرتبطة بها بشكل مباشر، وذلك لما لها من أهمية متزايدة أحدثتها تلك المتغيرات السياسية التي راجت خلال القرن الماضي والقرن الذي نعيشه اليوم، كالعولمة وظاهرة الإرهاب والعنف وحروب الطاقة والماء ومصادرها، والصراعات المرتبطة بالأعراق والحدود والأطماع القومية، ومن أهم تلك المجالات والتخصصات الأكاديمية السياسية والجغرافية علمي الجغرافيا الاستراتيجية أو " الجيوستراتيجيا " والجغرافيا السياسية أو " الجيوبوليتكا".

نظرة متفحصة للمتغيرات الإقليمية والدولية المتسارعة في عالم اليوم ندرك أهمية العامل المكاني وما يحتويه من خصوصيات في حياة الدولة وتحديد قوتها، خاصة في ظل تراجع الدور الذي كان يضطلع به العامل الأيديولوجي في تغذية الصراعات العسكرية خصوصاً، ومسرح العلاقات الدولية على وجه العموم . فبؤر التوتر عديدة في عالم اليوم وهي تعطي أهمية كبيرة لعلم [الجيوبوليتيك]، لا سيما بعد أن عادت مشاكل الحدود السياسية لواجهة الاهتمامات الدوليّة، ورغبة العديد من الدول في ضم أراضي لها من دول أخرى قريبة منها حتى وإن كانت هذه الدعوات لا تتم بطريقة مباشرة.

تشار استخدام مصطلح "الجيوسياسية" أو "الجيوسياسية" واسع النطاق في وسائل الإعلام خلال

السنوات الأخيرة، خاصة بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، ليرز أهميته في صياغة السياسات الخارجية

للدول، والسياسة الدولية بشكل عام.

الجيوسياسية المعاصرة بلغت شأناً واسعاً وأبعاداً وغاياتٍ خطيرةً، بكل أدوارها، إذ تتناول بالتحليل

العناصر المجهريّة للمجتمع والدولة، بما فيها المناطق والمدن والشركات متعددة الجنسيات والجهات

الفاعلة الجديدة والمنظمات غير الحكومية، ومنها ما يختص بالحركات النسوية وحركات الدفاع عن

الحريات إلى حركات الدفاع عن تدهور ومخاطر البيئة، وبعض حركات مناهضة العنصرية وبعضها قد تحمل رؤى مخالفة لأنماط واقع المجتمع، وهذه الجيوسياسية جزء من التطورات العالمية التي تؤثر في جميع الظواهر الاجتماعية والحياتية، ولم يعد الأمر يتعلق فقط بتوزيع المنافع والمساحات الإقليمية، بل أيضاً القبض على التدفقات بجميع أنواعها، وتشكيلات القوى التي تنتج منها، وهكذا يتم رسم الجغرافيا السياسية الكلية التي تعمل بطرق شتى وبطريقة استخدام المواقع والمناطق وفي إدارتها.

قائمة المراجع:

قائمة المراجع:

1- باللغة العربية

- 1- عامر مصباح، الإتجاهات النظرية في تحليل العلاقات الدولية، (الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، 2006)، ص.ص.23-24.
- 2- كمال حسن علي، تحليل العلاقات الدولية المعاصرة، في :
<http://www.flaw.net/law/threads/63741%D8%....%D8%B1%D8%A9>. (vue le 14-05-2014, à 17:50.)
- 3- عامر مصباح، المدخل إلى العلاقات الدولية، (القاهرة : دار الكتاب الحديث، 2009)، ص.ص.12.
- 4- ريتشارد ليتل، توازن القوى في العلاقات الدولية، تر: هاني تابري، (بيروت: دار الكتاب العربي، 2009)، ص.ص.265.
- 5- احمد حسين نصر، مفهوم الدولة، في: مجلة جامعة سبها (العلوم الانسانية)، مج. 14، ع.1، 2015، ص.88.
- 6- خالد موسى المصري، مدخل الى نظرية العلاقات الدولية، (دمشق: دار نينوي للدراسات والنشر والتوزيع)،.
- 7- مارسيل ميرل، سوسيولوجية العلاقات الدولية، تر:حسن نافعة، (القاهرة: د.د.ن، 1985).
- 8- فرقاني فتيحة، تأثير التعدد الإثني في الاستقرار السياسي والأمني في شمال إفريقيا دراسة حالة الطوارق في مالي إثر الحرب الليبية، في: رؤية تركية، السنة 4، العدد 4، 2015، في:
<https://bit.ly/3gbAZ1o> (consulter le 04-12-2020, à 21:10)
- 9 - سمية بلعيد، النزاعات الاثنية في إفريقيا وتأثيرها علمسار الديمقراطية فيهاجمهورية الكونغو الديمقراطية نموذجا، مذكرة ماجستر، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة منتوري-قسنطينة، 2009-2010.
- 10 - ناجم مولاي، لمؤسسة الدينية ودورها في الحفاظ على الهوية الوطنية (من واقع التحديات...إلى أفق العلاج)، في:
<https://thakafamag.com/?p=2106> (consulter le 03-12-2020, à 19:25)

- 11- محمد عز الدين مصطفى حمدان، دور الدين في العلاقات الدولية "المنظور الحضاري نموذجاً"، المركز الديمقراطي العربي، مارس 2016، برلين، في:
<https://democraticac.de/?p=29171> (consulter le 27-11-2020, à 14:10)
- 12 - الفرار العياشي، التدين الشعبي وبناء الهوية الدينية، الحوار المتمدن، ع.6241، 2019/05، في:
<https://bit.ly/36JcZjo> (consulter le 04-12-2020, à 18:00)
- 13 - مصطفى بخوش، مستقبل الدبلوماسية في ظل التحولات الدولية الراهنة، في: مجلة المفكر، العدد 3، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية.
- 14 - خليل حسن، النظام العالمي الجديد والمتغيرات الدولية، (بيروت: دار المنهل اللبناني، 2009).
ناصر يوسف حتى، النظرية في العلاقات الدولية، ط.1 (بيروت: دار الكتاب العربي، 1985).
- 15- عبد العزيز جراد، العلاقات الدولية، (الجزائر: موفم للنشر، 1992)، ص. 114.
- 16- فاطمة عمر العاقب، "المقومات الجيوبوليتيكية للتعاون الثلاثي (مصر، السودان، ليبيا)"، كلية العلوم السياسية، جامعة الزعيم الأزهرى، الخرطوم.
- 17- بوزنادة معمر، المنظمات الإقليمية ونظام الامن الجماعي، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1992).
- 18- حسام الدين جاد الرب، الجغرافيا السياسية، ط.1، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2008).
- 19- حمود بن عبد الله بن حمود الوهيبى، أثر الموقع الجغرافي على السياسة الخارجية لسلطنة عمان 1970-2011، رسالة ماجستير، كلية الاداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- 20- مريم مخلوف، الجيوبوليتيك، في:
<https://bit.ly/2LA4kHU> (consulter le 10-01-2021, à 17:30)
- 21- محمد طي، الجيوبوليتيك منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى الآن، تقرير: المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، العدد 19، ديسمبر 2019.
- 22- كمال الاسطل، المدخل الجيوبوليتيكي في التحليل السياسي، في:
<http://k-astal.com/index.php?action=detail&id=321> (consulter le 01-12-2020, à 21:15)

- 23- علي احمد محمد غزوان، الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيك، جامعة صنعاء، 2016، في: <http://www.sanuni.com/ar/thread-7072-1-1.html>
- 24- فؤاد حمة خورشيد، الجيوبوليتيكس المعاصر: تحليل، منهج، وسلوك، (العراق: دار السليمانية، 2013).
- 25- حسام الدين جاد الرب، الجغرافيا السياسية، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2008).
- 26- جاسم سلطان، جيوبوليتيك: عندما تتحدث الجغرافيا، (بيروت: تمكين للابحاث والنشر، 2013).
- 27- حميد حمد السعدون، نظرية ماكندير: قراءة جديدة في ظل الهيمنة الامريكية، في: دراسات دولية، العدد 28، (مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، د.ت)، ص.95.
- 28- محمد السعيد، البحرية الأميركية.. إمبراطورية تطفو فوق الأمواج، في: <https://bit.ly/2LMOIkN> (consulter le: 20-01-2021, à 15:15)
- 29- لورا محمود، «الجيوبوليتيك» جغرافية السياسة أم استراتيجية الساسة، في: <https://www.al-binaa.com/archives/article/19801> (consulter le 10-01-2021, à 16:40).
- 30- عبد العزيز جراد، الجيوسياسة: مفاهيم، معالم ورهانات، (الجزائر: منشورات الشهاب، 2018).
- 31- محمد رزيق، الجيوبوليتيكا، (الجزائر: دار قرطبة للنشر والتوزيع، 2014)، ص.ص.93-95. <https://bit.ly/3pgAo2b> (consulter le 11-10-2020, à 14:20)
- 32- كلاوس دودز، الجغرافية السياسية في مائة عام، ج. 1.
- 33- ظاهر عبد الزهرة الربيعي، الوزن الجيوبوليتيكي للمساحة في اسرائيل-دراسة تطبيقية، في: مجلة آداب البصرة، ع.56، سنة 2011، (ص.ص.259-280)
- 34- عبد الجليل عبد الفتاح الصافي، الجغرافيا السياسية، (اليمن: مركز جامعة العلوم والتكنولوجيا للكتاب الجامعي، 2013).
- 35- أحمد موسى محمود خليل، مقدمة في الجغرافيا البشرية المعاصرة، (: المكتب العربي للمعارف، 2015).
- 36- محمد رياض، الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا: مع دراسة تطبيقية على الشرق الأوسط، في:

<https://bit.ly/3j5sSoH> (vue le: 22-10-2020, à 15:20.)

37- صبري فارس الهيتي، الجغرافيا السياسية مع تطبيقات جيوبوليتيكية، (عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2000).

38- عادل دلال، ا هي المعادن الأرضية النادرة وما هي أهميتها في حرب بكين وواشنطن التجارية؟، في:

<https://bit.ly/2NPnQkL> (consulter le: 29-01-2021, à 21:30)

39- هشام محمود، المعادن النادرة .. صراع الصين مع الغرب على مدخلات الصناعات التكنولوجية، في:

https://www.aleqt.com/2020/09/26/article_1929991.html (consulter le: 28-01-2021, à 18:45)

40- بول ويلكينسن، العلاقات الدولية: مقدمة قصيرة جدا، تر: لبنى عماد تركي، (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2013).

41- جارش عادل، القوى الصاعدة: دراسة في أبرز المضامين والدلالات، في: المركز الديمقراطي العربي، أكتوبر 2016، في:

<https://bit.ly/2HGrrdA> (vue le: 08-04-2018, à 18:20)

42- مصطفى بخوش، التحول في مفهوم الامن وانعكاساته على الترتيبات الأمنية في المتوسط، محاضرة غير منشورة، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

43- أحمد فريحة، لدمية فريحة، الأمن والتهديدات الأمنية في عالم ما بعد الحرب الباردة، في: دفاتر السياسة والقانون، عدد14، جانفي 2016.

44- علي عباس مراد، الأمن والأمن القومي: مقاربات نظرية، (الجزائر: دار ابن النديم للنشر والتوزيع، 2017).

45- مصطفى بخوش، التحول في مفهوم الأمن وانعكاساته على الترتيبات الأمنية في المتوسط، ورقة بحثية غير منشورة، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة محمد خيضر - بسكرة، د.ص.

46- جواد العناني، النفط والعوامل المؤثرة على أسواقه في 2018، في:

<https://bit.ly/2GZ2oFB> (vue le 15-04-2018, à 14:20.)

- 47- علي زياد، التنافس والصراع بين القوى العالمية على مصادر الطاقة، في: القدس العربي، في: <http://www.alquds.co.uk/?p=378477> (vue le:14-04-2018,à 18:25.)
- 48- دويتشه فيله، الصراع على الطاقة محرك استراتيجي لعلاقات الدول في المستقبل،في: <https://bit.ly/2qAMDdO> (vue le:12-04-2018,à 14:20)
- 49- علي زياد، التنافس والصراع بين القوى العالمية على مصادر الطاقة، في: القدس العربي، في: <http://www.alquds.co.uk/?p=378477> (vue le:14-04-2018,à 18:25.)
- 50- أحمد طلب، النفط في 2018: توقعات الصعود والهبوط.. وأمريكا هي الفائز الأكبر!، في: <https://bit.ly/2Ha84N8> (vue le 14-04-2018, à 20:30)
- 51- أحمد وهبان، الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر، (الاسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر، 1999).
- 52- حمدي عبد الرحمان حسن، الصراعات العرقية والسياسات في افريقيا...الاسباب، الانماط والافاق المستقبلية، في: قراءات افريقية، 04-04-2016، في: <https://bit.ly/30300F3> (consulter le 14-12-2020, à 15:10.)
- 53- وليد عبد الحي، رؤية استراتيجية: أميركا وأزمة السلطة العالمية، جويلية 2013، في: <https://bit.ly/2HNfqDq> (vue le:04-03-2018, à15:20)

2- باللغة الأجنبية:

- 54-Sophie chautard, l'indispensable de la geopolitique, (France: studyrama, 2009), p.18
- 55- <https://www.egyptofhistory.com/2020/08/RudolphKillin.html> (vue le 27-11-2020, à 21:00.)
- 56-Yves Lacoste – La géographie, ça sert, d'abord, à faire la guerre, In: <https://www.youtube.com/watch?v=5SqSUHikrU4> (consulter le: 14-12-2020, à 15:30)

57- OLA TUNANDER, Swedish-German geopolitics for a new century Rudolf Kjellén's 'The State as a Living Organism', In: Review of International Studies, N° 27, British International Studies Association, 2001, p.p453-454

58- Francis P. Semp, The Geopolitical Vision of Alfred Thayer Mahan, In: The Diplomat, in:

<https://thediplomat.com/2014/12/the-geopolitical-vision-of-alfred-thayer-mahan/> (consulter le 20-01-2021, à 12:20.)

59-H. KaminerManship, MAHAN'S CONCEPTS OF SEA POWER: A lecture delivered at the Naval War College on 23 September 1963, In :Naval War College Review, Vol. 16, No. 5 (JANUARY 1964), Published by: U.S. Naval War College Press, p.p.20-22.

60-<https://www.un.org/ar/sections/issues-depth/population/index.html> (vue le: 13-09-2020, à 20:00.)

61 -<https://www.maktabatalfeker.com/book.php?id=2428>.

62-<https://ar.tradingeconomics.com/united-states/gdp> (vue le:28-02-2021, à 20:25).

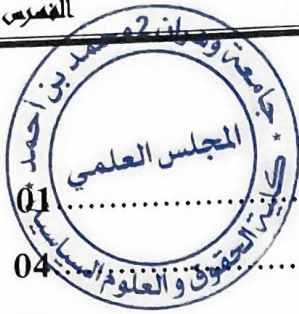
63<https://data.albankaldawli.org/indicator/MS.MIL.XPND.CD?end=2019&start=1960&view=chart> (vue le:28-02-2021, à 14:15)

64-<https://www.argaam.com/ar/article/articledetail/id/1413648> (consulter le: 28-02-2021, à 22:30.)

65https://www.bbc.com/arabic/worldnews/2014/04/140407_rwanda_slaughter (consulter le 07-10-2019, à14:15).

66-<https://www.almadaper.net/view.php?cat=227375> (consulter le 02-12-2020, à 12:30).

الفهرس:



الفهرس:

01	مقدمة
04	المحور الاول: مدخل نفم جيوبوليتيكية العلاقات الدولية.....
05	1- ماهية العلاقات الجيوسياسية الدولية.....
08	2- طبيعة الفواعل الجيوبوليتيكية في العلاقات الدولية.....
17	3- ديناميكية التفاعلات ومستويات التحليل الجيوبوليتيكي للعلاقات الدولية.....
20	المحور الثاني: الجدال النظري حول جيوسياسية العلاقات الدولية.....
21	1-جدلية المفهوم.....
26	2- مواضيع ومجالات الدراسات الجيوبوليتيكية.....
29	3- عناصر التحليل الجيوبوليتيكي.....
31	4- النظريات الجيوبوليتيكية المفسرة للتفاعلات الدولية.....
54	المحور الثالث: مركز الدولة في التفاعلات الجيوسياسية العالمية.....
55	1-عوامل قوة الدولة من منظور جيوبوليتيكي
55	- العوامل الثابتة
67	- العوامل المتغيرة.....
77	2- تموقع الجيوسياسي للدولة في السياسة العالمية (المعايير - المستويات)
81	3- جدلية تحول القوة لصالح دول القابلية في ظل هيمنة دول المبادرة
82	المحور الرابع: قضايا جيوسياسية دولية.....
83	1-التغيرات الجيوسياسية للعالم بعد الحرب الباردة.....
87	2-التأثير الجيوبوليتيكي للصراع على الموارد الطبيعية في استقرار النظام الدولي.....
87	1-2-مكانة النفط في السياسة الدولية.....
89	2-2- طبيعة تحولات القوة في الخريطة الطاقوية العالمية



3- جيوبوليتكية النزاعات الدولية (النزاعات العرقية نموذجاً)	95
1- دوافع الصراعات من منظور الجيوبوليتيكا.....	96
2 - تأثير النزاعات الاثنية والعرقية على المستوى الدولي.....	101
4- مستقبل البيئة الدولية في ظل التنافس الجيوسراتيجي بين القوى الكبرى والصاعدة.....	104
الخاتمة.....	106
قائمة المراجع.....	109
الفهرس.....	116